وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 8 مـــاي 1945 قالمـــة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريـــخ

العمال المهاجرون الجزائريون في الخارج و دورهم في الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
- بصيود إيمان
- فطايمية مفيدة

إشراف الأستاذ :
د/ الحواس غربي

أعضـــــاء لجنـــة المناقشـــــة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د/ الحواس غربي	أستاذ محاضر " ب"	مشرفا و مقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د/ عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر "ب"	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د/ عبد المالك سلاطنية	أستاذ دكتور	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 2019-2020

الإهداء

قال عز وجل

"وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً"

سورة الإسراء الآية 23

إلى بسمة الحياة و سر الوجود ...إلى القلب الحنون، من كانت بجانبي بكل المراحل التي مضت من تلذذه بالمعاناة و كانت شمعة تحترق لتنير دربي إلى من كان دعائها سر نجاحي و حناني و بلسم جراحي .

إلى أغلى الحبايب أمي رحمها الله و اسكنها الفردوس الأعلى و حشرها مع النبيين و الصدقين

إلى كل من كلله الله بالسيبة و الوقار .... إلى من علمتني العطاء دون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار .

والدي العزيز

إلى إخوتي رفقاء دربي في هذه الحياة .

ساجد، تامر، وصال

إلى زوجي قرة عيني

إلى كل الصديقات و الزميلات و اخص بالذكر

حنان، وحيدة، سارة

إلى كل من ساعدني لانجاز هذا العمل سواء عن قريب أو بعيد

إلي شهداء الجزائر .

إيمـــــــان

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

''وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ''

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية 23

و قال تعالى

''وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً''

صدق الله العظيم

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى من احمل اسمه بكل اعتزاز و فخر والدي الغالي أغلى الناس في نظري و أقربهم إلى قلبي رحمه الله .

إلى من خصت الحياة بدفء حضورها و منحني الحب و الحنان أمي الحبيبة رحمها مقامها في جنات الخلد أن شاء الله .

إلى أخواتي و أبناءهم

إلى كل من يحبهم قلبي

إلى كل من ساعدني ولو بالكلمة الطيبة

مفيدة

مقدمة

لقد كانت فترة التواجد الفرنسي في الجزائر من بين أصعب الفترات التي مرت على تاريخ الجزائر، حيث كانت فرنسا منذ احتلالها للجزائر 1830 تسعى دائما إلى جعلها جزءا لا يتجزأ منها و ذلك من خلال العديد من السياسات و التي من بينها مصادرة أراضي الجزائريين و منحها للمعمرين، وفق مجموعة من القوانين يصدرها قانون سيناتوس كونسيلت 1863 و الذي نص على سيطرة و توزيع أراضي العرش الجزائرية على المستوطنين، و كذلك قانون وارني 1873 الذي يهدف إلى القضاء على الملكية الجماعية للقبائل إضافة إلى قانون الأهالي الذي صدر سنة 1881 و الذي يحرم العمال الجزائريين من الانتساب إلى النقابات الفرنسية المتواجدة بالجزائر، هذا الغزو أدي إلى قلب الأوضاع الداخلية للجزائر، مما أدى إلى إصابتها بشهور شديد مس جميع مجالات الحياة المختلفة، و أمام هذا الوضع فضل الآلاف من الجزائريين الهجرة و ترك وطنهم بحث عن ظروف أفضل و ملائمة في مناطق أكثر امن و استقرار، و لضمان المعيشة الحسنة، حيث عرفت الجزائر ظاهرة الهجرة في أواخر القرن 19م و بداية القرن 20م و التي أخذت اتجاهات مختلفة سواء نحو بلدان المغرب العربي و المشرق العربي و فرنسا .

و بالرغم من ابتعاد المهاجرين عن بلدهم و استقرارهم بفرنسا، غير أنهم بقوا على اتصال بوطنهم مع اندلاع الثورة التحريرية، حيث لعبت هذه الفئة سواء منهم العمال أو الطلبة دور هام في دعم الثورة الجزائرية و التفوا حولها و قدموا لها كل المساعدات المادية و المعنوية و حتى البشرية .

و على الرغم من ذلك فلقد شهدت الجزائر خلال فترة الاستعمار عدة تنظيمات رغم منع العمال الجزائريين من ممارسة أي نشاط نقابي، و لهذا أنشأة أول نقابة استعمارية من طرف عمال المطابع بقسنطينة سنة 1881، و تطور ظهور الحركات النقابية بتطور الأحداث الاستعمارية، و التي كانت تهدف إلى الدفاع عن حقوقها وصولا إلى الانخراط في العمل السياسي من خلال الدفاع عن الذات و الهوية الوطنية بالمطالبة بحق تقرير مصير الشعب

الجزائري، و من أهم هاته التنظيمات نذكر الكونفدرالية العامة للشغل و الكونفدرالية العامة للعمل الاتحادية، التي أخذت على عاتقها مسؤولية نضال العمال الجزائريين،و التي أصبحت تفكر في محاولة إنشاء نقابة وطنية مستقلة و التي الطريق نحو إنشاء العديد من النقابات منها اتحاد نقابات العمال الجزائرية التابعة لمصالي الحاج و الاتحاد العام للتجار الجزائريين الذي ساند كفاح جبهة التحرير الوطني، و الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي يعتبر أول نقابة جزائرية مسلمة تبنت الكفاح المزدوج النضال ألمطلبي الاجتماعي و النضال الاستقلالي، و تجنيد العمال الجزائريين حول الثورة التحريرية من خلال فتح العديد من الجبهات النضالية سواء بالجزائري أو بفرنسا و هذا هو الموضوع دراستنا العمال المهاجرون الجزائريون إلى فرنسا و دورهم أثناء الثورة .

أ- أهمية الموضوع :

-تكمل أهمية الموضوع في محاولة معرفة دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية المجيدة .

- ابرز أهم التضحيات التي قام بها أبناء الجزائر المهاجرين اتجاه بلدهم و وطنهم الأم إبان الثورة .

- الكشف عن دور و كفاح ونضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

ب- أسباب اختيار الموضوع :

انطلاقا من هذا جاء اختيارنا لهذا الموضوع المرسوم بـ العمال المهاجرين الجزائريين و دورهم أثناء الثورة خلال القرن العشرين، و ذلك لأسباب عديدة نذكر أهمها :

1-أسباب ذاتية :

- الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع .
- الرغبة في كشف الدور البارز الذي قام به المهاجرين إبان الثورة .

2-أسباب موضوعية :

- ارتباط الموضوع بمجال التخصص.
- معرفة المسيرة النضالية للعمال الجزائريين و كفاحهم المستمر ضد المستعمر لأجل تحسين الأوضاع الاجتماعية و غيرها .
- معرفة هذه الفترة من الهجرة باعتبارها من ابرز مراحل الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.
- معرفة الظروف و الأسباب التي لعبت دورا هام في الدفع بالهجرة نحو فرنسا.
- معرفة أحوال المهاجرين الجزائريين بفرنسا و أوضاعهم و ظروف عيشهم هناك .
- الأثر البالغ الذي لعبته مساهمة المهاجرين الجزائريين بفرنسا في تحديد مسار الثورة التحريرية .

ج- إشكالية البحث:

كانت إشكالية الموضوع تتمحور حول السؤال الجوهري الأساسي المتمثل في :

- ما هو الدور الذي لعبه المهاجرون في فرنسا لدعم الثورة التحريرية خلال القرن العشرين (1954- 1962) ؟

و تندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تتمثل في :

- فيما تتمثل الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة نحو فرنسا ؟
- ما هي المراحل التي مرت بها الهجرة الجزائرية نحو فرنسا ؟
- ما هي الأدوار السياسية و الثورية للعمال إبان الثورة التحريرية ؟

د- خطة الموضوع :

و من اجل الإجابة عن هذه التساؤلات الواردة في الإشكالية، قمنا بتقسيم موضوع الدراسة إلى مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة بالإضافة إلى بعض الملاحق التي نرى بأنها تخدم البحث .

مقدمة احتوت على تعريف بالموضوع و أهميته، و كذا أسباب اختياره، و طرح إشكالية الموضوع بالإضافة إلي المناهج المتبعة، و خطة مفصلة للموضع و الصعوبات و أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها .

الفصل الأول بعنوان "الهجرة الجزائرية إلى فرنسا" و تناولنا فيها أربعة مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى تعريف الهجرة، و المبحث الثاني معنون بأسباب الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، و المبحث الثالث تناولنا فيه مراحل الهجرة و المبحث الرابع تناولنا فيه أهم مميزات و خصائص الهجرة، و ركزنا هنا على المناطق المصدرة للمهاجرين و مناطق استقرار المهاجرين .

الفصل الثاني بعنوان النضال السياسي و الاقتصادي للعمال الجزائريين تطرقنا فيه كمبحث أول الدور السياسي للعمال في فرنسا قبل اندلاع الثورة و الذي ينقسم بدوره إلى أربعة عناصر تناولنا فيه حركة الشبان الجزائري و كذلك نجم شمال إفريقيا باعتباره بداية الوعي الوطني للفرد المهاجر لأنه يعتبر الأرضية الأساسية . بالإضافة حزب الشعب الجزائري و كذلك حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم تطور التيار الانتقالي الجزائري بفرنسا في نجم شمال إفريقيا عبر مرحله المختلفة وصولا إلى تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر سنة 1954 .

أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الدور السياسي للعمال الجزائريين في فرنسا بعد اندلاع الثورة، تطرقنا إلى التنظيم الذي انتهجته جبهة التحرير الوطني بفرنسا و هو فدرالية جبهة التحرير الوطني و كل ما يتعلق بهذا التنظيم و كذلك تحدثنا عن الوداية العامة مع التعريج على ابرز حدث متعلق بالهجرة الجزائرية إلى و هو مظاهرات 17 أكتوبر 1961، كما تطرقنا أيضا إلى الدور الاقتصادي استعرضنا فيه المساهمات المالية التي قام بها العمال المهاجرين في فرنسا ضف إلى ذلك شبكات الدعم و الذي تطرقنا فيها إلى العديد من شبكات الدعم .

الفصل الثالث بعنوان الاتحاد العام للعمال الجزائريين تطرقنا فيه للأربعة مباحث المبحث الأول تكلمنا عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، و المبحث الثاني تحت عنوان التعريف بمؤسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين " عيسات ايدير"، و المبحث الثالث أهم أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الهياكل الاتحاد، و أما المبحث الأخير تطرقنا فيه إلى المواقف .

هـ – منهج الدراسة :

و للإجابة عن هذه التساؤلات و لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يبرز تتبع و تسلسل الأحداث .

- بالإضافة إلى المنهج التحليلي لدراسة المادة العلمية و تحليلها .
- و كذلك اعتمدنا على المنهج الإحصائي، كان ضروري لمعرفة نسبة الهجرة في كل مرحلة من مراحلها، و ما يرافقها من تطورات في عدد الجزائريين المهاجرين و مناطق تمركزهم في المقاطعات الفرنسية، و كذا مساهماتهم المختلفة في الثورة .

ي – قائمة المصادر و المراجع .

أ – المصادر :

- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي درسنا من خلاله موضوعات و مظاهر الثقافة، كما عالجنا من خلاله أنشطة المهاجرين .
- عمر بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا و الذي أفادنا في دراسة حالة العمال المهاجرين .
- عمر بواود، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرة مناضل .

ب – المراجع

- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 .

- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الجزائريين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا، و التي فادنا في دراسة و معرفة مراحل الهجرة إلى فرنسا .
- كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية و التي أفادنا في دراسة المناطق المهاجر منها و المناطق الاستقرار .

ن- صعوبات الدراسة :

لا يخلو أي بحث من الصعوبات و العراقيل التي تواجه كل الباحثين هي عراقيل مشتركة، غير أن ما واجه هذه الدراسة بالتحديد هو أنها كانت متزامنة مع الوضع الصحي الصعب الذي مس البلاد، مما صعب الحصول على المادة العلمية التاريخية الغزيرة من مصادر متعددة و مختلفة .

- اغلب الدراسات كانت باللغة الأجنبية .
- قلة المصادر المختصة في هذا الموضوع بالعربية .
- أننا لا نتقن اللغة الفرنسية و كيفية الترجمة .
- و ختمنا هذه الدراسة بخاتمة تتضمن ابرز النتائج التي توصلنا إليها .

و في الأخير نرجو أن نكون قد ساهمنا و لو بجزء بسيط في معالجة الموضوع بطريقة منهجية سليمة على الأقل أو تسليط الضوء عليه، لان هدفنا كتابة جانب من جوانب ثورتنا التحريرية و لو بقسط قليل، و تقديم جزء بسيط من كفاح الشعب الجزائري .

الفصل الأول
تاريخ الهجرة نحو فرنسا

المبحث الأول: تعريف الهجرة.

يصعب علينا تحديد وضع تعريف دقيق عن الهجرة، فمعظم الذين تناولوا موضوع الهجرة من زوايا مختلفة حسب الأسباب التي دفعت بالمهاجر إلى ترك بلده و الإنتقال إلى بلد أخر، مع العلم أن هجرة الجزائريين في القصة كلها كانت إلى فرنسا بإعتبار البلد المستعمر للجزائر، وقد هيمت على المهاجرين الجزائريين العلاقات المتوترة بين الجزائر وفرنسا والتي إنعكست سلبا على المهاجر الجزائري، كما أن الفرنسيين ينظرون دائما إلى المهاجر الجزائري على أنه عدو لهم ويعاملونه معاملة سيئة، وطبعا المهاجر قضية شعبه الوطنية.

والهجرة ظاهرة إجتماعية عرفها الإنسان والحيوان وحتى الطير مند بدء الخليقة، ومعناها لغويا الترك والإنتقال[1] وهي مشتقة أيضا من الفعل هجر ويقول الزبيدي : هجره يهجره هجرا بالفتح و هجرانا وهجر الشيء يهجره تركه وأعقله والإعراض عنه ومنه حديث أبي الدرداء (ولا يسمعون القران إلا هجرا) أي يريد الترك له والأعراض عنه ويقول الأزهري : وأصل المهاجرة عن العرب خروج البدوي ما باديته إلى المدن ويقال : هاجر الرجل إذ فعل ذلك وكذلك كل مخل بمسكنه منتقل إلى قوم آخرين بسكناه فقد هجر قومه، وسمي المهاجرين مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشؤا بها ولحقوا بدار ليس بها أهل ولا مال حيث هاجروا إلى المدينة، فكل من فارق بلده الأصلي بدوي أو حضري أو سكن بلدا أخر فهو مهاجر وهو اسم من الهجرة .

[1]–حمدي شعبان، الهجرة الغير شرعية، مركز الإعلام الأمني، د.م، د.س، ص 4 .

كما أن هجرات إبراهيم عليه السلام تعد من أشهر الهجرات في التاريخ الذي قرر الهجرة هو ومن أمن بدعوته من بلاد (ارو) إلى بلاد الشام ثم إلى مصر بسبب الجفاف و القحط أين أهداه ملكها جارية إسمها (هاجر) وتوحي هجرة إبراهيم عليه السلام بأنها كانت بسبب الظروف الأجتماعية القاسية في المرة الثانية بعدما كانت بسبب القهر والتعدي من طرف الحكام مما يبين أن أسباب الهجرة قد تتنوع وتتعدد، وفي هذا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (المهاجر من هجر ما نهى الله عنه)[1]، فالهجرة هجرتان : هجرة الجسم من بلد إلى أخر وهجرة بالقلب إلى الله ورسوله وهذه هي الهجرة الحقيقية في الأصل وهجرة الجسد تابعة لها مصداقا لقوله تعالى: (الذين هاجروا أو جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون).[2]

أما بالنسبة للتعريف الإصطلاحي:

الهجرة في عمومها هي ترك الموطن الأصلي إلى غيره من المواطن وعلى المستوى الإنساني هي إنتقال البشر من موطن إلى أخر وتستخدم في العلوم الإجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد والجماعات [3]، وقد أمرنا الله تعالى بالهجرة في قوله تعالى: (الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)[4]، وبالهجرة تكونت حضارات إنسانية عديدة فتعمير الأرض تطلب من الإنسان الهجرة من مكان لأخر.

---

[1]– عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم: *المسلم من سلم الناس من لسانه و يده و المهاجر من هجر ما نهى الله عنه *.

[2]– القران الكريم، سورة التوبة، الآية: 09 .

[3]– حمدي شعبان، المرجع السابق، ص 06 .

[4]– القران الكريم، سورة النساء، الآية: 97.

الهجرة حق من حقوق الإنسان أمرت وحثت عليها الأديان السماوية وأقرتها مواثيق الأمم المتحدة، لكن يجب أن يمارس هذا الحق من خلال الأطر القانونية التي تحددها كل دولة لدخول أجنبي إلى أراضيها[1].

إن الهجرة ظاهرة قديمة تتمثل في إنتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الإقتصادية أوهروبا من الإضطهاد السياسي أو حروب مدمرة أو حتى من الكوارث الطبيعية الخطرة، وقد ضاقت الجزائر بأهلها وأصبحت الحياة لا تطاق فيها حيث عمها الإستعمار وما نتج عنه من جهل وفقر ومرض وشقاء بصفة عامة، هذا ما أحبر أبناءها على مغادرة البلاد بحثا عن حياة أكرم فكانت الهجرة الجزائرية إلى الخارج .[2]

إن الهجرة ظاهرة إجتماعية قديمة لها إرتباط وثيق ومباشر بعلم السكان وتعني الهجرة باللغة اللاتينية migara أي إنتقال الإنسان من مكان إقامته إلى بيئة إجتماعية أخرى غير بيئته .

إن الهجرة أيضا هي الإنتقال من الوطن الأم إلى بلد أخر بسبب مشاكل إقتصادية وإجتماعية، وهي أحيانا معبرة عن اليأس كظاهرة الحراقة، وإن دراسة الهجرة لا يمكن الرقي بها إلى مستوى سوسيولوجي تحليلي إحصائي، وذلك لإنعدام الأرشيف الإداري الذي يوفر معلومات حول ظاهرة الهجرة خلال فترة الإحتلال، والهجرة قوة مانعة ومبتدعة مجددة للزمان والحياة مثل الهجرة النبوية [3].

---

[1]– حمدي شعبان، المرجع السابق، ص 7.

[2]– رابح لونيسي و آخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989 ، ج 1 ، دار المعرفة ،الجزائر ، 2010، ص78.

[3]– كمال الفيلالي ، سيوسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي و الحاضر ،أعمال الملتقى العلمي الأول حول الهجرة ، ماي 2008، جامعة 3منتوري، قسنطينة، 2009، ص، 14.

والمقصود بالهجرة عن الجزائريين عندما طرحت خلال الثلاثينيات من القرن التاسع عشر هو خروج من المنطقة التي تغلب عليها الفرنسيون إلى منطقة أخرى، ولم تكن الهجرة غاية في حد ذاتها، وإنما كانت الوسيلة الوحيدة التي لجأ إليها الجزائريون بسبب الأوضاع السيئة التي أصبحت عليها البلاد وظروف القهر التي سلكها المستعمر الفرنسي في المدن و يعرف جونار الهجرة في قوله : (بأنها ترك بلد و الإلتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل)[1] .

وقد عرف المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924 المهاجر بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد ما طلبا للعمل، وكذلك كلمة مهاجر تطلق على كل من تقرب بصفة نهائية أو مؤقتة كما نجد من خلال تحقيق أجراه المكتب العالمي للشغل تولى إلى أن تعريف المهاجر أن هذا الأخير يختلف تعريفه من بلد إلى أخر بإختلاف المعايير عند كل دولة، فالهجرة في نظر الدولة أستراليا كلمة مهاجر على كل من تغرب بصفة نهائية، وتعتبر النمسا المهاجر أنه كل من ترك البلد واتخذ سكنا دائما بالخارج ومن سافر إلى الخارج بحثا عن عمل في الخارج وهناك دول كثيرة مثل سويسرا ترى الإنتقال في مجال الدول الأوروبية ليس هجرة، إلا إذا كان خارجها ويبدو في التحقيق أيضا أن أغلب الدول تتفق على ضرورة توفير أحد العاملين في المهاجر : أن يهاجر الإنسان من بلاده نهائيا أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه ليعيش و يعمل .

---

[1]– عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939 نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2007، ص 11 .

والعاملان المذكوران هما المعياران للمهاجر عن أشباهه كالمسافر والرحالة والسائح، ومن تسميتة فإن ما يعبر المهاجر عن أشباهه هو قصة في الفرد أو حالته النفسية وقت الغير فالعامل المغير إنما هو عامل نفسي بالدرجة الأولى .

وإذا راعينا هذا التعريف تعذر علينا إطلاق المهاجر على جل الجزائريين في فرنسا ذلك أن خصائص المهاجر الجزائري إلا يقيم مدة طويلة بدون مغريات منتظمة إلى وطنه الأصلي فهجرته مؤقتة برغم من أنه تتوفر فيه أحد العاملين فيهم الإقامة في بلد المهاجر إليه للعيش و كذلك العمل [1].

المبحث الثاني :أسباب الهجرة الجزائرية نحو فرنسا:

1. الأسباب السياسية :

إعتبر نظام الحكم الفرنسي الجزائريين مجرد أهالي، لا يتمتعون بحقوق المواطنة وحرمهم من المشاركة في الإنتخابات البلدية والبرلمانية وعزلهم تماما عن الحياة السياسية بقانون 1889، الذي يسمح للأجانب من ذوي الجنسية الفرنسية بحق التصويت في الإنتخابات البلدية أو التشريعية، وأدى ذلك إلى إرتفاع عدد الأوروبيين بالجزائر أمام حرمان الجزائريين من الحصول على الجنسية الفرنسية، وبالتالي حرمانهم من المشاركة في العمل السياسي، وبذلك تحكم المعمرون في مصير الجزائريين وحرمان الجزائريين من المشاركة في هيئة المحلفين الشرعيين وفقا لمرسوم 24 أكتوبر 187،ويتمثل دور هذه الهيئة في النظر القضايا المقدمة للمحاكم واشتراط الجنسية الفرنسية للعضوية فيها، وبالفعل فقد إستغلوا هذا المرسوم

---

[1]– علال ليندة ، قالمي فايزة ، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها و نتائجها ،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830– 1962 المنعقد بالفندق الأوراسي يومي 30–31 أكتوبر 2005 ، الجزائر منشور وزارة المجاهدين 2007 ، ص 207 .

مرارا وتكرارا، بحيث إستطاعوا أن يستولوا على أراضي شاسعة، ويتخلصوا من الجزائريين المناهضين لهم في أية لحظة ما دامت هيئات المحلفين متكونة من الفرنسيين فقط[1]، وكانت هناك بالمقابل تجنيس جماعي لليهود والذي خولهم القانون الفرنسي ليكونوا أفضل مرتبة من المسلمين وميزهم من جميع النواحي القانونية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية.

إضافة إلى القوانين الإستثنائية المضايقة للجزائريين الذي خص بها الجزائريين دون المعمرين الذين يخضعون لقوانين عادية، وهذا ما مثله قانون الأهالي خصوصا الذي بقي معمولا به منذ 1881 وإلى غاية فترة متأخرة من عمر الإحتلال، والذي حدد المخالفات الذي يعاقب عليها الجزائريون، وتغيرت مواده عدة مرات والذي عمل على تجريد أبناء الجزائر[2]. وقد مارس الحكام المحليون ضغوطات كبيرة على الجزائريين، فالمسلم الذي يمشي دون رخصة في جيبه يتعين عليه أن يدفع غرامة وإذا لم يستطع دفعها يذهب إلى السجن والحكام المحليون بداو يستغلون في سنة 1896، لكن نفوذهم إزداد في سنة 1902، حيث صاروا هم وكلاء المحاكم القمعية، فقد كانت عندهم الصلاحيات المطلقة لتأديب الجزائريين خاصة بعد أن أصبحوا هم القضاة وضباط ينفذون القرارات ورجال أمن يفرضون الضرائب، وتجدر الإشارة إلى أن الحكام المحليين ونوابهم القياد قد إضطهدوا السكان المسلمين وطبقوا الإجراءات التعسفية على السكان حتى يخضعوا ويرضخوا الإدارة الإحتلال[3] .

---

[1] – علال ليندة ، المرجع السابق ،ص 213 .

[2]–رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 78 .

[3] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1997 ، ص 209.

وفي هذا الصدد يقول المفكر المصري محمد فريد الذي زار الجزائر عام 1901 واصفا حال الجزائريين في مقال نشره في جريدة اللواء المصرية(يعامل المسلمون في الجزائر بقوانين مخصوصة في غاية الشدة والصرامة فهم محرومون من حرية الكتابة وحرية الإجتماع ، بل ومن السفر والإنتقال وحرية مطالعة الكتب والجرائد، ومن الغريب في بلاد الجزائر أنه لا يسمح للعربي أن يسافر خارج المركز الذي يقيم فيه إلا بإذن من البوليس يبين له فيه الجهة التي يقصد الذهاب إليها والمدة التي يمكنه التغيب فيها عن قريته أو مدينته وعليها أن يتوجه لمركز البوليس في الجهة التي يقصدها بمجرد وصوله إليها لكي يعلم له على الجواز).[1]

إضافة إلى ذلك تزايد نشاط قادة رجال الأحزاب الوطنية والطبقة المتخصصة التي أصدرت على إظهار إمتعاضها من المعاملة السيئة التي تلاقيها من الجالية الأوروبية بالجزائر وإنعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عنهم[2]. بحيث أدى هذا العمل إلى قيام ألاف الجزائريين إلى مغادرة البلاد نحو بلدان أخرى أصبح الشعب الجزائري في حالة غريق وكانت بلاده التي أصبحت خاضعة لقوانين الأجانب تفكرت له وناصبته العداء، فتسلط عليه النظام العسكري ثم نظام المكاتب العربية ثم نظام القوانين الأهلية والمحاكم الزجرية والمحاكم الحربية بالإضافة إلى الغرامات الجماعية[3] .

---

[1]– سعيد بورنان، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1934–1954 ، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 35.

[2]– عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص 157 .

[3]– المكاتب العربية، هي المؤسسة التي يتمثل موضوعها في ضمان التهدئة في القبائل بصفة دائمة وذلك بإدارة عامة ومنتظمة وذلك عن طريق توفير الأمن العام/ عبد الحميد زوزو نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1900 ، وحدة الرغاية،الجزائر ،2009،ص15.

ومن بين أهم العوامل الأخرى التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة نحو فرنسا هو إنعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين، وبعد أن تبين للجزائريين تواطؤ فرنسا وإدارتها بالجزائر وتصميمها على قمع كل حركة سلمية تهدف إلى نيل الحقوق المدنية إتجهت نيتهم إلى العمل الحربي بدلا من الحوار السلبي ولذلك بدا الجزائريون في السنوات الأخيرة التي سبقت إندلاع الثورة الجزائرية يقومون بعمل جماعي ويتحدون الإدارة الفرنسية التي أصبحت تضطهد كل ما تجرا على إنتقادها، والمشكل في الحقيقة قد تطور ولم تعد القضية هي التمثيل السياسي في المجالس البلدية والتشريعية، وإنما إنعدام الثقة وإضمحلال الأمل في تعايش سلمي بين الجالية الأوروبية والشعب الجزائري، فالإتجاه الجديد بالنسبة للجزائريين هو عدم الثقة في كلمة الأوروبيين وتجنيد الطاقات الشعبية لمعارك التحرير القادمة خاصة وأن الإدارة الفرنسية قد أخطاة في التقدير عندما ظنت أنه في إستطاعتها إبقاء جميع الجزائريين تحت سيطرتها ورفضت أن تأخذ بهين الإعتبار المصالح المشتركة للجزائريين الأوروبيين [1] .

2. الأسباب الاقتصادية :

حينما يتكلم الكتاب عن الدوافع الإقتصادية للهجرة الجزائرية يسرعون بالإشارة إلى إرتفاع الأجور في فرنسا وإنخفاضها في الجزائر، وقلما يشيرون إلى استلاب الأرض من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى أوروبيين غرباء والى شركات إستغلالية كبرى وهم لا يشيرون بتاتا إلى الإقتصاد الجزائري الذي كان طيلة الإحتلال إقتصادا إستعماريا يخدم على عامل الجذب ويعملون عامل الطرد الذي هو الأساس في نظرنا تتكلم كثيرا من الدراسات

[1]– علال ليندة، قالمي فايزة، المرجع السابق، 214 .

المخصصة للمهاجرين عن إرتفاع الأجور في فرنسا وجعل منها سببا إقتصاديا هاما لتفسير على ضوئه تفاقم الهجرة إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى[1]، كما أن الجزائر في تلك الفترة عاشت وضعية إقتصادية صعبة، حيث أن اليد العاملة فاقت فرص العمل المتوفرة وبذلك توفرت كل الظروف الطاردة للقوة العاملة، فلقد أحجمت السلطات الفرنسية على التصنيع في الجزائر، وذلك من أجل إبقائها تابعة للإقتصاد الفرنسي إضافة إلى عدم قبول رجال الأعمال الفرنسيين إستثمار أموالهم في الجزائر ولم تتغير هذه النظرة إلا بعد الحرب العالمية الثانية عندما قررت الحكومة السماح بالقيام بصناعات خفيفة [2]، وإنعدام الصناعة أدى إلى الإهتمام التام بالفلاحة، إلا أن المشكلة الكبيرة أن الأراضي الجزائرية الخصبة في أيادي المعمرين بنسبة 65%من قيمة المحاصيل الزراعية في سنة 1953، مع العلم أن 87,4%من الجزائريين يعيشون على مدخولهم من القطاع الزراعي، في حين أن 14,4% من الأوروبيين فقط يعتمدون على القطاع الفلاحي، وبالتالي فإن أهم سبب للهجرة هو مصادرة الأراضي من الفلاحين ومنحها للمعمرين أو الشركات الكبرى، كما سبق وذكرنا فكان همهم الوحيد هو تجريدهم بكل الوسائل من أراضيهم واستغلالها لأن الفلاحة كما قال (ش ريشار*)تعد أولى مصالح الدولة الإستعمارية [3]، حيث كانت هذه المصادرة عن طريق القوة تحت حجج واهية إذ أن فرنسا أصدرت العديد من القوانين تتعلق بمصادرة الأراضي وهناك العديد من الإحصائيات حول هذه القوانين والمساحات التي إنتزعت غصبا والجدير بالذكر

---

[1] المرجع نفسه ، ص 211.

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 159

[3]– صالح بن النبيلي فركوس ،الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الإستقلال 814م–1962 ،المعارف للطباعة ،الجزائر،2015،ص239.

أن سياسة المصادرة تطورت مع مراحل التوسيع الاستيطاني[1]، وقد قامت السلطات الإستعمارية بتطبيق سياسة الضرائب ذات الطابع الإقتصادي، والتي كانت لتلبية حاجيات المشروع الإستيطاني، ومن جهة أخرى لتفقر الشعب، حيث أصبح الشعب الجزائري من أفقر الشعوب بسبب هذه الضرائب كضريبة العسة والحكور والزكاة والعشور [2] .

إضافة إلى أن التوزيع غير متكافئ للميزانية يعد أيضا من بين أهم الأسباب التي أدت إلى سخط الجزائريين، حيث كان مطلبهم هو المساواة وتوزيع الميزانية، إلا أن الإستعمار الفرنسي لم يتوقف عند هذا الحد، بل واصل سياسته الجائرة إتجاه الجزائريين بتفقيرهم ومصادرة أخصب وأحسن أراضيهم عنوة، وأصبحوا خماسين عندهم غرباء في بلادهم لا يتمتعون بأبسط الحقوق، كما تم الإستيلاء من طرف الإستعمار على أراضي القبائل التي حاربت الاحتلال كما أن الفلاح الجزائري قد أقصي من الاستفادة من الأرض بأي شكل من الأشكال، و بالتالي أصبحت غالبية الجزائريين يعيشون على أراضي فقيرة، مما أدى هذا بقسم كبير من السكان يعملون في مزارع المعمرين .

وقد أشارت الإحصائيات الفرنسية في سنة 1954 إلى أن ½ من الجزائريين لم يعثروا على عمل وحتى الأفراد التي تحصلوا على عمل فإن الأجور المنخفضة كانت لا تعطي نصف النفقات السنوية، فقد كان هناك 300 ألف عامل بالجزائر كانوا يعملون في الصناعة

---

[1]– جمال يحياوي ، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج ال19 ، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830–1962 ، منعقد بفندق الاوراسي 30–31 أكتوبر ، 2006 وزارة المجاهدين ، 2007، ص 50.

والتجارة ومدخولهم 200 ألف من هؤلاء العمال من كان لا يتجاوز 20الف فرنك شهريا وتشير تقارير الخبراء إلى أن معدل دخل العامل في الساعة الواحدة كان يتراوح بين 74 و 91 فرنك، بينما نجد معدل دخل العامل في فرنسا 121 فرنك ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن العامل الجزائري في الصناعة أو التجارة لم يكن من حقه الحصول على المنحة العائلية إلى غاية سنة 1941، ونجد أن حجم الأسرة الجزائرية زاد من حالة إذا تحتم على الكثير من الأفراد البحث عن عمل إضافي يمكننهم من التغلب على الصعاب المادية التي يواجهونها وفي حالة ما إذا فشلوا في ذلك يشرعون في التفكير في الهجرة، وفي سنة 1954 وصل مجموع الملكيات المجلة زراعية أو غير زراعية إلى حدود 10ملايين هكتار منها 27200000 هكتار ملكا للأوروبيين والباقي أي 7 ملايين هكتار وتشكل 72% من الأراضي الصالحة للزراعة، فكانت بحوزة الجزائريين وهي مناطق قليلة الإنتاج لقلة خصوبتها وأكثر غابات معظمها يتوزع عبر الهضاب العليا أو المناطق الجبلية وحتى المناطق الصحراوية، فنجد مثلا أن معدل إنتاج الهكتار الواحد في الأراضي التابعة للمستوطنين من مادة القمح يصل إلى 8,7 قنطار مقابل 4,9 قنطار في الأراضي التي يملكها الجزائريين كما ادخل الفرنسيون تقنيات حديثة في ميدان الفلاحة و تحسين أساليبها غير أن وضعية الفلاحة الجزائرية بقيت متخلفة مما زاد في بؤس الجزائريين، وفي حين أن السلطات الفرنسية ونتيجة لهذا الوضع المزري فقد قامت بإنتهاج سياسة تعتمد على تأسيس هيأت فلاحية مهمتها تقديم التوجيه والإرشاد الفلاحي والقروض ومختلف أنواع الدعم، فظهرت مثلا الشركة الأهلية للإحتياط (sip).[1] والشركة الزراعية للإحتياط (sap). إلا أن الجزائريين الفلاحين جراء هذه

[1] – المرجع السابق ، ص 51.

الشركات اضطروا إلى بيع أراضيهم للمستوطنين نتيجة الديون المتراكمة عليهم و أصبحت رؤوس الأموال لصالح المستوطنين و كبار الملاك العقاريين[1].

3. الأسباب الإجتماعية :

من المؤكد أن دراسة الوضع الإجتماعي هامة جدا لفهم أهم التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري خلال فترة أواخر العهد العثماني وفترة الإحتلال الفرنسي، إذ كانت الشرائح السكانية في المدينة بأسرها وبيوتها وبطبقاتها المتعددة الميسورة منها والفقيرة أو في الريف والتي كانت على رأسها القبيلة بأنواعها الزراعية والرعوية كانت كلها تشكل الأساس الكافي بعد الأرض للحياة الإجتماعية.

فمع بداية 1830 حدثت تغيرات كان لها مفعول مباشر في تغيير الحياة الإجتماعية الجزائرية بفعل السلطة الأوروبية التي فككت التوازن المجتمع الجزائري بإحداث تصدعات في التشكيلات الإجتماعية الجزائرية وفي نظام أرضه، وكذلك بفعل أن الإستعمار الفرنسي كان يعمل جادا على فرنسة الجزائر، وسلك في ذلك طرقا شتى للوصول إلى هدفه وكذلك إحتلال إجتماعي وإقتصادي وتراجع الدخل الفردي السنوي الجزائري وصار أكثر من 82 % يقطنون الأكواخ القصديرية أو البنايات القديمة[2]، وبعد الإحتلال الأوروبي للجزائر تدهورت أوضاع المجتمع الجزائري وأدت به إلى الهجرة نحو أوروبا وبالخصوص فرنسا، حيث تعتبر الخدمة العسكرية بالنسبة للشبان بداية حياة جديدة، حيث يواجهون الحياة العملية ويعيشون تحت

---

[1] – الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954– 1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009 ، ص 15.

[2] – راوية سليم ، زغدودي محمد، أثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830– 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر وزارة المجاهدين ،2007، ص ص 9–13.

نظام عسكري لا يراعي فيه إلا القيام بالواجب، كما ينبغي وفي الغالب يتأثر الشباب بما شاهد ويصعب عليه الإنسجام مع الحياة المدنية التي تقوم أساسا على الطاعة العمياء للأقارب ومحاولة التحكم في مصير الغير، أي أن الشباب الجزائري الذي أدى الخدمة العسكرية يسعى للتهرب من قريته الذي عاش فيها والهجرة إلى المدن الكبرى أو فرنسا، حيث ينال الفردية ويبني مستقبله بالطريقة التي تتماشى ورغبته [1] .

كذلك من أجل البحث عن العمل وتكوين الثروة، ولكنها تمكن الأفراد أيضا من إيجاد مهنة معينة أو الحصول على شهادة علمية والعودة إلى أرض الوطن لتسلم مناصب هامة ويتضح أن الهدف الرئيسي من الهجرة ليس الرواتب المغرية بقدر ما هو الحصول على الكفاءة الفنية التي تفتح مجال الترقية الإجتماعية ومشاركة النخبة المسيرة في المسؤولية عند العودة إلى أرض الوطن [2].

أن الهجرة نحو فرنسا خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانت محدودة جدا حيث إقتصرت على فئة من مستخدمي المعمرين وبعض المناضلين والتجار وكانت أكثر المناطق الذي خرج منها المهاجرون وهي الأكثر فقرا وحرمانا مثل القبائل الصغرى والكبرى وندرومة ومغنية، وقد بلغ عدد المهاجرين عام 1939 أكثر من 700000 مهاجرا[3]. بالإضافة إلى مصادرة الأراضي من أصحابها بمنطقة الساحل والسهول الداخلية التي إعتبرت من أحسن المناطق وأخصبها وتوزيعها على المستوطنين ودعمهم ماليا، أما الجزائرية فقد

---

[1] – علال ليندة ، المرجع السابق ، ص 217.

[2] – المرجع نفسه، ص 218.

[3] – زاوية سليم ، المرجع السابق، ص 52.

اجبروا على التجمع في المناطق الجبلية شبه القاحلة، مما أدى إلى إفقارهم تدريجيا[1]. ونظرا لافتقاد الجزائريين لأغلب أراضيهم، والتي كانت تمثل مصادر معيشتهم الأولى، أدى بالتالي ذلك إلى تدني مستويات المعيشة للسكان الجزائريين وإنتشار المجاعة وتفشي ظاهرة المرض بسبب سوء التغذية، ولقد اعترفت الدوائر يفضل الفرار إلى ديار الغربة على البقاء بوطنه[2]، كما يعد اختلاف السياق السياسي والاجتماعي في فرنسا سبب للهجرة إلى فرنسا، حيث بدأ الوضع في فرنسا مختلف تماما عن الوضع في الجزائر، فبعد أن كان الجزائري خاضعا للقوانين الاستثنائية والخاصة كقانون الأهالي أصبح الجزائري في فرنسا يعامل طبقا للقانون العام كبقية المواطنين الآخرين، فالمهاجر في فرنسا يشعر بالكرامة بدل القلق الدائم نتيجة التوتر والحرمان والإهانة من طرف المستوطنين بالجزائر، كما تمثل الهجرة للشباب فرصة كبيرة وهم الذين يسعون لحياة تتفق و روح العصر فهي تلك الحياة المليئة بالمغامرات [3] .

4. الأسباب العسكرية :

هناك علاقة وطيدة بين الهجرة إلى فرنسا والقيام بالخدمة العسكرية من طرف الشبان الجزائريين، فابتدءا من عام 1912 الذي تقرر فيه فرض الخدمة العسكرية على جميع الشبان المسلمين الجزائريين[4]، وخلال الحرب العالمية الأولى كانت فرنسا قد نقلت تحت ضغط الظروف الحروب عددا كبيرا من الجزائريين يقدر بنحو 270000 بين جنود وعمال ومزارعين، وعدم السماح لأي شخص بالحصول على الإعفاء، كما نجد أن الحروب التي

---

[1] – عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)**، الجزائر، وزارة المجاهدين، 2008، ص 158.

[2] – مارسيل اجريتو، الوطني الجزائري، تر: عبد الله نوار، دار القومية، القاهرة ، 1959، ص 197.

[3] –عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة، المرجع السابق، ص 115.

[4] –علال ليندة ، ، المرجع السابق، ص 215.

خاضتها فرنسا في القرن العشرين وخاصة من 1946إلى 1962 قد امتصت طاقات الشباب الفرنسي وتركت الاقتصاد الفرنسي يعاني من نقص كبير في القوة البشرية التي تتطلبها التنمية الصناعية ولتعويض هذا النقص عمدت المصانع إلى جلب العمال من الخارج، ولهذا أقبلت الصناعات الفرنسية على تشغيل العمال الجزائريين لأنهم يعتبرون القوة المحركة أيام الحرب والسلم[1]، بالإضافة إلى أن قوات الاحتلال الفرنسي والمستوطنين الأوروبيين قد قاموا بحركة قمع وتعذيب الجزائريين وحرمانهم من الحقوق السياسية إلى درجة أن الجزائريين تحولوا إلى سجناء وعبيد في وطنهم الأصلي، كما اضطهدوا السكان المحليين وطبقوا الإجراءات التعسفية على السكان حتى يخضعوا ويرضخوا لإدارة الاحتلال، وفي الوقت نفسه استفاد الأوروبيون والقياد من أموال طائلة جمعوها من الغرامات على الجزائريين وأصبحوا أثرياء على حساب الضعفاء المقهورين، ونتيجة لهذا الظلم أصبح الجزائريين يفكرون في الهجرة . [2]

وكذلك التجنيد الإجباري، هذا المرسوم الذي صدر يوم 3 فيفري 1912 يقضي بأن تجند الشبان الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين 19و 20 سنة وذلك للدفاع عن فرنسا بدون أن تمنحهم هذه الأخيرة الحقوق السياسية التي تصحب عادة أداء الواجب العسكري، و نتيجة لهذا بدأ الآلاف من الجزائريين يحاولون الهروب إلى الخارج ويهاجرون لأي بلد آخر يوفر لهم الحماية من ظلم الأوربيين المتسلطين عليهم، وحسب بعض المؤرخين الفرنسيين فإن أسباب هذه الهجرة إلى الخارج والهروب من جحيم الاستعمار في الجزائر يرجع إلى ما يلي :

---

[1]– ياسين حمودة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا الدوافع و المراحل1914–1962 ، جامعة قسنطينة: عبد الحميد مهري، ص 58.

[2]عمار بوحوش ، التاريخ السياسي ، المرجع السابق ، ص 209.

- فرض الخدمة العسكرية على الشبان الجزائريين بدون الحصول على حقوق سياسية.
- استيلاء فرنسا بصفة نهائية على الأموال والأراضي التابعة للحبس .
- إجبار أبناء البلد الأصليين على تسجيل أراضيهم وإلقاء القبض على الأفراد الذين احتجوا على هذا الإجراء، ومضايقة الأشخاص الذين يطالبون التصريح لهم من طرف المسؤولين الفرنسيين بالتنقل من مكان إلى آخر، بالإضافة إلى إقامة محاكم استثنائية لفرض عقوبات صارمة [1].

كما أن المسلمين الجزائريين تعرضوا لسياسة التدمير والتخريب للممتلكات العامة والخاصة على أيدي جنود الاحتلال المتحمسين للتدمير، حيث قدر ما تم تهديمه بالمدينة خلال ثلاث سنوات الأولى من الاحتلال بحوالي الثلث، وكان ذلك من أجل غزو الجزائر[2]، وقد أخذت الهجرة تتخذ طابعا جديد جاء نتيجة للاحتكاك الذي وقع بين الفرنسيين الحقيقيين والجزائريين الذين عرفوا فرنسا من خلال تعاملهم مع الخليط السكاني من الأوروبيين المقيمين بالجزائر، فاستدعاء الشبان من الجزائر إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى قد أتاح فرصة للمسلمين الجزائريين أن يتعرفوا على حقيقة هامة، وهي أن الفرنسيين الأصليين يحترمون الشعور الإنساني ويتعاملون مع غيرهم بطريقة واقعية، كما إن هذا النوع من الهجرة لأداء الواجب العسكري قد مكن العديد من الجزائريين من الاحتكاك بالثقافة الأوروبية والتعرف على وسائل التقدم الحديثة التي أجاد استغلالها المجتمع الأوروبي وسخرها لتحقيق أهدافه، ونتيجة لهذين العاملين تأثر عدد كبير من الجزائريين بالحياة الأوروبية واختاروا

---

[1]– المرجع نفسه ، ص 210.

[2]– جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1944، ص ص117–118 .

الهجرة إلى فرنسا بعد انتهاء الخدمة العسكرية [1]، والظاهر أن الحديث عن الأسباب العسكرية يقودنا للاستشهاد بقول الكتب الفرنسي مارسي الذي يقول :(إن الحياة الاستعمارية الجديدة من بين الأسباب التي قادت إلى الهجرة الجزائرية) فقد كان يعني ذلك أنه لم يعد في استطاعة الجزائريين أن يتمتعوا بحياتهم القديمة كما كانوا سابقا [2].

5. الأسباب الديموغرافية :

إن المؤرخين الفرنسيين الذين أرخوا للهجرة بفرنسا يرجعون أسبابها إلى النمو الديموغرافي الهائل وسط السكان الأصليين، وعدم وجود توازن بين السكان والثروة الجزائرية مع تزايد النمو الديموغرافي [3]، و حسب الدكتور عمار بوحوش فان زيادة السريعة في السكان تعتبر الدافع الكبير للهجرة خاصة في السبعينات، ثم أن النمو السريع للسكان قد اجبر العديد من الجزائريين على الهجرة لأن أسواق العمل متشبعة والتوسع الصناعي يتطلب وقتا طويلا المدى حتى يتسنى للمسؤولين الحصول على الأجهزة وإيجاد ورشات العمل الضرورية، كما أن النمو السريع للسكان يخلف مصاعب للحكومة سواء في ميدان توفير التعليم لجميع الشبان الذين هم في سن الدراسة أو ميدان التغلب على مشاكل البطالة، لذا تحتم على الجزائر أن تطرق باب الهجرة و بذلك يصبح عدد كبير من سكانها تحت رحمة بعض الدول الأجنبية[4].

---

[1]– علال ليندة ، قالمي فايزة، ، المرجع السابق، ص 216.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930 :4 أجزاء، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط4، 1992، ج 1 ، ص 14.

[3] – سعدي بوزيان ، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 ، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال ، مطبعة هومة ، الجزائر ، ط2 ، 2008، ص 10

[4]– علال ليندة ، المرجع السابق ، ص 218

6. الأسباب الثقافية والدينية :

مما لا شك فيه أن التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن، ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة، حيث أن سياسة فرنسا في البداية كانت تميل إلى تعليم أبناء الشخصيات الأرستقراطية والاعتماد عليهم كإطارات متوسطة لمساعدتها على تسيير الشؤون الجزائرية، وأن انتشار التعليم عند العرب بمثابة خطر على المستوطنين الأوروبيين لأن أبناء الجزائر يتكلمون بصوت واحد "الجزائر للعرب"، كما كان هناك تخفيض ميزانية المدارس التابعة للمسلمين ب 1.5% ورفع نسبة الميزانية للمدارس الأوروبية، وهنا قال رئيس المجلس المالي les délégations financières، "إننا نرفض تخصيص الأموال للمدارس الجزائرية لأن بناء المدارس للمسلمين تعتبر عملية مكلفة وخطيرة"، كما أن المستوطنين الأوروبيين لا يردون أن يتعلم الشباب الجزائري ثم يطالب بحقوقه السياسية وبالإدماج والمساواة مع الأوروبيين، ولهذا أقيمت مدارس وأكاديميات للأوروبيين لمواصلة التعليم العالي فحين أغلقوا الباب في وجوه أبناء الجزائر[1]، وبالتالي فان السلطات الفرنسية ضربت عدة مراكز تعليمية بهدف طمس الهوية والشخصية الإسلامية ولإحياء ثقافتها وتراثها الحضاري على أرض الوطن وإبعاد اللغة العربية عن الحياة العلمية المفيدة، وقادت عملية توسيع تعليم اللغة الفرنسية من أجل تثقيف الشعب بالثقافة المفرنسة [2].

---

[1] – عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص 161.

[2] –مليكة قليل، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ و الآثار،2009 ، ص 20.

بالإضافة إلى محاربة الإسلام من خلال مصادرة الأوقاف وتضييق الخناق على التعليم العربي ومحاربة اللغة العربية بضرب المؤسسات التعليمية وحظر فتح المدارس والكتاتيب إلا بترخيص من الإدارة وإبعاد العربية عن الحياة العلمية، وكذلك المساس بشرف العائلات الجزائرية فكانت الهجرة كمخرج ضروري للجزائريين للحفاظ على عقيدتهم، وقد لعب في هذا الصدد العديد من العلماء والفقهاء دورا في نفس الاتجاه والدعوة إلى الهجرة على قبول العيش تحت الإدارة الفرنسية [1].

وقد كان لتأثير بعض الطرق الصوفية[2]، ودعوتها للجزائريين إلى الهجرة إلى أرض الإسلام وانعكاسه الواضح في شارع الهجرة [3].

وزيادة على هذا راقبت الإدارة الاستعمارية التعليم الديني والزوايا، وحددت المدارس القرآنية وأغلقت الكثير منها، مما أدى إلى قلة القضاة والأئمة والمعلمين كما راقبت رجال الدين والفقهاء والعلماء الأحرار، وفرضت رقابة على أداء فريضة الحج ولم تكتف بهذا فقد لجأت إلى تكوين طبقة رسمية أوكلت لهم مهمة إدارة المساجد ومراقبة الزوايا الحرة ورجالها،

---

[1] –سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919–1939، مذكرة لنيل الماجستير، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ و علم الآثار، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2007–2008 ، ص 16.

[2] – الطرق الصوفية : هي ظاهرة دينية و التصوف عرفه التاريخ الإسلامي قوامه فلسفة روحية ترتكز على الذكر و الاعتكاف وفق أساليب تربوية مرهقة للنفس لحملها على الطاعة التليلي الهجيلي الطرق الصوفية و الاستعمار الفرني بالبلاد التونسية 1881–1939، م2 ، منشورات كلية الأدب ، تونس ،1992، ص 25.

[3] –سليمان رابح ، العلاقات الجزائرية العربية ، المرجع السابق ، ص 17.

وألزمتهم بالتعاون مع إدارة الشرطة الفرنسية ضد إخوانهم، وأدى دلك إلى ضياع هيبتهم ونفوذهم و فقدان احترامهم [1].

إضافة وبفعل الاحتلال الفرنسي الذي نزل على الجزائريين كما يقول حمدان خوجة، "كحمل من الرصاص"، فنزح الأدباء والعلماء إلى الخارج خاصة المشرق وبعثرت الأسر والمكتبات، وحوربت لغة التعليم وأغلقت المدارس العربية وهكذا شهدت الجزائر نكسة عميقة أدت إلى تأخر الدراسات العربية فيها، وقد غير الفرنسيون نظام التعليم وانشئوا المدارس الخاصة بهم، وبنوا المستشفيات وكونوا الصحف وخلقوا المسرح وادخلوا فنونهم وآدابهم وأفكارهم إلى الجزائر[2] .

فإن سياسة فرنسا في هذا الميدان هدفها هو نشر الأمية وسط الجزائريين، الأمر الذي دفع عجلة الهجرة نحو الأمام، وإذا كانت الخطة الرامية لإبقاء الأغلبية الساحقة من الجزائريين أميين حتى لا يتعرفوا على حقوقهم السياسية وكذلك الاقتصادية فقد فشلت، فإن لهذه السياسة نتيجة غير مباشرة لها أثر كبير في حياة عدد لا يحصى من سكان الجزائر وهي عدم إمكانية معرفة القراءة والكتابة وتدل إحصائيات 1944 أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة بلغ عددهم 1250000مسلم، ولم تتح لهم الفرصة التعليم الابتدائي إلا ل 11000 شاب من مجموع الذكور آنفا، وفي عام 1954 كان هناك 2070000 طفل جزائري تتراوح أعمارهم بين 5 و14 سنة لم يتمكنوا من الحصول على شيء من التعليم

---

[1]– يحي بوعزيز ، سياسة التسليط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830– 1954 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009 ، ص 47.

[2] – أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط2 ، 1982، ص 159.

الابتدائي إلا 307100 من هؤلاء الأطفال المسلمين[1]، أما بالنسبة للتعليم الثانوي والجامعي لم يكن أحسن حال من التعليم الابتدائي، لأن التعليم الثانوي لم يكن مجاني فالمجانية كانت تمنح للطلبة المتفوقين ومع ذلك فان عدد الذين يمنحون المجانية كان هزيل[2]، وأيضا طلبة التعليم الثانوي كانوا من بين العائلات الفنية كالتجار والملاك والموظفين وهؤلاء كانوا على استعداد للبذل في سبيل تعليم أبنائهم لهدا نجد نسبة ضئيلة واصلت تعليمها الثانوي والجامعي، فعندما اندلعت الثورة كان هناك 5308 شاب و953 فتاة في الثانويات التي كانت تبلغ عددها 49 ثانوية في أنحاء القطر الجزائري وذلك من مجموع 34468 طالب .

أما على المستوى الجامعي كان حظ المتعلمين هو نسبة واحد لكل 15342 مواطن جزائري، في حين كانت نسبة الطلبة في فرنسا واحد لكل 300 مواطن فرنسي، كل هذه الظروف التي لا تخلو من التميز العرقي والثقافي والاجتماعي التي تعتمده الدولة الاستعمارية في سياستها دفعت الجزائريين للهجرة إلى الجامعات الفرنسية بحثا عن ظروف دراسية ملائمة وذلك لتكوين نخبة فكرية في المهجر والبحث أيضا عن وظيفة محترمة بعد أن استحال توفيرها في الجزائر فمثلا لمصالي الحاج توجه إلى فرنسا لتعلم لغة وطنه في معهد الدراسات الشرقية[3].

---

[1] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، المرجع السابق ، ص 161.

[2] –عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص 49.

[3]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق ، ص 161.

المبحث الثالث: المراحل التاريخية لهجرة الجزائريين إلى فرنسا منذ الحرب ع 1 إلى 1962 سنة الاستقلال:

لا ينبغي أن نفهم أن الهجرة الجزائرية في أصولها التاريخية بدأت مع بداية الحرب العالمية الأولى بل إن الكتب التاريخية التي أرخت للهجرة الجزائرية إلى فرنسا تتحدث عن الرواد الأوائل من منطقة القبائل بدأت طلائعهم الأولى تظهر على شواطئ البحر يبيعون الزرابي والصناعات التقليدية و ينتقلون ببضائعهم عبر الشواطئ و المدن الساحلية فقد لقب هؤلاء "بالتوركوس "turcos" وما إن أقبل عام 1905 حتى تضاعف عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا فظهر مئات منهم في مرسيليا يعملون في مصانع الزيت و الصابون كما ذكرت أنفا .

1_الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى:

وقد اتفق أغلب الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بأنها قد تمت في مرحلتها الأولى دون إثارة الانتباه إليها، لدلك يصعب على الباحث تحديد سنة بعينها كبداية للهجرة نحو فرنسا لكن المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874، وهي السنة التي صدرت فيها مرسوم يقيد الهجرة إلى فرنسا بالحصول على "إذن بالسفر"، وكانت طليعة المهاجرين هم الرعاة الذين رافقوا أنعام مستخدميهم المعمرين إلى مدينة مرسيليا والتجار المتجولون بالسجاجيد والتحف الجزائرية والخدم لدى الخواص من الفرنسيين أيضا...[1]، وكان التحقيق الذي أجرته لجنة كونتها الولاية العامة سنة 1912 حول المهاجرين الأوائل قد بين كيف تحول هؤلاء عن

[1] –سعد بزيان، المرجع السابق، ص 11.

عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية وقد حدد التحقيق عددهم وأماكن عملهم[1]، بالشكل التالي :

عدد العمال	المناطق	نوع العمل
2000	مرسيليا	المصابن، المصافي ، المرافئ
1500	بادي كاليه	مناجم ، مصانع تعدينية
بين 700و 800	باريز	مصانع السكر ، شركات النقل ، ورشات

وكانت اللجنة قد أثنت ثناءا عاطرا على هؤلاء العمال على لسان من كانوا يستخدمونهم من أصحاب المصانع، وأوصت بتشجيع الهجرة في المستقبل وأثر تشكي أحد النواب الفرنسيين من سوء وضعية المهاجرين في منطقة بادي كاليه pasde calais أرسلت الولاية العامة لجنة أخرى سنة 1914 للتأكد من الحقيقة، وقد أوصت هذه اللجنة كسابقتها تشجيع الجزائريين على الهجرة لعدة اعتبارات منها أنهم يشكلون في نظر أرباب الصناعة الفرنسية يدا عاملة احتياطية تستخدم بوجه خاص ساعة الإضرابات ومنها أن اليد العاملة الجزائرية ليست في مستوى المنافسة لليد العاملة الفرنسية، ثم هناك الحاجة إلى هذه اليد لسد حاجيات الصناعة الفرنسية [2].

[1] –عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 13.

[2] –عبد الحميد زوزو، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939، الجزائر، ط2، د.س، ص 13.

وعملا بتوصيات اللجنة ألغى الوالي العام مرسوم 16 ماي 1874 المقيد للهجرة بقرار أصدره في 18 يونيو 1913 وظل الأمر كذلك حتى تأكد القرار عشية الحرب الأولى بقانون 15 يوليو 1914.[1]

2_الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى :

كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية بسبب ارتفاع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914، وكذلك الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة، حيث أسست مصلحة (عمال المستعمرات) التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية و كانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر و نقلهم إلى فرنسا ثم توزيعهم هناك، ضف إلى ذلك إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة، بحيث أن دفعة سنة 1917 قد أجبرت على الإلتحاق بالعمل العسكري قبل الأوان بسنة، وفي الوقت نفسه كانت السلطة قد جندت 17000 عامل في الدفاع الوطني، وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بإعداد ضخمة كما يبدو من الجدول الأتي :[2]

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2871

[1] –عبد الحميد زوزو، الدور السياسي، المرجع السابق، ص 14.

[2] –صباح نوري هادي وحنان طلال جاسم ، تنظيمات العمال و الطلبة المهاجرين الجزائريين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924– 1962 ، مجلة ديالي ، ع 52 ،جامعة ديالي ، 2011 ، ص 4.

ويتبين من الجدول أنه منذ سنة 1916 وهي نفس السنة التي صدر فيها مرسوم الإشراف الرسمي كان عدد المهاجرين في ارتفاع وبقي كذلك طيلة الحرب وتبين نهايتها أن المجتمع الكلي للمهاجرين بلغ 270000 مهاجر، حيث نجد أن 120000 عملوا في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة وفي المواصلات والمناجم وفي حفر الخنادق بجبهات القتال[1].

وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى لم تحدث طواعية وإنما كانت إجبارية اقتضت ظروف الحرب أن تجند السلطة الفرنسية هذه الأعداد للدفاع عن فرنسا ولتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا، وذلك عن طريق تشجيع الهجرة من الجزائر والمستعمرات الأخرى إليها من أجل إعادة بناء الهياكل الاقتصادية والاجتماعية وقيام مشاريع جديدة إلى جانب تلك التي نجت من دمار الحرب، ونتيجة للاحتكاك العمال الجزائريين بالعمال الفرنسيين في المصانع واحتكاكهم بمختلف شرائح المجتمع الأوروبي فقد تزايد لديهم الوعي السياسي الذي كانت نتائجه واضحة من خلال التنظيمات والأحزاب التي شكلت في فرنسا والتي كان لها دور في ثورة 1954، وفي نهاية الحرب بلغ عدد المجندين الجزائريين 173000اي 3.6% من السكان من بينهم 83000 مجند و87000 متطوع و3000 جندي احتياطي في حين بلغ مجموع العمال 119000 منهم 89000عامل معين من طرف الإدارة الاستعمارية و30000 عامل حر، وقد تم توظيف الجزائريين كعمال في المصانع، ربما تدل هذه الإحصائيات على نجاح السياسة الفرنسية القائمة على تسخير أبناء المستعمرات للاستفادة من جهودهم، ولكن الأكيد أن هذه السياسة لم تجد عند جميع

[1] – عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي ، المرجع السابق ، ص 15.

الجزائريين بل عند بعضهم فقط خاصة أبناء الأسر الريفية والفقيرة الذين تطوعوا للتجنيد أو العمل تحت راية الدولة الفرنسية[1].

3_الهجرة بين الحربين :

في هذا الصدد كتب فرحات عباس قائلا : إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال فقد كانت الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريين على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض الميعاد .

وفعلا فإن المهاجرين إلى فرنسا 1914-1919 كانوا قد اكتشفوا كسابقيهم 1874-1914 حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعيسة في بلادهم، ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت لهم فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي ومحاكاته في الملبس وفي المأكل والمشرب، الأمر الذي مكنهم من الاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك في جو من الحرية المفقودة في بلادهم وأن الحياة في فرنسا كانت تحمل المهاجرين على الفعل والمشاركة فمخاطبة الفرنسيين يستوجب منهم الإلمام بمبادئ اللغة الفرنسية والدفاع عن حقوقهم يتطلب منهم العمل داخل المنظمات النقابية الفرنسية، وكانوا بدورهم يتساءلون عن مفهوم الحرية والديمقراطية والشيوعية وعن معنى حق الشعوب في تقرير مصيرها وإلى ما ذلك من المفاهيم والشعارات التي طالما تتردد على أسماعهم، وكان الأمر ينتهي بالكثير منهم إلى الانخراط في النقابات والأحزاب السياسية ذات الاتجاهات التي كانت تجد صدى في نفوسهم، فالرواد أمثال الحاج علي عبد القادر واحمد بهلول ومصالي الحاج وشبيلة الجيلالي ومعروف محمد وبوقرط علي كلهم كانوا قد بدءوا حياتهم السياسية أعضاء في النقابات العمالية الفرنسية ثم أعضاء بارزين

[1] – صباح نوري، المرجع السابق، ص6.

في الحزب الشيوعي الفرنسي، وكان دورهم الصحفي والسياسي في فرنسا في مطلع العشرينات من هذا القرن معروف في أوساط المهاجرين.

وقد أدت مساهمة العمال في الحزب الشيوعي وفي النقابات وحضورهم الاجتماعات و قراءة الجرائد إلى خلق ذهنية جديدة لديهم وتنمية روح التكتل والتضامن لتحقيق مصالحهم المادية، بالإضافة إلى أن المهاجرين كانوا يتأثرون بالمفاهيم والتنظيمات السائدة في فرنسا نفسها، وكانوا يتابعون أحداث أخرى خارج فرنسا بإهتمام كبير مثل أحداث شمال إفريقيا و المشرق العربي والإسلامين ومن هذه الأحداث نذكر خاصة الحرب الريفية بالمغرب الأقصى وذلك أن هذه الحرب أدت إلى دعم روح التضامن الواسع لدى عمال شمال إفريقيا[1].

وقد شجعهم الأمير خالد على تأسيس هيئة سياسية تجمع شمل العمال المغاربة وتوحد بين أجزاء المغرب العربي، وهذا بعدما إلتمس روح الوطنية والاستعداد للعمل وروح التضامن فيهم بعد الاتصال بالمهاجرين في فرنسا، وقال الأمير خالد سوف نرى كيف نعترض لتأسيس النجم والدور الذي لعبه الأمير خالد للتمهيد لذلك.

كما سنرى كيف قام النجم و بعده حزب الشعب الجزائري بتنظيم المهاجرين في هيئة سياسية متكاملة وعندما لاحظ المعمرون ما أصبح عليه المهاجرون بفرنسا من يقظة الحقوا على السلطة بالمراقبة والسهر على حمايتهم من الانحراف، وعلى هذا الأساس صدرت تعليمات وزارية خلال سنة 1924 تنظم الهجرة وتفرض على المهاجرين أن يحصل مقدما على التقاعد وعلى شهادة طبية بالخلو من الأمراض المعدية والقدرة على العمل وأخيرا حصوله على بطاقة تعريف عليها صورته ونتج عن هذا الإجراء انخفاض في عدد

[1] – عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة ، المرجع السابق ، ص 16.

المهاجرين فجأة إلى 24753خلال 1925 والذي كان عددهم في السنة التي سبقتها 71028 و ظهرت على اثر هذا الإجراء أعمال التزوير في الأوراق المطلوبة حتى بلغت قيمة الشهادة الواحدة مائتي فرنك .

ففي الرابع من شهر أوت سنة 1926 صدر مرسوم يتضمن الإجراءات التالية :

- بطاقة التعريف عليها صورة وعلامة تبين تأدية حاملها لواجباته العسكرية .
- ورقة السوابق العدلية تثبت انعدام صدور الأحكام الخطيرة ضد المهاجر.
- شهادة طبية تبين سلامة الشخص من الأمراض المعدية وبأنه مطعم ضد بعض الأمراض.
- وجود مبلغ مالي لدى المزمع على السفر ينفق منه ريثما يجد عملا في فرنسا[1].

وفي 4 افريل 1928 صدر مرسوم آخر بمضمون الإجراءات الواردة في المرسوم السابق بالإضافة إلى دفع المهاجر تأمينا و التأكد من صحة الشهادة الطبية وكان المعمرون يضحون لكل ما يتعلق بالهجرة الجزائرية نحو فرنسا طلبا لمراقبة اشد ولإجراءات اعقد لخنقها ولعلى الضجة التي أثاروها حول مأساة سيدي فرج خير دليل على ذلك وأمام الإجراءات التي تحد من حرية الهجرة وأمام موقف المعمرون المتصلب ضدها عمت هزة استياء كل الدوائر الجزائرية وكان الأمير خالد أول من طالب بحرية هجرة الأهالي إلى فرنسا وتحرك لها أيضا النواب المسلمون أمثال إبراهيمي الأخضر وزروق محي الدين وعامر طاهر والدكتور ابن ثامي و غيرهم و عبروا عن غضبهم أمام مجلس الولاية و الحوا على إلغاء الإجراءات المقيدة للهجرة

[1] – عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة ، المرجع السابق ،ص ص16–17.

وقد انتقد فرحات عباس من جهته بشدة موقف المعمرين من الهجرة الجزائرية و وصف موقفهم بأنه إجراء تعسفي.

وفي سنة 1926 تقدم ابن ثامي ودهان والسعدي وهم نواب مسلمون إلى مجلس الدولة في فرنسا بطلب إلغاء جميع الإجراءات، كما طالب بإلغائها المهاجرون بفرنسا في اجتماع نجم الشمال الإفريقي في 20 يونيو 1926 وقد دام إلغاءها سوى شهرين ونصف وعاد العمل بها أكثر تقيدا وتعقيدا لكن الهجرة تواصلت نحو فرنسا رغم كل هذه الإجراءات إلى أن تضاءلت خلال سنة 1929 بسبب الكساد الاقتصادي الذي ساد فرنسا وبقية دول العالم[1].

وخلال الثلاثينيات بقيت نسبة الذهاب و الإياب متأرجحة فتارة يزداد عدد المهاجرين وتارة أخرى عدد العائدين إلى أن خفت نسبة الهجرة عندما لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية وكادت تتوقف عند اندلاعها، وقد كان الدور الذي لعبه العمال الجزائريين في فرنسا ضد الفاشية قي سنة 1934 وموقف نجم الشمال الإفريقي المؤيد للجبهة الشعبية سببا في إلغاء الإجراءات السابقة من حكومة الجبهة الشعبية، وعلى أي حال فكل القرارات والأوامر والمراسيم المتعلقة بالهجرة كانت متاعب وعراقيل إدارية معقدة وضعت في سبيلها أملتها بواعث من الغرض والحيلة صبر لها العمال صبرا جميلا .

وفي الفترة الممتدة ما بين 1935 1939 بسبب الحاجة الماسة لليد العاملة الجزائرية بدا عدد العمال الجزائريين يرتفع للإعادة بناء فرنسا، حيث كان نسبة المهاجرين نسبة كبيرة جدا ولم يعد منهم سوى فئة قليلة هذه الهجرة أخافت معمرين الذين لاحظوا وبقيت استنزاف الرأسمالية الفرنسية لليد العاملة الجزائرية على حساب اقتصاد المعمرين الاستعماري .

[1] – عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي ، ص 18–19.

4_الهجرة أثناء و بعد الحرب العالمية الثانية 1939-1962:

إن ظروف الحرب العالمية الثانية جهلت فرنسا، ففي الأسلوب الذي اتجهت خلال الحرب العالمية الأولى ذلك بتجنيد مئات الآلاف من الجنود الذين وجد بعضهم على التراب الفرنسي في 1940، بينما ثم سجن بعضهم وتوظفهم كعمال في ظروف عمل جد قاسية كما أن الحرب العالمية الثانية قلبت أوراق الهجرة الجزائرية إلى فرنسا تباطات بسبب الرقابة المشددة في العسكر ولا يهاجر إلا العمال، وذلك عبر دفعات منظمة وفي 29 نوفمبر 1939 صدر مرسوم ليتم بموجبه تطبيق القانون الخاص بالهجرة الأهالي في شمال إفريقيا الصادر في 24 جويلية 1924 ،[1]و في شهر جانفي 1940 قررت وزارة العمل الفرنسية استدعاء عدد من العمال الجزائريين للقدوم إلى فرنسا وأخد مكان الفرنسيين والقياديين بالأعمال التي كانوا يقاولون بها العمل قبل التحاقهم، كما قامت وزارة الدفاع بتوجيه نداء للعمال الجزائريين الذين سبق لهم العمل في مصانع الفرنسية، وذلك لسد الفراغ الذي تركه الجنود الفرنسيين بسبب توجههم إلى جبهات القتال، ولقد تم التحاق بصفة من العمال الجزائريين حيث كان الموكب الأول يتكون من 300 عامل وصلوا إلى فرنسا في 1 مارس 1940 الذين انتقلوا بواسطة بواخر في مجموعات شبه عسكرية وكان يقص من أجورهم تكلفة السفر والنقل واللباس والإيواء والغذاء، حيث لا يبقى للمهاجر سوى مبلغ قليل ولهذا لم يتطوع الكثير ولكنهم اجبروا بالقوة للهجرة إلى فرنسا، وكان هؤلاء تتراوح أعمارهم ما بين 25- 30 عام كلهم متزوجون وأرباب أسماء يبحثون عن عمل قريب من أسرهم[2] .

---

[1] -مليكة قليل ، هجرة الجزائريين ، المرجع السابق ، ص 140.

[2]- عمار بوحوش ، العمال ، المرجع السابق ، ص 139.

وبعد الحرب العالمية الثانية أصدرت الأمرية 7 ديسمبر 1944 والقانون التنظيمي الصادر في 20 سبتمبر 1947 وضع مبدأ التنقل الحر للجزائريين بين الجزائر وفرنسا هذا التنقل الحر شكل للهيئات الإدارية التي كانت مسؤولة عن مراقبة هجرة العمالة هذا الاختلاف في الوضعية العمال من الناحية الإنسانية والسياسية مع التكفل بهم لاختيار وسيلة خاصة وهي مؤسسة عمومية لبناء المساكن لهؤلاء العمال لكي تلبي احتياجاتهم في هذا السياق أي الإسكان، ونلاحظ أنه بعد اندلاع الحرب التحريرية بالجزائر ألح الوضع على وزارة الداخلية لتدخل بشكل أوسع في هذا المجال لعدة أسباب [1] .

وفي نهاية سنة 1940 عدد الجزائريين المتواجدين بفرنسا تزايد بسرعة لكن على اختلاف العمال المهاجرين الآخرين هناك ترتيبات أصلية وخاصة للتكفل بهم وإسكانهم وبفضل أمرية 1945 تصف السياسة الفرنسية للهجرة بهيكل أو بنية جيدة من الناحية التنظيمية نجد أن تزايد سبل الهجرة سيوضح بشكل جلي التناقض في الترتيبات .

وفي الخمسينيات المهاجرين الجزائريين متوزعين بطريقة غير متساوية بالمناطق الفرنسية. [2]

وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت الحركة العمالية الجزائرية في علاقتها بفرنسا طابعا سياسيا، حيث كانت المشاركة الجزائرية في جبهات القتال بجانب فرنسا ومنذ غدا التاريخ صار عدد المهاجرين 67000 ليصل إلى 164900 عام 1954 و 201822 عام 1955 لكن عدد المهاجرين انخفض بشكل كبير خلال السنوات ما بين 1956و 1958 ففي عام 1956 كان العدد 85606 وفي عام 1957 نزل العدد إلى 76029 وعام 1958 نزل إلى

[1] –عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي ، المرجع السابق ، ص .

[2] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي ، المرجع السابق ، ص 541.

49299 ومن غير المستبعد أن يكون للثورة التحريرية دور كبير في هدا نتيجة التحاق الشباب والطلبة بصفوف جيش التحرير.

والهجرة بعد 1945 بعد أن كانت الهجرة الفردية يمارسها الرجال فقط عزاب ومتزوجون يتركون زوجاتهم وأطفالهم بالجزائر أصبحت عائلية بعد 1945 بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وأصبحت فعالة ومنظمة، كما أخذت الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية طابعا سياسيا وذلك نظرا للدور الذي لعبه أبناء فرنسا من أجل تحرير فرنسا من أيادي الألمان، حيث ارتفع عدد المهاجرين إلى فرنسا سنة 1948 إلى 70000 عامل والشيء الذي يؤكد بروز ظاهرة الهجرة العائلية هو الرقم المرتفع للمهاجرين في سنة 1954 والذي تجاوز 195000 مهاجر وأكبر عدد من المهاجرين إلى فرنسا منهم حوالي 3000 امرأة وأكثر من 5000 طفل أما عدد العائلات الجزائرية التي كانت تقطن بفرنسا عام 1954 فكان حوالي 5000 عائلة جزائرية [1].

المبحث الرابع: مميزات الهجرة نحو فرنسا :

أ/ المناطق المصدرة للمهاجرين الجزائريين نحو فرنسا :

يسعى الإنسان دائما إلى البحث عن ظروف أحسن وملائمة للحياته الأمر نفسه حدث للجزائريين المهاجرين إلى فرنسا، والتي تعتبر ردة فعل طبيعية بسبب القوانين الفرنسية المتعددة التي أثرت على الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وأن اختلاف موادها جعلت الجزائريين يعيشون في فقر وبؤس شديد وقد تمت الهجرة الجزائرية بغير تنظيم من السلطات الفرنسية

[1] – محمد قريشي ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحرير الكبرى 1945-1964 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ حديث و معاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2001-2002 ، ص 194.

فمن هاجر من الجزائر إنما يهاجر من تلقاء نفسه تحت ضغط الظروف والأسباب، وذلك بغية البحث عن العمل [1]، وكان أوائل العمال من المهاجرين الجزائريين القادمين إلى فرنسا فكانوا مع مطلع القرن العشرين واغلبهم كانوا من مناطق بجاية وتيغزرت والقبائل، [2] وإن المناطق التي عرفت هجرة كبيرة هي المناطق ذات الكثافة السكانية الكبيرة فهي التي كانت ترسل عدد كبير من المهاجرين حيث نجد القبائل الكبرى تقدم الأرقام الأكثر غرابة، حيث أن هؤلاء المهاجرين من ايت وعلي يقدرون ب 479 وأولئك من ايت وعلي 476 و4939 من الساحل أما الجماعات المتفرقة من هذه البلدية توفر رقم 399 مهاجرا وإذا ما رجعنا إلى الكثافات القائمة في القبائل الصغرى نجد أن بعض الدورات في الصومام يضم ما لا يقل عن 200–210 ساكنا في كلم وكانت تتراوح كثافة الهجرة بين 85–130 في حين أنها في بعض الأحيان تتأرجح بين 45–70 هكذا وبشكل عام فان نسبة الهجرة تختلف قياسيا بالكثافة السكانية .[3]

أما فيما يخص منطقة أخرى من مناطق الهجرة وهي دائرة تلمسان فان الكثافة السكانية المتوسطة هي 43 ساكن في كلم مع متوسط 32 ساكن في كلم في بلدية مارين و 75 قاطن في كلم من بلدية ندروما،وإذا حاولنا أن نرتب المناطق حسب الأقدمية تأتي تيغزرت

---

[1] – سعدي بورنان ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1956 ،دار هومة ، الجزائر ، د.س ، ص 39.

[2] – محمد ياحي ، النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين في فرنسا ،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830–1962 ، المنعقد بالفندق الاوراسي يومي 30–31 أكتوبر 2006 ، الجزائر ، وزارة المجاهدين ،2007، ص 173 .

[3]– كمال بوقصة ، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية ، ت : مشيل سطوف ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005، ص ص67_ 66.

وأزفون وبجاية في المقدمة وهي مراكز عرفت الهجرة منذ أوائل القرن التاسع عشر ثم تأتي مناطق مغنية وندرومة ومازونة بالدرجة الثانية إضافة إلى مناطق في بلاد القبائل وأخرى في الصحراء كبسكرة توقرت، ثم تأتي بالدرجة الأخيرة منطقة النجود أما المناطق القريبة من المدن الساحلية فالهجرة لم تتخذ فيها شكلا جماعيا وإنما الهجرة فيها كانت فردية وإذا حاولنا ترتيب مناطق الهجرة حسب إمكانياتها وجدنا هي التي أشدها فقرا وأكثرها في نسبة المهاجرين منطقة القبائل في ولاية الجزائر وتبين الأرقام التي استيعناها من المصادر أن الولايات لا تصدر المهاجرين بالتساوي بل تتفاوت نسبتهم من ولاية إلى أخرى حيث وصل 38974 مهاجرا إلى فرنسا سنة 1923 قد ساهمت فيه بأكثر من 20673 مهاجرا وكان معظمهم من البلديات الممتزجة التابعة لتلك الدائرة كما في الجدول التالي[1] :

ب / مناطق استقرار المهاجرين الجزائريين بفرنسا :

إن المناطق اشد فقرا في الجزائر هي الأكثر تصديرا للمهاجرين وأن المناطق الأشد استجلابا في فرنسا هي الأكثر صناعة وتعدينا في البداية لكن ما كادت تحل سنة 1923 حتى انتشر المهاجرون في كل الولايات الفرنسية ولم تبقى منها سوى ست ولايات من بين 89 سنة 1923 [2]. انظر الخريطة رقم 1.

أي أن الجزائريون توجهوا إلى أهم المناطق المعتزلة والصناعية الكبرى وذلك بحثا عن

[1] – عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة ، المرجع السابق ، ص 24.

[2] –عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة ، المرجع السابق ، ص 26 .

الاستقرار والعمل [1]، وكانوا يتواجدون بكثرة في باريس وضواحيها وفي مناجم الشمال وبادكالي و توركون و ليل pas de- calais ,tourcoin,et lille وكان هؤلاء يعملون في الأعمال الشاقة في مصفاة البترول ومصنع الصابون وميناء مرسيليا وفي مناجم الفحم ويقدر عددهم بحوالي 1500 عامل جزائري وكذلك في مصفاة السكر ساي وشركة النقل العمومية [2]، وفي الاردين ardennes والايزن aisne والمارن marne ويتمركزون في الجنوب بعد ليون lyon وسان اتيان st-etienne وكانت كثافتهم تزداد سنة بعد أخرى في المدن الكبرى وفي المناطق الريفية ذلك أن ولاية السين كان قد ارتفع فيها عدد المهاجرين إلى 15526 أما مدينة ليون وصل عددهم إلى 4200 وبينما كان عددهم في ولاية ليبوش دي رون les bouches des rhone 2028خلال سنة 1923[3].

أما في شرق فرنسا فقد عرفت ولايتا الموزيل moselle والمورث والموزيل meurthe et moselle خلال سنة 1936 ارتفاعا ملحوظا في المهاجرين الجزائريين وأما في غرب فرنسا كان عددهم قليلا بحيث لا يتجاوز عددهم كاملا بكامل المناطق الغربية 3200 مهاجرا واكبر مركز كان المهاجرون يتجمعون فيه هو باريز وضواحيها وتقدر بعض المصادر عددهم بنحو 60000 خلال سنة 1928 ،[4] ليرتفع العدد في وقت متقدم ويصل إلى حوالي 150 ألف يتمركز منهم 40% في قلب باريس وما نسبته 60% يتمركزون في الضواحي الباريسية .

---

[1]- ناصر الدين سعدوني ، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2009 ، ص 365.

[2] - سعد بوزيان ، دور الطبقة العاملة في المهجر ، المرجع السابق ، ص 08.

[3] - عبد الحميد زوزو ، الهجرة و دورها ، المرجع السابق ، ص 28.

[4]- المرجع سابق ، ص 28.

كان على المهاجر الجزائري في فرنسا التوجه نحو المراكز الصناعية التي كانت تعرف تطورا صناعيا كبيرا و مشاريع تنموية اقتصادية بهدف الحصول على مناصب الشغل إضافة إلى المناجم التي كانت تقدم فرصا كثيرة للعمل، ونشير هنا إلى أن سياسة فرنسا في توزيع المهاجرين على أراضيها كان حسب احتياجات كل منطقة إلى هذه اليد العاملة .

فبعد ما كان الجزائريون في البداية يتجمعون في المدن والمناطق الصناعية الكبرى أو ما تسمى بمناطق التعدين في الشمال لكنهم سرعان ما أصبحوا يقطنون جميع مقاطعان فرنسا تقريبا والواقع أن المقاطعات التي ليست فيها جاليات جزائرية كبيرة هي: الاوب، اللواريشير، الأندوفينا، الفنسيه[1] .

ويقول الكولونيل كوتس في دراسته عن ظاهرة الهجرة الجزائرية انه مند شهر أفريل 1946 زادت كثافة الجالية الجزائرية في المدن فتغلغلوا في مناطق من الريف النائية لم يكونوا قد بلغوها من قبل من مناطق الغرب.[2]

وكما ذكرنا سابقا أن النسبة الكبيرة من المهاجرين الجزائريين كان استقرارها في منطقتي باريس ومرسيليا فالأولى باعتبارها عاصمة فرنسا وبها مراكز صناعية كبرى ، تقدم إمكانيات هامة في مجال التشغيل أما المنطقة الثانية فتعتبر مدينة صناعية وزراعية في آن واحد إضافة إلى كونها ميناء رئيسيا يشهد حركة تجارية واسعة وبالتالي فهو يقدم فرصا عديدة للعمل التي يبحث عنه المهاجر الجزائري .[3]

---

[1] – سامية بن فاطمة ، المهاجرون الجزائريون و الثورة التحريرية 1954–1962 المهاجرون إلى فرنسا نموذجا رسالة لنيل شهادة دكتوراه ، إشراف بوبكر حفظ الله ، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة العربي التبسي ، تبسة ، 2017–2018 ، ص 56 .

[2] – يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 214.

[3] – سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 57.

نجد مثلا أن المهاجرين من دوار بني يني يتجمعون في إحياء كل من بولونيهboulogne وبلانكور billancourt وبيتو puteaux والمهاجرون من دوار ايت عيسى وبني محمود كانوا يتجمعون في الدائرة العشرين وفي كوريوفوا courbevoieكما نجد أيضا أن المهاجرين القادمين من مركز تيزي وزو بالجزائر موزعين على فرنسا كالأتي : أهالي جرجرة (يتمركزون في باريس و متز و تيونفيل و السار و كليرمون فران) ، أما أهالي فورناسيونال فنجدهم في الشمال والشمال الشرقي وفي باريس خاصة القسمة 03و04 وكذلك أهالي ذراع الميزان نجدهم في باريس وجاردات وانزات وفنسيه وسان شامون وفيرميتي وبوردو وليل والزايس، و إذا تكلمنا عن أهالي تلمسان المهاجرين إلى فرنسا فإننا نجدهم موزعين كمايلي:

- أهالي ندرومة: في باريس و ليون و الشمال .
- أهالي مغنية: في الشمال و الموزيل و باريس و ليون .
- أهالي رينو: في مصب الرون وفوكليز والالب البحرية [1].

أما أهل المسيلة فإنهم يتمركزون في الدائرة الخامسة في حين يكثر أهالي عين توتة وعين القصر وبوزينة وايشمون في سان وان وايفري وإذا تكلمنا عن المهاجرين من بوقاعة وايت لعرج وموكلال وبني معاووش وبني شبانة وايخيتيجانو ايت ورتيلان في الأحياء التالية : كليشي clichy قريزيونgrisillons سان اونst-ouen كولومبcolombes افريivry شوازي لورا choisy-le roi مونتراي montrauil شارنتون charenton.

[1] -يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص226-227.

ويعود تكتل المهاجرين على هذا النحو في نظرنا إلى مشقة الهجرة وقسوة الغربة وكان معظم المهاجرين الذين قاموا بدور وطني خلال الفترة المدروسة عمالا ليست لهم مؤهلات فنية ذلك أن 60% من مجموع العمال في باريس وضواحيها عمالا عاديون يعملون في مصانع الغاز وفي ورشات الفحم وفي مصالح التنظيف للبلديات و تعمل نسبة 25% منهم في المستودعات (dockers) والمينرو أما النسبة الباقية 15 % فيمثلها عمال متخصصون في التخزين[1].

ج/ أوضاع المهاجرين الجزائريون بفرنسا عامة :

إذا نظرنا إلى وضع الجزائريين في المجتمع الفرنسي لوجدنا أنهم كانوا يعانون في مختلف المجالات سواء المادية والاجتماعية، وكذلك الصحية لان هؤلاء الجزائريون قد أسندت لهم اشد الأعمال ضررا بالصحة والتي من بينها الحمل في ورشات الفحم الحجري حيث كانوا يتعرضون لخطر سقوط والمرض وأسندت لهم كذلك أعمال صب الحديد في الأفران وما يصاحبها من أخطار وكذلك عملية وضع القضبان في سكة الحديد ...الخ لذلك يعد العمل من أهم المميزات الرئيسية للمهاجرين هي بحثهم عن العمل المناسب آو الأجر المرتفع وهو غالبا ما يكون أمل الفرد المهاجر إلى وطن جديد يعتقد توفره على مناصب العمل المناسبة و الأجور المرتفعة حيث يتوقع المهاجرون وجود ذلك في البلدان التي تمتاز بنشاط حيوي في ميدان الزراعة والقطاع الصناعي الذي يعرف انتعاشا ونشاطا قد يدقنه فئة الشباب خاصة إلى التفكير في الهجرة .

إلا أن الواقع يعكس بيئة مغايرة لما ينتظره العامل حيث يفاجئ بمختلف الأعمال الشاقة

[1] –عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة ، المرجع السابق ، ص ص31_ 30.

والقذرة و الأكثر خطورة و دون تامين. [1]

فالعمال الجزائريون بفرنسا مثلا كانوا يقدمون خدمات جليلة للاقتصاد الفرنسي رغم كل المخاطر والأجور الزهيدة التي لا تكفي لمتطلبات اليوم الواحد عكس ما يتقاضاه العمال الفرنسيون ، وفي ظل كل هذه المخاطر والأوضاع السيئة نجد أن العامل الجزائري يرضى بالأجر المنخفض الذي يقدم له لقاء الإعمال التي يقوم بها وهو ما يرفضه العامل الفرنسي عادة ومنه فان العامل الجزائري يساهم في مضاعفة الأرباح والفوائد بالنسبة للمجتمع الفرنسي.[2]

وفي غالب الأحيان تكون إقامة العمال في ثكنات عسكرية تحت الرقابة الحراس الوكلاء ومساعديهم وأعوان الضباط وكل مجموعة يقودها ملازم الصيادين الأفارقة العامل كوكيل للإدارة يسير تحت سلطته عون وكيل وسيمة أعوان ضباط وثلاثة عرفاء أي انه مراقب لعدد 43 رجل .يستطيع العمال الخروج إلى المدينة بعد انقضاء ساعات العمل دون أن يكونوا مجبرين على العودة في وقت معين غير أنهم طيلة النهار يكونون ملزمين للخضوع للأوامر العمل والقيام به تحت المراقبة وعموما كانت العقوبات مقتصرة على الخصم من الرواتب . وقد جاء في تقرير لوزارة الداخلية بتاريخ افريل سنة 1949 أن عدد المتعطلين من الإفريقيين الشماليين يبلغ 80.400 شخص منهم 75.000 جزائري وباعتراف من الدوائر الرسمية فان هدا الرقم يعتبر اقل من الواقع بكثير و نجد أيضا السيد ديدلونلريذكر في صحيفة (جين

---

[1] – علي العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا و انعكاساتها الاجتماعية و الثقافية على المجتمع الجزائري 1914–1962 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف بوصفصاف عبد الكريم، تخصصي في التاريخ الاجتماعي و الثقافي ألمغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة إدرار، 2013–2014 ، ص ص16_ 15.

[2] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ، المرجع السابق ، ص 172–173.

باترون)في عددها الصادر في شهر نوفمبر سنة 1950 : أن مئات الألوف من الإفريقيين الشماليين المقيمين في منطقة باريس لا يعمل منهم بصفة متصلة بمصانعها إلا 21.000 عامل فقط وفي القسم الثامن من باريس اتضح أن 70% منهم المسجلين في كشوف المتعطلين من الجزائريين، كما أن العامل الجزائري المهاجر في فرنسا يعاني من معاملة عنصرية شديدة حيث يفرض عليه العمل من 12 إلى 14 ساعة يوميا وباجر لا يزيد عن عشرين ألف فرنك في الشهر على أحسن تقدير مع عدم ضمان الاستمرار في العمل في حين نجد العامل الفرنسي لا يعمل سوى 08 ساعات في اليوم و باجر لا يقل عن 2000 فرنك في اليوم الواحد.

بل والأكثر من ذلك أن العامل الجزائري في فرنسا ظل إلى نهاية الأربعينات من القرن الماضي محروما من الاستفادة من الإعانة الاجتماعية والضمان الاجتماعي خاصة المنح العائلية التي ظلت مند سنة 1923 تدفع فقط للأطفال المقيمين بفرنسا وبالتالي فان غالبية أبناء العمال الجزائريين لن يستفيدوا من هذه المنح ولعل الملفت للانتباه أن اليد العاملة الجزائرية في فرنسا تتأقلم فورا مع ظروف العمل وتلاتقي بسرعة في سلم العمل لتصل حتى إلى رؤساء المجموعات لكن أجورها تبقى متدنية[1].

ب/ البطالة : تعتبر البطالة احد أهم الهواجس التي تؤرق العديد من المجتمعات التي تعاني من ضعف اقتصاديات بلدانها وعدم قدرة حكوماتها على توفير فرص العمل لمواطنيها حيث يعتبر دافع البحث عن الوظيفة والتخلص من شبح البطالة التي تعد أهم العوامل والخصائص التي تدفع الشباب إلى الهجرة[2] مع العلم أن اغلب المهاجرين ينحدرون من

[1] –سامية بن فاطمة، المرجع السابق ، ص ص 62–63.

[2] –علي زين العابدين ، المرجع السابق، ص 16.

الريف بسبب الانتشار الكبير للبطالة حيث يغلب الفقر والبؤس على الصورة العامة للمهاجرين منهم الفقراء الذين دفعوا إلى الهجرة [1].غير أنهم يفاجئون بواقع أخر يجعلهم يعيشون بطالة لم يتوقعوها في بلدان لطالما حلموا بالعيش فيها وفق نمط معيشي يشمل لهم الوظيفة أولا و ثم المسكن ثانيا ثم مصاريف الأهل في الوطن الأم الأصلي.

ج/ ظروف المعيشة : ظروف اغلب المهاجرين يعيشون ضمن ظروف معيشة غير ملائمة تماما و غير محفزة على العمل فبالإضافة إلى العمل الشاق وهذا أن وجد أصلا وكثيرا من العمال المهاجرين يعيشون في أماكن مظلمة رطبة لا فيها لا ماء ولا هواء وغالبا ما تكون عبارة عن مخازن هذا أن كانوا ممن أسعفهم الحظ فآخرون يعيشون ضمن ظروف قاسية جدا فاغلب العمال يبيتون في العراء دون امن و لا استقرار و لا خدمات اجتماعية أو صحية مما يجعل تفشي الأمراض في أوساطهم سهل جدا. [2]

2/ في الميدان الثقافي :

أ/ التعليم : ذكرنا سابقا أن فرنسا اتبعت سياسة التجهيل ضد الشعب الجزائري لم يكن يعاني من الجهل والأمية قبل الاحتلال الفرنسي حيث كانت المساجد والزوايا تقوم بدورها على أكمل وجه للنهوض بأبناء البلاد فرغم سياسة التجهيل المتبعة فقد استمر الجزائريون طيلة السبعين سنة ينادون بالتعلم و لكن بلغتهم وفي مدارسهم فالذي يتحدث عن التعليم مطلقا

---

[1] – د. جيلالي ثكران ، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم و الهيكلة 1954 –1957 ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ، العدد 19 ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، جانفي 2018، ص 187.

[2] –علي زين العابدين ، المرجع السابق ، ص 16.

سيكون غير منصف لان التحفظ الذي أبداه الجزائريون إنما كان حسب المعطيات الاجتماعية والتاريخية حول التعليم الذي ثبت ا ناهله لم يحترموا العهود و لا الدين الإسلامي ولا الأوقاف ولا رجال العلم و اللغة العربية [1]، فبعدما كان كل فرد جزائري قبل الاحتلال يحسن القراءة و الكتابة غير أن العادات والتقاليد السلبية أصبحت تترك المكان إلى أنماط من الحياة الغربية عن مجتمعنا والتي أدت إلى غرس الأمية في أوساط الجماهير الجزائرية ووجهت ضربات متتالية للغة العربية وحتى القران الكريم بل أن السلطات الاستعمارية بدلت كل ما وسعها لمحاربة اللغة العربية سواء في المدارس أو في الكتاتيب. [2]

فمنذ السبعينات نلاحظ ا ناهل المدن تطالب بالتعليم العربي واحترام الإسلام والشريعة وقد ظهر ذلك على لسان الأفراد أيضا ابتدءا من رسالة المجاوي –إرشاد المتعلمين – سنة 1877 وقد كان تمسك المرابطين في زواياهم الريفية بالتعليم العربي خير دليل على ما يرغب به الجزائريون ليحثوا إخوانهم على التعلم بالفرنسية وتلقي الحضارة الفرنسية.

فالتعليم في الجزائر كان واجبا دينيا واجتماعيا والآيات والأحاديث التي تأمر بالتعلم وتحث عليه من اجل إثبات الإيمان و العقيدة كثيرة حتى أن المرء يخرج منها بينما إيمانه وإسلامه غير كاملين إذا لم يتعلم الحد الأدنى مما يعرفه باللهو بمخلوقاته والتزاماته الشرعية.

يمكننا القول أن التعليم السائد سنة 1830 كان قائما على الدين ولخدمة الدين باعتبار أن الإسلام دينا ودولة وما دام مفهوم التعلم قد اتبع مفهوم السيادة ومفهوم ، الجهاد ومفهوم التقدم فان النتيجة كانت تخالف هذه المفاهيم فقد أصبح التعليم كأنه تعبد وممارسات طقوسية

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ، التاريخ الجزائر الثقافي 1830– 1954 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ج [3] ، ص 286–287 .

[2]– محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث للنشر ، الجزائر ، ط1، 1984، ص 44.

فقط فحفظ القران كان للبركة ونيل الوظيفة أكثر منه لفهم الدين والعمل به في مجال السياسة والمجتمع والاقتصاد هذا من الجانب الديني من التعليم أما الجانب الاجتماعي منه والسائد سنة 1830 فان الجزائريين كغيرهم من المسلمين كانوا يعتقدون أن المتعلم خير من الجاهل وأن احترامه واجب وأن حب العلم من الإيمان فالجزائريون كانوا يحتفلون بالعلم مند دخول الطفل المدرسة الابتدائية إلى تخرجه من الثانوية والدراسات العالية لان العلم والدين مترابطان[1].

فعلى الرغم من تأثر المهاجرين الجزائريين بالمجتمع الذي قصدوه في فرنسا وهو مجتمع يختلف كثيرا عنهم وبالتالي فهم غرباء فيه إلا أنهم حاولوا حماية أخلاقهم الإسلامية من خلال ابتعادهم عن مظاهر التحلل في بلد عاداته شرب الخمر والسكر وممارسة الفسق وفي هذا السياق يذكر الكاتب جيلبير مينيي*gilbert meynier أن الكحول قد اعتبر آفة عامة وأصبح الجزائري يعرف بالسكر والثمول حيث أصبح العمال يشربون من شدة الضغوط وكثرة الهموم ومن الحالة المزرية للبلاد وبظهور مقهى المغاربة اختفت الظواهر حيث أن تقرير كازانوف لم يذكر شيئا عن الكحول بما آت تقرير خبر آلات المخابرات عن المقاهي الجزائرية في المنطقة الباريسية في شهر افريل سنة 1918ادلى بان الشمال إفريقيين يستهلكون قليلا جدا من الخمر .[2]

ج/ الزواج المختلط : لعلى ما يلاحظ على المهاجرين الجزائريين في فرنسا هو انتشار ظاهرة الزواج المختلط بين الذكور المسلمين والأوربيات المسيحيات وذلك راجع لظروف كثيرة

[1]– أبو القاسم سعد الله ، التاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص ص288_ 287.

[2] –سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 72.

أبرزها طول أمد الغربة وسهولة الاتصال والاختلاط بالأوروبيات وكذا الأمل في حل المشاكل المادية وتعقد وسائل الحياة في الجزائر .[1]

وفي فرنسا جاليات إسلامية مختلفة تبلغ مئات الآلاف وفيها من العمال الجزائريون وحدهم نحو أربعمائة ألف بسبب ما ضيق الاستعمار على الجزائر سبل المعيشة فهاجرت هذه الجالية تطلب العيش عن طريق العمل والتي استقرت في مراكز الصناعات في فرنسا وتزوج كثير منهم من الأوروبيات عاملات و ولد لهم في ارض مسيحية من زوجات مسيحيات[2].

فكانت النتيجة اللازمة لهذا أن الآباء أضاعوا دينهم بتأثير البيئة فضلا عن الأبناء الدين اجتمعت عليهم البيئة و الأمهات و القانون أنهم بلا شك ينشاؤن مسيحيين خالصين.[3]

انتشرت ظاهرة الزواج بالأجنبيات وبالأخص الفرنسيات بين عدد من الجزائريين فالإحصائيات تدل على أن عدد من الزواج كان في سنة 1920 يتراوح ما بين 150 إلى 200 حالة في فرنسا كلها وارتفع العدد إلى 5659 حالة وهناك من أوصل هدا العدد إلى 7او 8 ألاف حالة وارتفع تبعا لدلك عدد الأولاد فسجلت على سبيل المثال منطقة باريس وحدها فيما بين 1941-1944 حوالي 15000 حالة ولادة لأطفال جزائريين بين الذكور والإناث ولدوا من زواج مختلط .[4]

---

[1] -يحي بوعزيز ، ص 300.

[2] -أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط1، 1997، ج4، ص 168.

[3] - المرجع نفسه ، ص 15-16.

[4] - سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 73.

في الميدان السياسي :

كان لهجرة عدد من الجزائريين إلى فرنسا فوائد عقلية و وطنية ذلك انه إذا كانت طريقة الحياة في الشرف الأدنى لا تختلف كثيرا عن الحياة في الجزائر فإنها في فرنسا كانت مختلفة تماما باعتبار أن الجزائري ليس مجبرا على تعلم لغة جديدة أو لبس ثيابا مختلفة أو اقتناء خبرة خاصة أو حتى إتباع سلوك مختلف و لكن دلك يصبح واجبا عليه في فرنسا لدلك نجد الكثير من الجزائريين يدرسون اللغة الفرنسية ويتعلمون ثقافتها ويحضرون المحاضرات العامة كمستمعين لبعض الوقت وقرؤون الصحف و يتحدثون عن السياسة وهو ما كان محرما عليهم في بلادهم فالجزائريون الدين كان عليهم أن لا يسافروا وينتقلوا من بلدية إلى أخرى داخل بلادهم إلا برخصة وجدوا أنفسهم في فرنسا يسافرون ويتناقشون ويجتمعون ويؤلفون جمعيات التعارف والتعاون والإخوة ولعلى ما كان يجمع بينهم هو أنهم جميعا غرباء غادروا والديهم ونسائهم وأطفالهم فعاطفة الحنين الوطني كانت جديدة بالنسبة إلى هؤلاء الجزائريين الباحثين عن فرص أفضل في الخارج. [1]

أدرك العمال الجزائريون في فرنسا أن مطالبتهم بحقوقهم لن تكون ذات فائدة إذا لم يساندها عمل نقابي ايجابي لهدا ينظمون إلى النقابات العمالية الفرنسية من منطلق إدراكهم أن مطالب زملائهم الفرنسيين في ذات المصنع هي لصالحهم وأن صاحب العمل هو عدو مشترك بينهما ونجد أن العامل الجزائري ينظم النقابات بالانضمام إليها .

ويلاحظ أن الانتخابات المنظمة تخلو تماما من أسماء المرشحين الجزائريين للجان النقابات أولمجلس التامين الاجتماعي مما جعل الجزائريين يقدمون قائمة مستقلة للمرشحين الجزائريين

[1] –يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 300.

والنتيجة كانت سقوط هده القائمة ليظهر الانقسام واضحا في تلك الانتخابات بين أبناء شمال إفريقيا وأبناء فرنسا[1].

وقد اتبع الحيز الذي احتله الشيوعيون بين المسلمين وخاصة إمكانية التعاون بين الوطنية والشيوعية والشيء المبتكر في هدا الحزب جاء في تركيبته أوربيين وجزائريين في إدارته لكن اغلبها أوروبية وخاضعة للحزب الشيوعي الفرنسي [2] .

وفي شهر مارس من سنة 1925 عرفت بمصلحة الشؤون الأهلية تأسس من قبل المجلس البلدي لمدينة باريس وكان لها فرعان الأول يتبع مركز الشرطة مهمته البحث عن المتهمين من شمال إفريقيا والتحقيق في هوية الفارين متهم من الخدمة العسكرية أما الفرع الثاني فكان تابعا لولاية السين ومهمته البحث عن العمل للعاطلين من إفريقيا الشمالية و الإشراف على المستوصفات ومراكز الإقامة الخاصة بالشمال الإفريقيين وكان الهدف لهذا الفرعين هو تطويق الأفارقة الشماليين عموما والجزائريين خصوصا قصد حصرهم في إطار ضيق ونظرا للنجاح الذي حققته مصلحة الأفارقة الشماليين فقد تم توسيع نطاقها لتشمل مدينة ليون ومرسيليا وسان تيتيان وبوردو خلال سنة 1928 وكانت مصلحة الأفارقة الشماليين تطمح إلى احتوائهم كعمال فشملت كل مدينة من المدن المذكورة سابقا الإدارة المركزية في باريس وتخضع جميعها لمصلحة شؤون الأفارقة الشماليين وتخضع هده الأخيرة بدورها إلى إدارة الشؤون الجزائرية التابعة لوزارة الداخلية .[3]

---

[1] –سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص ص74_ 75.

[2] – المرجع نفسه ، ص 289.

[3]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، 163–165.

وكان العمال المهاجرون المنظمون تحت لواء الاتحادية العامة للعمل الوحدوي CGTU. [1] يبدون شجاعة كبيرة ويشاركون بقوة في الاجتماعات النقابية وقد نظم الحزب الشيوعي والاتحادية العامة للعمل الوحدوي خلال سنة 1925 كان ذا طابع مناهض للاستعمار ينظم في فرنسا وتابع العمال المهاجرون يتعاطف كما أنهم يرون في الاتحادية العامة للعمل الوحدوي والحزب الشيوعي أحسن المدافعين عنهم [2]

وكان لابد من تحسين ظروفهم السياسية بإلغاء قانون الأهالي يجب إن يسمح لهم بالتجمع والتنظيم ليستطيعوا هم أنفسهم تحقيق مطالبهم في حق التغيير أمورهم و النضال و حق الإضراب و حرية الاجتماع و حرية الصحافة باللغة الفرنسية و كدا اللغة العربية. [3]

فالانتخابات أبرزت برامج قوية وحيوية بتجاوزات الإدارة والقياد وبتلفيق الانتخابات وفضائح الاستعمار والمجالس المحلية قاموا بصفتهم منتخبين بالعديد من الاقتراحات التي تطالب بالقانون المشترك والتمثيل البرلماني للجزائريين فقد كان للأمير خالد الفضل الكبير في 1925 في تدقيق برنامج الشبان الجزائريين والإلحاح على التمثيل البرلماني للجزائريين المسلمين [4] .

---

[1]– كانت تعرف في الأصل بالكن فدرالية العامة للعمال و يرمز لها CGTوهي عبارة عن تكتل نقابي فرنسي تأسس في سنة 1895 غير انه انقسم على نفسه سنة 1921 فنتج ظهور الكن فدرالية الاتحادية العامة للعمل الموحد CGTU و استمر الشقاق بين الكنفدرالتين إلى سنة 1936 (ينظر عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 118)

[2]– سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 76.

[3] –محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954 ، ن : محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار ، وحدة رويبة ، الجزائر ،2008، ص ص 302–303.

[4] –المرجع نفسه ، ص 274.

كان الاتحاد الدولي يضم عمالا من كل المستعمرات و قد نظم في سنة 1924 عدة محاضرات كان أشهرها تلك التي ألقاها الأمير خالد حيث عرض في الأول وضعية سكان الجزائر ونددفي الثانية بنظام الأهالي الذي كان يراد تطبيقه في فرنسا على العمال الجزائريين [1]،

وقد عرض الأمير خالد في هده المحاضرة على جمهور باريسي أفكاره السياسية الأولى في المسالة الجزائرية في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن الإصلاحات التي تمنح للمسلمين وطالب بنفس الحقوق الممنوحة للفرنسيين بما أنهم كلهم ملزمون بنفس الواجبات وأكد في هذا المجال انه إذا أنجزت تغييرات في الجزائر فذلك لان العمل الذي قام به العمال كان له معنى ولهذا فانه دافع لصالح استعجال الإصلاحات السياسية التي تمنح للمسلمين. [2]

أما في مؤتمر ليون المنعقد في جانفي 1924 فقد بدا الحزب الشيوعي يهتم بصفة خاصة بالعمال القادمين من شمال إفريقيا حيث منحت تحليلات الحزب الشيوعي الفرنسي مكانة تزايدت أهميتها شيئا فشيئا للمسالة الوطنية في المستعمرات معترفين لها بحرية الانفصال ومدعمين مصالحها للاستقلال وقد رأى الشيوعيين سنة 1930 في احتفالات المئوية تظاهرة امبريالية ونشروا مجموعة من المناشير ضد مائة سنة من الاستعباد تحت الهيمنة الفرنسية.[3]

---

[1]– سامية بن فاطمة ،المرجع السابق، ص 75.

[2] –محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 245–285.

[3] – محفوظ قداش، المرجع نفسه، ص 225.

الفصل الثاني

النضال السياسي و الاقتصادي للعمال الجزائريين في فرنسا

المبحث الأول : الدور السياسي للعمال قبل اندلاع الثورة (1913-1954)

تمهيد :

أثناء الحرب العالمية الأولى فتحت الأبواب الهجرة بتجنيد اليد العاملة لتخلق المجندين الفرنسيين وبعد نهاية الحرب إختار بعضهم الإقامة في فرنسا وبذلك تكونت جالية جزائرية بفرنسا استطاعت أن تتعرف عن قيم النضال من اجل التحرر[1]، وقد ساهم في ذلك المناخ الملائم هناك الذي يتميز بالحرية والانفتاح وهذا ما ساهم في تطوير نوعية المهاجرين سياسي ويقول في هدا الإطار أبو القاسم سعد الله : "إن الاحتلال لم يخلق الوطنية الجزائرية لكنه أيقظها".[2]

كما يضيف في دلك احتكاك هؤلاء بالعالم الخارجي وتعرفهم على ما يجري في هدا الأخير من حركات سياسية وكفاح ضد الاستعمار واحتكوا بالهيئات والأحزاب السياسية وتعرفوا على النظم والقوانين وأساليب الحكم ثم أدركوا الفرق الكبير بين ما يجري في العالم وما يطبق في الجزائر.[3]

هذا ما يفسره بطبيعة الحال انخراط المهاجرين في فرنسا في التنظيمات النقابية العمالية وكذا الطلابية بدءا من حركة الشباب الجزائري ونجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وفيدرالية ح.أ.ح .د وصولا إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا التي تعتبر النفس الثاني للثورة

---

[1] – الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تحرير الحركة الوطنية 1919-1962**، د.م.ج، دار الطليعة، الجزائر، 1988، ص 9.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وراء في تاريخ الجزائر**، ج1، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1881، ص 66.

[3] – يحي بو عزيز، **الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)** ، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 16 .

التحريرية والقوة الضاربة لها داخل التراب الفرنسي.

المطلب الأول : حركة الشباب الجزائريين في فرنسا

إن حركة الشباب الجزائريين كانت تسعى للتخلص من الحكم الفرنسي بطرق جديدة وفق إستراتيجية محكمة مساعدة على تحقيق أهدافها كما يعد نشاط الأمير[1] خالد ضمن حركة الشباب هام لأنه سد الفراغ القيادي السياسي[2]، كما تولى مهمة الدعاية لها لاسيما من خلال نشاطه بباريس منذ 1913 في سلسلة من الندوات والمحاضرات يمارس بشرح من خلالها إلى الرأي العام الفرنسي الظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها المسلمون في الجزائر[3]، و في سنة 1917 صعد الأمير إلى باريس ليشارك في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان[4]. كما ترأس الأمير خالد وفد الحضور مؤتمر الصلح بباريس 1919 حيث وجه رسالة إلى الرئيس الأمريكي ولسن يذكره فيها بمبادئه الأربع عشرة وخاصة مبدأ تقرير المصير الذي طالب بتطبيقه على الشعب الجزائري.[5]

---

[1]-الأمير خالد : هو خالد ابن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر ولد في دمشق 20فيفري 1875 عاد إلى الجزائر 1892 التحق بكلية سان سير الحربية حيث تخرج منها برتبة ضابط لعب دورا بارزا في حركة الشباب مند 1913 حرر عريضة إلى الرئيس الأمريكي ولسن 1919 ينظر إلى: بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989** ، ج1، دار المعرفة، الجزائر ، 2006، ص 317 .

[2]- محمد الشريف ولد الحبيب، **من المقاومة إلى حرب من اجل الاستقلال ،1830-1962**، دار القصبة، الجزائر ،2010، ص 36.

[3]- الحكيم إبن الشيخ ، **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936**، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002، ص16

[4]- محمد ياحي، **النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا** ، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا إبان الاحتلال (1830-1962) المنعقد بفندق الأوراسي يوم 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 117 .

[5]- سعدي بوزيان ، شخصيات **بارزة في الكفاح المسلح (1830- 1962)** رواد الكفاح السياسي و الإصلاحي (1900-1954) ، ج2 ، ط2، دار الأمل ، الجزائر ،2004، ص 19-20 .

وقد تفرغ الأمير خالد إلى العمل السياسي بعد أن أحيل إلى التقاعد سنة 1919 كان معارضا لجماعة النخبة في سياستهم الإنتمائية وقد اكتسب مطالب الصبغة الإصلاحية وفي شهر جانفي 1922 انشأ حزبا سياسيا تحت اسم الإخاء الجزائري وكرس جريدته الإقدام.[1]

مما اعتبرته الإدارة الفرنسية خطرا عليها فاضطهدته وأقفلت جريدة الأقدام وأرغمته على مغادرة البلاد سنة 1923 إلا انه واصل نشاطه في فرنسا بين المهاجرين الجزائريين،[2] سنة 1924 حيث وجد من عملائه لانطلاقة جديدة وظروف أحسن من الجزائر فاقترح إنشاء حركة سياسية لأبناء شمال إفريقيا فتشكل الأمير خالد بدلك قطبا وطنيا [3]، أسس لمستقبل تيار سيقود حركة المعارضة المتميزة انتهى إلى مرحلة الوطنية التحريرية الثورية .[4]

المطلب الثاني : نجم شمال إفريقيا

إن روح الأمير خالد بقيت تغطي نشاط النجم في السنوات الأولى من بروزه وهذا التثاقل المعنوي بقي ظاهرا حتى بدا مصالي الحاج[5]، يعطي للنجم اتجاها وطنيا محصنا ويخرجه من الغطاء التنظيمي الذي كان يظهره عليه الحزب الشيوعي و يظهر النجم حينئذ كتنظيم

---

[1] – شارل روبير آجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 –إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر : محمد حمداوي و إبراهيم صحراوي ، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008، ص 384.

[2] – سعيدي بوزيان ، **المرجع السابق** ، ص 20 .

[3] – عبد الله مقلاتي ، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر و ردود الفعل الوطنية(1830–1962)**، منشورات سيدي تايل ، الجزائر ، 2013، ص 122.

[4] – مصطفى هشماوي ، **جذور أول نوفمبر 1954في الجزائر** ، دار غرناطة ، الجزائر ، ص 77.

[5] – مصالي الحاج : لود في 16 ماي 1898 بتلمسان من أسرة بسيطة، شارك في الحرب العالمية الأولى هاجر إلى فرنسا سنة 1923 و أسس نجم شمال إفريقيا في 1926، وفي سنة 1937 أسس حزب الشعب الجزائري، وبعد انتهاء الحرب العالمة الثانية في 1946 أسس ح،إ،ح،د، في 1962 يعد تأسيس حزب الشعب و يبقى كمعارض سياسي إلى غاية وفاته في 03 جوان 1946 بفرنسا. انظر إلى موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة.

مستقل بزعامة مصالي الحاج[1] ، وهو تيار وطني سمي أيضا بالتيار الاستقلالي كما يسميه البعض بالتيار اليساري الوطني الثوري وقد ظهر هدا الحزب 1926 رغم اختلاف المؤرخين في تحديد تاريخ نشأته بالضبط[2]، أين بدا نشاطه الجدي والحقيقي وقد لقي الحزب دعما من الحزب الشيوعي الفرنسي في بداية الفكرة غير انه فيما بعد انقطعت علاقته معه لتباعد الأفكار،[3] وكان رئيس الحزب في البداية الحاج علي عبد القادر وهو جزائري عضو في الحزب الشيوعي بعدها ترأس الحزب الشاذلي خير الله التونسي الذي هو عضو في الحزب الدستوري وأخيرا مصالي الحاج الذي تقلد رئاستها 1927.[4]

وقد لقي شعار الاستقلال الذي رفعه النجم صدى طيبا وسط عمال شمال إفريقيا فسارعوا إلى الانخراط جماعي وهكذا تم إنشاء القسمات الأولى بباريس وضواحيها أو في أهم المدن الداخلية وسارعت الحكومة بالرد عن توسيع هده الحركة الخطيرة في نظرها تشديد المراقبة على عمال شمال إفريقيا.[5]

كان نجم شمال إفريقيا يتوجه أساسي إلى حوالي 9000 عامل شمال إفريقيا المنخرطين في الكنفدرالية العامة للعمل الاتحادي وكانت غايتهم تقوم على برنامج ثوري ثم بدا عام 1927 أصبح وطنيا أكثر من ثوري وكتب الشاذلي خير الله في فبراير 1927 انه ينبغي القيام

---

[1]- زهير حدادن ، **شخصيات و مواقف تاريخية** ، منشورات ANEP ، الجزائر ،2002،ص 117.

[2]– مؤمن العمري ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة الجزائر، 2003 ، ص 34.

[3]– محفوظ قداش ، الأمير خالد ، **وثائق لدراسة تاريخ الحركة الجزائرية**، د.م.ج، الجزائر، 2009، ص 31.

[4]– محفوظ قداش ، **نجم شمال إفريقيا 1926–1937** ، وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ،3013، ص 47.

[5] –احمد محساس ، **الحقائق الاستعمارية و المقاومة**، دار المعرفة، الجزائر،2007، ص 115.

بالكفاح في سبيل الاستقلال إلى غاية تحقيقه عن طريق التموقع في خندق الوطنية الثورية كان يوصي بالعمل المباشر الذي يجب الإعداد له بمنهجية.[1]

وللتعريف بالحزب اعتمد على المنشورات المؤتمرات، الصحافة فهناك صحيفة خدمت النجم بشكل جيد فالأولى الأقدام التي تأن قد أنشاها الأمير خالد في الجزائر 1919 عندما توقفت عن الصدور أعاد النجم إصدارها في فرنسا تحت اسم الأقدام الباريسية تصدر شهريا بالعتيق مع عنوان فرعي من اجل الدفاع عن المسلمين إفريقيا الشمالية، في فيفري 1927 منعت السلطات الفرنسية التوزيع هده الجريدة لكن النجم أعاد إصدارها تحت اسم الأقدام الشمال الإفريقي ثم تلتها جريدة الأمة التي خلفت الإقدام.[2]

عن الدور الذي لعبه الحزب الشيوعي الفرنسي في تأسيس النجم يذكر مصالي الحاج في مذكرته قائلا : ينبغي أن تعرف الشيوعيين كانوا ظرفاء معنا محدودين لنا هدا يدور مخلصا نزيها ففي الرقم 120 من نهج لافيات حيث يتواجد المقر المركزي للحزب الشيوعي كما تستقبل جميعا بلطف.[3]

لكن سرعان ما انفصل النجم عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي نعارض معه في فكرة الاستقلال ثم تجد لنفسه طابعا جزائريا بعد أن اتجه المراكشيون التونسيون إلى معالجة قضاياهم بمعزل عن البعد المغاربي المنشور في نضال نجم شمال إفريقيا.[4]

تعرض النجم للحل سنة 1929 يدعو أن برنامجه يشكل مساس بالسيادة الفرنسية في إفريقيا الشمالية للالتحاق عبر قرار الحل لجا إلى اعتماد تسمية جديدة نجم شمال إفريقيا المجيد

---

[1]– شارل روبير و آجرون، **المرجع السابق**، 555 .

[2] – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، الجزائر، 2009، ص 31.

[3]– مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938** ، تر : محمد مقواجي، منشورات ANCP، الجزائر ،2007، ص 135.

[4] –يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية 1830–1984**، د.م، الجزائر، ص 90–91.

الذي ساهم في التنمية للدينار الثوري وسط الهجرة.[1]

على اثر انتهاء هدا المؤتمر القي القبض على مصالي الحاج الذي أطلق سراحه عام 1934 وعاد الحزب للظهور باسم جديد هو الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا لكن السلطات الاستعمارية ضايقته ورأى أن بقائه في باري سيعرضه للاعتقال ففر إلى جنيف سويسرا و أخد يواصل نشاطه.[2]

حيث حظر المؤتمر الإسلامي الذي انعقد هناك توطد فيه علاقاته شكيب ارسلان إلى النهضة العربية الإسلامية أنداك لما نجحت الجبهة الشعبية في فرنسا سمح له بالعودة عند رجوعه لباريس كانت العاصمة الفرنسية مليئة بالنشط وأن الجبهة الشعبية صارت مركز اهتمام كل الحركات اليساريين في دلك المستعمرين.[3]

فاخدم صالي يمارس نشاطه، سار في طليعة مظاهرة تشمل 400000 من المهاجرين الأفارقة 14 جويلية 1936 طالبوا فيها باستقلال شمال إفريقيا قد عارض مشروع بلوم فيوليش لما زار الجزائر فكان رد فعل الإدارة الفرنسية عنيفا ضد الجزائريين لكثرت إقبالهم على النجم حيث أصبحت فروعه 61 في الجزائر نتيجة هدا الانتشار قامت حكومة الجبهة الشعبية بحل الحزب في 26 جانفي 1937.[4]

المطلب الثالث : حزب الشعب الجزائري

لقد أدى نجاح شمال إفريقيا الذي اعتمد على الشباب إلى قلق السلطات الاستعمارية و الذي أمرت بحله بمرسوم 26 جانفي 1937 إلا آن حل النجم لم يكن عامل أضعاف

---

[1]– محفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا (1926–1937)** ، ص 115.

[2]– يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 112–113.

[3]– مصالي الحاج، **المصدر السابق**، ص 182.

[4] – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1945)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، 19992، ص 114.

للمناضلين و تشتيت شملهم و بعثهم على اليأس و إذا كانت فرنسا قد قضت على النجم فان مبادئه و فلسفته بقيت سائدة بين المناضلين حيث لم تتغير الخطة و الهدف بل تغير الاسم فقط و الذي كان تحت تسمية حزب الشعب الجزائري الذي كلن يهدف إلى تحسين أوضاع الشعب الجزائري كما انه النطق باسمهم و بتنظيم أحوالهم الاقتصادية و الاجتماعي لحين رسم نشاطات و برنامج بهدف التعبئة الوطنية و توجيه المبادئ الحزبية. [1]

– في 11 مارس937 في اجتماع لأحباب الأمة بتناثر قرب باريس تم تأسيس حزب الشعب الجزائري و قد لقي ترحيبا واسعا من طرف الشعب الجزائري خاصة فئة الشباب[2] و الذي كان امتداد لنجم شمال الإفريقي الذي حلته حكومة الجبهة الشعبية 26 جانفي 1937 لأفكاره الاستقلالية [3] وبالضبط أتى حزب الشعب من اجل إلقاء الضوء على كامل هدا الالتباس و هده المشاحنات السياسية التي تغرق البلاد بحيث يدعو الشعب لانضمامهم للتوحد و للنضال معا من اجل المصلحة العامة.[4]

حيث بدأت فئة الشباب بتوزيع المناشير المعادية للجبهة الشعبية وتدعو لتضاعف الأنصار النجم المنحل ولم يمضي شهر على هذه الإرهاصات حتى ولد حزب الشعب الجزائري وكان قرار إنشاءه قد تم للاتفاق مع أعضاء فرع الجزائر للنجم وأعضاء اللجنة المركزية من مصالي الحاج عيماش راجف وكانت أهدافه لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم.[5]

---

[1] – جمال خرشي، **الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر**، دار القصبة، الجزائر ،2005، ص 345.

[2]– محفوظ قداش، محمد قناش ، **حزب الشعب الجزائري PPA(1937–1939)**، وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ت ر : ودادية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2013، ص 20.

[3] – عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر ،2002، ص 180.

[4]– محفوظ قداش، محمد قناش، **مصدر سابق**، 23.

[5]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3، ص 143–144.

وقد نشرت جريدة الأمة بيان عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إلى تحقيقها بحيث لخصت جريدة الأمة اتجاه الحزب في 3 نقاط لا للاندماج لا للانفصال، نعم للاستقلال و قد قدمت شروطا لدلك ركزت خاصة على النقطة الثانية لا للانفصال "إن الجزائر المستقلة سوف تكون بمثابة الصديق الحليف لفرنسا ولكنها ستكون منصفة باستقلالها السياسي والاقتصادي".[1]

كانت البداية الفعلية لتأسيس هذا الحزب عقب إيداع وثائقه و تقديم طلب الاعتماد لتأسيسه من طرف مصالي الحاج[2] ، و مما يجب التأكد منه هو أن حزب الشعب الجزائري يعتبر من أهم الأحزاب السياسية التي عرفتها الساحة السياسية من حيث التنظيم الهيكلي و التوجه السياسي[3]، يعتبر حزب الشعب الحزب الوحيد الذي كان تنظيمه محكم و المكون من جزائريين.[4]

في 17 أوت 1937 نشرت جريدة العدل تصريحات للسيد مصالي الحاج زعيم حزب الشعب يشرح فيه برنامج حزبه لقوله : إن برنامجنا يحتوي على مطالب عاجلة وأخرى أجلة فالأولى هي المطالبة بتنفيذ الإجراءات الديمقراطية والقوانين وفصل الدين عن الدولة وإرجاع أملاك إلا الأحباش و منع إدارتها للإسلام[5] ، حيث أن هدا البرنامج لا يعد تراجعا بالنسبة لبرنامج

---

[1] –يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919–1939)**، دار هومة، الجزائر ، 2013، ص 108.

[2] – عثمان سعيدي، **الجزائر في التاريخ**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013،ص 705.

[3] – زبيدة زيدان المحامي، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى، الجزائر، 2009،ص 73.

[4] Amar belkhodha, ali elhammani 1902–1949, toute une vie pour l'algerie ?editions dahlab, p 80.

[5] –عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر(1936–1945)، الجزء الثاني، منشورات السائحي، الجزائر، 2010 ، ص 173، 175.

النجم كما يظهر لأول مرة وكما حاول تفسيره بعض المعرضين ولكنه تفهم الوضعية الجديدة وتلاءم مع الوضع والظروف العالمية.[1]

تمثل نشاطه الصحفي خاصة في العديد من الجرائد منها صحيفة الحزب التي كان الهدف منها شحذ الحس الوطني لدى المناضلين من جهة أخرى بث الخوف في الفرنسيين من إظهار القوة بالعدد والتظاهر سياسيا ووطنيا بالتشديد بإجراءات السلطات الفرنسية التعسفية خاصة إبعاد القيادات المناضلين PPA [2]، كذلك جريدة الشعب حيث قام الحزب بإصدار هذه الجريدة نصف الشهرية بالغة العربية وهي جريدة الشعب من اجل الوصول إلى الجماهير الشعبية الجزائرية بصفة أكثر والتي اتضحت معالم سياسية للحزب وهي من توحيد الأهالي في شكل شعب تحت مفهوم التضامن العرقي الديني و التاريخي.[3]

بحيث كانت جريدة الشعب أول جريدة للحزب تصدر باللغة العربية في 27جوان 1937 [4]، وتجدر الإشارة بان للحزب منظمات واحدة في الجزائر والثانية في فرنسا وبضمان حوالي 4000 مناضل منهم 1500 في فرنسا مع قرب ح ع 2 سعت الإدارة الفرنسية لتصفية الخناق على نشطاء الحزب الذي .... العداء تمكنوا من غالبية قادته وإرسالهم إلى مختلف المعتقلات كما تم حل حزب الشعب 25 سبتمبر 1939[5] لكنه استمر في النضال السري أن

---

[1]– محمد قداش، **الحركة الوطنية الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919–1939)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 85.

[2] –رضوان عيناد ثابت، **8 ماي 1945 الإبادة الجماعية**، الجزائر،2002، ص 119.

[3] –محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939–1951)**،ج1، دار الأمة، الجزائر، تر : احمد بن البار، 2012، ص 759.

[4] –شارل روبير و آخرون، **المرجع السابق**، ص 709.

[5]– بكار العايش، **حزب الشعب و دوره في الحركة الوطنية(1937 –)1939**، دار شطابي للنشر و التوزيع، 2013، د.ط ، الجزائر ، ص 154.

يتجدد بعد الحرب ع 2 باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كذا تمت تشكيلية السرية هيئة عسكرية عرفت باسم المنظمة الخاصة.[1]

المطلب الرابع : فيديرالية فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

بعد صدور العفو و عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في أكتوبر 1946 غيرت القيادة فجأة أد طالبت بالشرعية لحزب الشعب الجزائري بل قررت حتى المشاركة في الانتخابات في 10نوفمبر وضع مصالي الحاج قوائم المترشحين للجمعية الوطنية الأولى في ظل الجمهورية الرابعة باسم الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية واعترفت الإدارة فعليا لقسم من هذه القوائم شرعية الحركة الجديدة.[2]

لم تكن حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية سوى واجهة استعملها حزب الشعب الجزائري لتقديم مرشيحه إلى الانتخابات التشريعية الفرنسية ثم أبقاها قناعا لممارسة النشاط السياسي العلني.[3]

والتي أسس فرعها في فرنسا 5 أوت 1951خلال جولة قام بهام صالي الحاج إلى كرأي بفرنسا قبل ذهابه للحج وقد قامت فيدرالية ا.ج د بإصدار جريدة المهاجر في فرنسا والنجم الجزائري ليكون جسر بين العمال اليدوية والتثقيف وكان بعض الطلبة المهاجرين يتولون مهمة تحرير المقالات بهدف توعية العمال المهاجرين.[4]

---

[1]– بوعزيز يحي، **الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية** ، د.م ، ج1، الجزائر، 1986، ص 4.

[2] –شارل روبير و آجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954** ، تر : محمد حمداوي إبراهيم صحراوي ، نشرته دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008، ص 932.

[3]– محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 1999 ، ص 115.

[4] – Mohamed hark ,les archives de la revabutier algérienne ,1ere édition ,paris les édition jeune. 1985,p 75 .

ونستطيع القول بان فيدرالية فرنسا قد ساهمت منذ 1950في التعريف بالحزب وبطموحات الشعب الجزائري في أوساط الجماهير الشعبية الفرنسية كدا توسيع دائرة أصدقائها سياسيا في الأوساط الديمقراطية ورأست نفوذها في الهجرة الجزائرية.[1]

ولما كان مصالي يقوم بجولة في الجزائر وصل بمدينة الأصنام الشلف حاليا في 13 ماي 1952 حضرت جماهير في قاعة للكوميديا القي خطابا حماسيا وحدثت مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال عقب زيارة مصالي إلى هده المدينة فاصدر وزير الداخلية الفرنسي في 15 ماي قرار يمنع مصالي من التجول في كامل ربوع التراب الفرنسي بما فيها الجزائر فأقام بمنفاه ينور NIOR[2]، في 23 ماي 1952 قامت إضرابات عامة في الضاحية الباريسية في شمال شرق مرسيليا مطالبين بإطلاق راح مصالي .

وفي رسالة وجهها مصالي الحاج إلى مناضلي حركة الوطنية بالمهجر وإلى كل المتعاطفين الطلبة والتجار بفرنسا وضع فيها الأزمة الخطيرة التي مر بها حزب الشعب الجزائري.

حركة الانتصار الحريات الديمقراطية القيادة في نفس الوقت يوضع الوضع السياسي التي تميز به المهاجر بفرنسا فيقول : خلال إقامتي ب "شاشي" أو "ينورت" استقبلت مئات المناضلين حتى المؤولين الدين نددوا بصوت الحزب و جهوده سواء بالجزائر أو بباريس وكان تتند دهم أيضا حول صمت الحزب حول الأحداث التي شهدتها تونس المغرب[3].

وأن دل هذا التنديد الذي قام به العمال في فرنسا فإنما يدل على وعيهم السياسي و اطلاعهم بما كان يجري سياسيا بالعالم عامة و شمال إفريقيا بالخصوص ومن استعدادهم التام لدعم الحركة الوطنية من اجل تحقيق الاستقلال التام للجزائر .

---

[1]– شارل روبير و آجرون ، **المرجع السابق** ، ص 938.

[2]– محمد ياحي ، **المرجع السابق** ، ص 196.

[3]– Mohamed harbi , optic , p 52.

تحتل هذه الحركة مكانة مميزة بين السلطات السياسية التي تقوم بتأطير الجزائريين وقد أنشا هدا الحزب 1946 بمبادرة من مصالي الحاج فهو امتداد لنضال نجم شمال إفريقيا 1926-1947 وحزب الشعب الجزائري 1937-1939 وكلاهما وقه حلهم ومنعه من طرف السلطات الفرنسية ولقد استطاعت حركة الانتصار الحريات إن تجسد الرغبة الملحة في الاستقلال التي التزمت بها أولا الهجرة الجزائرية في فرنسا ثم البرجوازية الصغيرة في المدن الكبرى ومن بعدها البيروليتاريا الرثة في المدن والعامة في الأرياف وبذلك فان هده المنظمة هي حركة الشباب الذي لا يتردد في استعمال القوة أدى لزم الأمر.[1]

ضاعفت الإدارة الاستعمارية عملياتها العميقة لكنها لم تفلح في وضع حد لتوسيع الحركة وكانت تحضر بمناسبة انتخابات المجلس الجزائري ضربة قاضية بما أيقنت أن حركة انتصار تنوي تقديم مرشحيها لخوض غمار انتخابات المجلس الجزائري وكان تواجد على الساحة السياسية قوتان أساسيتان هما قوة الإدارة الاستعمارية التي تعتمد أسلوب الردع لغوص سيطرتها من خلال قانون 1947 و مشروع الاتحاد الفرنسيين قوة الحركة الوطنية

صدر قانون الجمعية الجزائرية بمقتضى التشريع الذي اقترع الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 27اوت حيث أكد على انتهاج السياسة الاندماجية كذريعة لسيطرة الأقلية الأوروبية حوالي 900000 على كافة الشعب الجزائري 8000000 لرفض هدا التشريع من طرف الجميع من طرف منتخبي الإدارة في المجموعة الانتخابية من الدرجة الثانية أما مواد القانون التي كانت كفيلة بفتح آفاق التقدم الحقيقي كإلغاء البلديات المختلطة أو فصل الدين عن الدولة أو تدرس اللغة العربية التي بقيت مجرد وعود لا أكثر.[2]

---

[1]-محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر، نجيب مياد، صالح المثلوثي، د ط ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، 1994 ، ص 11.

[2] – احمد محساس ، **المصدر السابق** ، ص 310.

لقد مارست الإدارة الاستعمارية ضغطا على الناحيتين المترشحين الوطنيين قبل يوم الاقتراع باعتقال بعض مرشحي حركة انتصار بتهمة التهجم على الإدارة، و منع تجمع الوطني كذلك إعداد من الصحافة مثل جريدة المغرب العربي العمل الجزائري.[1]

إن انتخابات أكتوبر 1947 كانت انتصارا ساطعا تحسن استغلاله وانتخابات المجلس الجزائري 1948 كانت مقاومة جديدة واجهها الحزب بكل استحقاق وشرف لكن يجب القول إن هذين الحزبين الهامين لم يدرسا بصفة موضوعية من اجل القيام بمقاومة أحسن تنظيما أو استعفاء ساطعا من دون إن نفهم نشاط المناضلين الدين واجهوا انتخابات 1948 يجب على أن أقول بان الحزب لم يكن في أحسن تنظيم.[2]

أصبح واهم العمل الشرعي ظاهر للعيان فبعد الجزرة الانتخابية جاءت العصا التي تطبخ المسالة في مشوى القوة الجسدية فالبديل لا يكون بين الرضوخ أو الانسحاب بل بين أن تناضل أو تكف عن الوجود فلم يبقى أمام مصالي القيادة سوى العودة إلى الخطط المحددة في مؤتمر فيفري 1947 أي نحو أفق العمل المسلح الذي كان مبرر إنشاء المنظمة الخاصة.[3]

---

[1] – عبد القادر جيلاني بلوفة ، **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية** ، الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950–1954 ،طم، نوميديا للطباعة النشر و التوزيع ، الجزائر ،2003،ص 30.

[2] –يحي بوعزيز ، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج اللجنة المركزية لجبهة التحرير(1946–1952)** ، د ط ، دار ،هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009، ص 33.

[3] –حسين ايت احمد ، **روح الاستقلال مذكرات كفاح(1942–1952)** ، تر : سعيد جعفر ،د ط منشورات البرزخ ، دم ،2002، ص 165.

لقد حل النزاع بطريقة عنيفة بإقصاء الأمين دباغين من حركة ا.ح.في 2 ديسمبر 1949 لعدم الانضباط العمل الإرادي و رفضه وضع تفويضاته كنائب تصرف الحزب كان هدا الإقصاء نتيجة أزمة سميت بالأزمة البربرية.[1]

ومن بين كل الدين عالجوا هدا الموضوع فان اليد يوسف بن خدة هو الأكثر وضوحا في الرؤية الأقرب إلى الحقيقة حيث يرجع المسالة إلى حجمها الطبيعي المؤكد* إن السياسة الاستعمارية هي التي مهدت لتلك الأزمة قصد توظيفها من اجل تقسيم أبناء الشعب الواعد و تعميم بعض المصطلحات المساعدة على تكريس فكرة الأمة الجزائرية في طور التكوين* هو الشعار الذي كان قد رفعه الثلاثينات من القرن العشرين السيد موريس نوريز الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي وثيقة سائر الشيوعيين الجزائريين التوضيح فكرته يضيف السيد بن خدة قائلا : " بعد ظهور النزعة البربرية في صفوف الحزب" إلى 1946-1947.[2]

إن لسنة 1953 قيمة خاصة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية أدى خلالها وقعت الأزمة داخل حركة ا.ح.د التي أدت إلى انشقاقات و اصطدام داخل صفوفها كان لها تأثير على المناضلين فظهرت هده الاختلافات على المستوى الهياكل القاعدية للحركة ومن جهة أخرى أدت هذه الأزمة همة الاستعداد إلى التحضير الفعلي للثورة التحريرية ذلك بفعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل .[3]

---

[1] – بنيامين سطورا ، **مصالي الحاج(1898-1947) رائد الوطني الجزائرية** ،د ط ،دار القصبة للنشر و التوزيع ، 2007، ص 201.

[2] محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج4 ، دط ، دار المكتبة للنشر ، الجزائر ، 2018، ص 45.

[3] عبد القادر جيلاني بولفة ، **المرجع السابق** ، ص .319

المبحث الثاني: الدور السياسي للعمال الجزائريين بفرنسا بعد اندلاع الثورة (1954-1962)

المطلب الأول: تأسيس فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

إن تأسيس فيديرالية ج.ت في فرنسا يعتبر بمثابة القوة الضاربة والنفس الثاني للثورة التحريرية داخل التراب الفرنسي وقد القي على عاتقها مسؤولية نقل إيديولوجية ج.ت والتعريف بها لدى الأوساط الجزائرية المغتربة التي كانت تدين بالولاء المصاليين وهو ما صعب في مهمتها الوطنية المتمثلة في إقناع هذه الشريحة بضرورة المساهمة في إنجاح الثورة التحريرية[1]، ومع اندلاع الثورة تمكن مصالي الحاج من استقطاب عدد كبير من المهاجرين المقيمين بفرنسا الدين رحبوا باندلاع الثورة وأيدوها وكان يعتقد بان مصالي الحاج هو مفجر الثورة فمنحوه الولاء المطلق وهذا ما يبرر انضمامهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها مصالي الحاج وظلوا على هدا الحال إلى غاية 1956 أين بدا موقفهم بتغير ولعل أهم سبب الذي أدى إلى تغيير موقفهم هو ظهور جبهة التحرير الوطني بفرنسا [2]، ومن هنا أصبحت الجالية الجزائرية تحت رحمة القوتين المتوجهتين في الميدان FLN وMNA فكانت المواجهة بين التوجهين أمر محتوم وتحقيق لأهدافهم لجا المصاليون إلى استعمال القوة وذلك لأنهم لم يكونوا راضين أن تصدر الإشارة للكفاح المسلح من طرف شخص أخر غير الزعيم مصالي و كانت إعمالهم تزداد شراسة كما فرغت صفوفهم لصالح FLNفنتج عن هذا الصراع سيلان دماء كبيرة[3]، فبدا الصراع و التنافس السياسي بين الحركتين لاستقطاب

---

[1] -صالح بلحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ،2008، ص 42.

[2] -محمد حربي ، **جبهة التحرير الأسطورة و الواقع(1954-1962)** تر: كميل قيصر داغر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ،لبنان ،1983، ص 134.

[3] - عمر بوداود ، **خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا من" حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني"** ، دار القصبة ، الجزائر ،2007، ص 111.

وكسب اكبر عدد ممكن من المهاجرين و العمال الجزائريين بفرنسا وتمثل دلك عن طريق الاجتماعات السياسية والإدارية التي كانت تعقد في القسمات[1]، ذلك وبهدف توعية وحماية المهاجرين الجزائريين بفرنسا من عمال وطلبة ومثقفون من تأثير MNA وتنظيم مساهماتهم المالية في تمويل مجهودات الحرب.[2]

بينما يعود سبب ظهور الصراع و النزاع المسلح إلى تاريخ 23 ماي 1955 عندما انعقد اجتماع زيوريخ السويسرية بحضور محمد بوضياف.[3]

حيث تقرر هذا الاجتماع القضاء على قادة الحركة المصالية ومن بينهم مصالي الحاج[4] وكلف بهده المهمة المناضل مراد طربوش[5] الذي تم القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية في 26 ماي 1955.

فلما سمعت العناصر المصالية من مصلحة المخابرات الفرنسية بقرار محاولة جبهة التحرير واغتيال مصالي من طرف مراد طربوش قرر مصاليون إعلان الحرب على مناضلي ج.ت وفي فرنسا ومن هنا برزت جملة الاغتيالات والتصفيات في صفوف الاتجاهين المتنازعين إذ

---

[1] –جمعة بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954–1962)**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث المعاصر ، إشراف علي اجق و كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والإسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة ، السنة الجامعية 2011–2012، ص 153.

[2] –محمد حربي ، "**حياة تحد و صمود** "**مذكرات سياسية(1954–1962)** ، دار القصبة ،2004، ص 2015.

[3] – محمد حربي ، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة الواقع** ، المرجع السابق، ص 133–135.

[4] –محمد بوضياف : ولد 1919 بالمسيلة ناضل في حزب الشعب و حركة انتصار الحريات ثم أصبح مسؤولا المنظمة الخاصة في قسنطينة انضم إلى ج.ت و مند اندلاعها في 1954 اختطف مع القادة الخمس في 22 أكتوبر 1956 سجن في فرنسا إلى غاية الاستقلال عارض سياسة بن بلة و أسس حزب الثورة الاشتراكية في سبتمبر 1962 تولى رئاسة البلاد 1992 بعدها اغتيل .انظر : محمد عباس، **من ثوار ...عظماء** ، الجزائر ، دار هومة للطباعة ،2009، ص 15–16.

[5] – مراد طربوش : أول ممثل لفيدرالية ج.ت بفرنسا عينه محمد بوضياف سنة 1955 مثل حركة الانتصار الحريات في نانسي 1951 اعتقله الشرطة الفرنسية 26 ماي 1955 أطلق سراحه 1961 ينظر Acheur cheurfi :dictionnaire de la révolution Algérienne –1954–1962–Edition cashah Alger,2009,p 326 :

تم القضاء في بضعة أشهر على 82 مسؤول من جبهة التحرير الوطني بفرنسا[1]، وبهذه الصراعات ما بين الجزائريين خسرت الجزائر عدد كبير من خيرة شبابها الدين كانوا إطارات في حزب الشعب وفي حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية وطلبة جامعيين وعمال نقابيين في الجزائر وفي فرنسا في صراع دموي كان سببه الزعامة على السلطة مما اغرق هؤلاء المناضلين والإطارات وأسقطهم في دوامة الدم و الاعتداءات على إخوانهم أمام تشجيعات فرنسا ومساندتها لاتجاه ضد الأخر بهدف القضاء على الثورة التحريرية.[2]

السنة	عدد القتلى	عدد الجرحى
1956	76	510
1957	817	3088
1958	902	1641

[1]– محمد حربي : **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** المصدر السابق ، ص 135–136.

[2]– جمعة بن زروال ، **حركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة(1954–1962)**أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية ، إشراف يوسف مناصرية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، السنة الجامعية 2002–2003، ص 71.

1959	687	8115
1960	529	642
1961	878	982

في 13 جانفي 1961 و بطلب من نائب في البرلمان الفرنسي قام لويس جوكس وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية بتقديم أرقام عن ضحايا الصراع ما بين الجبهة و الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين 1956 إلى ديسمبر 1961 يقول هدا التقرير ما يلي : 3889 قتيل من الطرفين و 7678 جريح في فرنسا أما الشرطة الفرنسية فقدمت تقريرا مفصلا حول الموضوع يقضي فترة ما بين 1956-1961 و يشمل عدد القتلى و الجرحى من الطرفين لكل سنة.[1]

من خلال الإحصائيات نستنتج أن الصراع ما بين ج.ت.و والحركة الوطنية الجزائرية تقصر على الجانب السياسي والتنافس على السلطة والسيطرة على الأجهزة الإدارية والنقابية

[1] -جمعة بن زروال ، **المرجع نفسه** ، ص 72.

والدبلوماسية والإعلامية والطلابية إنما تحول الصراع إلى أعمال العنف واغتيالات وتصفية حسابات ما بين الجزائريين .

فتحول بدلك مصالي الحاج : "من حام خطاب الحركة الوطنية إلى اكبر مناقض ومعادي لمبادئ الحركة التي عاش وضحى عشرات السنيين من اجلها ولو انم صالي اخفق هذا الإخفاق في شبابه لهان الأمر وأمكن الصفح عنه ..لكنه لخطا في مرحلة حكمته ونهاية تجربته وأعلى مراتب شخصيته التي كانت مقدسة ..."وقف ضد تيار التاريخ ولم يستوعب حركيات التغيير والتطور خدعه ماضيه فألهاه عن حاضره حتى خسر مستقبله.[1]

وإلى جانب صراع ج.ت وفي فرنسا مع الحركة المصالية هناك دوافع أخرى مهمة في تأسيس فيدرالية فرنسا من بينها تحقيق النفسي والعسكري على الجبهة الداخلية فقد ركزت فرنسا على تصفية الثورة على تطهير مناطق واسعة للقضاء عليها وبالتالي فان مد الثورة إلى فرنسا سيحقق الضغط على الجبهة الداخلية فتضطر فرنسا إلى نقل جزء كبير من قواتها إلى أراضيها أي تهديد الأمن في فرنسا و إدخال الرعب على نفسية السكان الفرنسيين و إشعارهم بان الثورة امتدت إلى أراضيهم و أصبحت تهدد أمنهم[2] ، كذلك الحصول على دعم سياسي وعسكري ومالي من قبل المهاجرين في فرنسا وتطايرهم وتجنيدهم في معركة التحرير بكل ما يملكونه من طاقات مادية وبشرية وتحسين الأحزاب والقوى التقدمية في فرنسا بالقضية الجزائرية وقد تحقق الهدفان بصورة تامة تقريبا و قد استطاعت الفيدرالية أن تستقطب من حولها عدد من الشخصيات الثقافية و الفكرية الفرنسية.[3]

---

[1] –لخضر بورقعة ، **شاهد على اغتيال الثورة** ،تحرير : بوحوش الصادق، دار الحكمة ، الجزائر ،1990، ص 220 .

[2] – الجنيدي خليفة ، **حوار حول الثورة** ،ج2، للنشر ، الجزائر ،2008،ص 199–205.

[3] –سعدي بوزيان، **دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954 "مجلة الذاكرة"** ، العدد 3، السنة2، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995، ص 176–177.

رغم الظروف والصعوبات التي واجهت جبهة التحرير الوطني في بداية نقل ثوراتها إلى التراب الفرنسي نتيجة الصراع مع المصالين وصعوبة إقناع المهاجرين الجزائريين في فرنسا بان تفجير الثورة التحريرية من صنع الجبهة.[1]

نشاطها :

لقد بدأت الخطوات الأولى لتأسيس فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا على يد السيد محمد بوضياف الذي بدا بتنظيم خلايا هدا البلد مع مطلع 1955[2]، و عقد بوضياف اجتماعا سريا مع المناضل مراد طربوش في سويسرا و تقول بعض المصادر أنهما اجتمعا في لوكسمبورغ لتأسيس اتحادية لجبهة التحرير بفرنسا[3]، وقام بوضياف بتكليف مراد طربوش بجمع كل معارضي مصالي المركزين والمحاذين وهم أعضاء المنظمة الخاصة الدين تسللوا عبر الحدود بوثائق مزورة مما سهل عمل بوضياف في ضمهم إلى الجبهة.[4]

الخلية الأولى : حيث بدأت نشاطها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية وتحت لواء جبهة التحرير بفرنسا وشرع في تنظيم المهاجرين وتوعيتهم للدور المنوط بهم في دعم الثورة فاستجاب الآلاف من العمال لهدا التنظيم ثم قام بإنشاء خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين بفرنسا و هكذا تواصل نظام الجبهة بفرنسا من اجل رسالة الثورة و تمكين المهاجرين من الاطلاع على حقيقة الوضع.

---

[1]– صباح نوري ، حنان طلال جاسم ، **تنظيمات العمال و الطلبة المهاجرين الجزائريين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي(1924–1965)** ، مجلة ديالي العدد 52، جامعة ديالي ،2011، ص 7.

[2]- محمد العربي زبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954–1962)**، الجزائر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 131.

[3]– سعدي بوزيان ، **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17اكتوبر 1961**، ط2، الجزائر ، منشورات تالة ، 2009، ص 17.

[4]– جيلالي تكران ، **فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ،دراسة في التنظيم و الهيكلة 1954–1962** ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 19، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ،2006، ص 185.

وكان من أعضاءها البارزين علي محساس عبد الرحمن غراس[1]، ثم التحق احمد دوم[2]، ثم اتجهت الشرطة الفرنسية لهذا التنظيم من خلال الوثائق التي حجرتها لدى رئيسها طربوش حين دخوله التراب الفرنسي قادما من سويسرا حيث لم يدم الأمر طويلا حتى تمكنت الشرطة الفرنسية من توقيف و اعتقال طربوش.[3]

2 الخلية أو اللجنة الثانية : حيث تم تشكيل لجنة ثانية للفديرالية تتكون من أحمد دوم و فيصل بن سالم و محمد مشاطي[4]، عبد الرحمان غراس و كانت مهمته في :

–إقامة قواعد أساسية لتنظيم العمال الجزائريين في خلايا و فروع لتوظيف كافة الامكانيات للعمل في خدمة الثورة.

–توفير الدعاية و الشؤون المالية و الاجتماعية و الثقافية[5].

---

[1] – عبد الرحمان غراس: ولد في 1901 بعد الثورة اصبح عضو بارزا في قيادة اتحادية جبهة التحرير بفرنسا، اعتقل في أوت 1956. انظر: سعدي بوزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر ثورة نوفمبر 1954، **المرجع السابق**، ص 84.

[2] – احمد دوم: عضو فيديرالية جبهة التحرير بفرنسا، كان له دور أساسي في إرساء نظام فيدرالية جبهة التحرير الوطنية و أصبح عضو في قيادتها مكلفا بالمالية، اعتقل في 1956 . انظر: عبد الله المقلاتي، **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، الجزائر، 2009، ص 364 .

[3] – يوسف مناصرية، **دراسات أبحاث حول الثورة التحريرية (1954–1962)**، الجزائر، دار هومة للنشر و التوزيع، 2015. ص 276–277 .

[4] – محمد مشاطي: ولد في قسنطينة سنة 1920 التحق باتحادية الجبهة بفرنسا، كلف بالإشراف على شرق فرنسا قام بتثبيت نظام المهاجرين بفرنسا(1955–1956) . انظر عبد الله المقلاتي، **المرجع السابق**، ص 481.

[5] –محمد أكلي بن يوسف، **سبع سنوات في قلب المعركة: حرب الجزائر في فرنسا(1954–1962)**، تر: عبد السلام عزيزي، الجزائر، دار القصبة، 2013، ص 30.

و تكفل فوضيل بن سالم بالطباعة على مستوى الفيديرالية و محمد دوم بالمالية و تكفل غراس و مشاطي بالإعلام و الاستعلامات و التوزيع و استطاع دوم سد الفراغ و القيام بسلسلة من الزيارات بين الجزائر و فرنسا و تمكن من خلالها إيصال صالح الونشي،[1] الذي عينه عبان رمضان،[2] على رأس فيدرالية الجبهة بفرنسا و تولى الونشي تنفيذ برنامج الثورة التحريرية بالمهجر،[3] و قد عرفت الفيدرالية إعادة هيكلة و نشاط أوسع مع بداية 1957 حينما تكفل بها السيد عمر بو داود،[4] و أصبح مسؤولا رئيسيا صاحب حنكة سياسية و تدبير تنظيمي، في شهر 1958 شرعت الفيديرالية في تنفيذ العمليات واسعة ضد الأهداف الاستعمارية الاقتصادية و العسكرية.

ولقد كان للعمل السياسي بالنسبة للفدرالية في فرنسا عملا شاقا فالوسائل التي كان يملكها العدو لمحاربة الثورة بالتراب الوطني كانت مضاعفة بفرنسا.[5]

أما بالنسبة لمهام الفيدرالية فقد ركزت على :

1- صالح الونشي: هو مناضل قديم، عين مسؤول للاتحادية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1955، و في 1956 اصبح عضو المجلس الوطني للثورة، اعتقل في سنة 1957. انظر: سعدي بوزيان ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في نوفمبر 1954، **المرجع السابق**، ص 83.

[2] –عبان رمضان : ولد في سنة 1920، التحق بالثورةو ساعد في التنظيم العسكري و السياسي، كان عضو في لجنة التنسيق أثار في خصومه الحيرة، قتل في 1957 .انظر : شارل أندري فافورد، **الثورة الجزائرية** ، ت: كابوية عبد الرحمان و سالم محمد، د.م ن، ص223 .

[3] –جيلالي تكران، **المرجع السابق**، ص 186.

[4]– عمر بو داود : رئيس اتحادية الجبهة بفرنسا ترأس الفيديرالية سنة 1957، و تولى هذه المسؤولية بكل جدارة و استحقاق إلى غاية الاستقلال . انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص87 .

[5]– سيد احمد مسعود ،**التطور السياسي للثورة الجزائرية(1960–1961)**، الجزائر ، دار الحكمة للنشر ،2013، ص 168.

تأطير الجالية الجزائرية المهاجرة وجرها إلى صف جبهة التحرير وتجنيد العمال الجزائريين في معركة التحرير بكل ما يملكونه من طاقات بشرية تنظيمية نضالية ثم تحسين الرأي العام الفرنسي من خلال الأحزاب و القوى التقدمية في فرنسا المعادية للاستعمار بمشروعية نضال الشعب الجزائري وعدالة قضيته والعمل على كسب هدا التيار إلى صف الثورة. تقديم المساعدة المالية والمعنوية وقد قامت بمهام الدعاية في مختلف الأوساط الجزائرية والفرنسية والأوروبية لإقناعها بعدالة القضية الجزائرية ويعود الفضل فيما تم تحقيقه من انجازات ايجابية لصالح الثورة ومن داخل فرنسا ذاتها إلى وجود جالية جزائرية كبيرة استطاعت فدرالية الجبهة أن تجند الكثير منها خاصة من صنفي العمال والطلبة.[1]

نقل الثورة إلى داخل التراب الفرنسي والتعريف بها وسط الرأي الفرنسي فضلا عن تجنيد العمال في حركة التحرير وتوعية الأحزاب والقوى المتقدمة في فرنسا و فعلا نجحت الفدرالية في استقطاب عدة شخصيات ثقافية وفكرية فرنسية ساعدت المناضلين على أداء رسالتهم.[2]

2المطلب الثاني : تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا

في الحقيقة ارتكز اهتمام جبهة التحرير بالعمال الجزائريين في المهجر منذ اندلاع ثورة التحرير الوطني وهذا من خلال فيدرالية جبهة التحرير الوطني التي تعتبر من أهم المنظمات السياسية التي شاركت في تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي وقد تركز نشاط هذه الأخيرة والجبهة مند بداية الثورة بفرنسا وذلك أن حرية التحرك والتعبير مكفولة كما عمليات الاضطهاد لم تستثني المهاجرين الجزائريين بفرنسا.[3]

---

[1] –محمد العربي زبيري ، **المرجع السابق** ، ص 132–133.

[2] –صباح نوري ، **المرجع السابق** ، ص 7.

[3] –عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية** 1962 ، ص 546.

فعلا كان هؤلاء العمال المهاجرين على الوعد في تلبية نداء الوطن و تجلى دلك من خلال دورهم العسكري والسياسي والمالي حيث انخرط الآلاف في هدا الكفاح الثوري وساهموا مساهمة فعالة في دفع اشتراكاتهم الشهرية حسب مرتبه للجبهة التي تصلها عن طريق سويسرا ، تونس.[1]

تعود في الأصل فكرة إنشاء هده الفيدرالية إلى المرحوم محمد بوضياف الذي فكر في إعادة الحياة للمنظمات و الجمعيات التي اختارت الحياد أثناء أزمة الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية -1953-1954.[2]

و قد كلف مراد طربوش هده المهمة بالإضافة إلى كل من بن سالم نور الدين دوم احمد غراس عبد الرحمن غير أن البعض من هؤلاء تم القبض عليهم بينما التحق البعض الأخر بالخارج بعد التعرف على أسمائهم من طرف شرطة المحتل.[3]

بعد اعتقال مراد طربوش تم تعيين السيد صالح الونشي من اجل تأطير الطبقة العاملة الجزائرية بفرنسا و تسيير الفيدرالية ليخلفه فيما بعد محمد لبجاوي الذي عين من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ في جانفي 1957 و من بين المهام التي قام بها نقل الحرب إلى فرنسا ولفت انتباه الرأي العام الفرنسي إلى واقع الحرب في الجزائر وبهدف جعل منظمة جبهة التحرير حاضرة في كامل مناطق فرنسا قام بتقسيم الجالية الجزائرية بها إلى خلايا وأفواج وولايات فكانت الخلية الأولى تتكون من 6الى 7 مناضلين والفوج 15الى 20 شخص أما القسمة أو المنظمة تتكون من 520 إلى 800 شخص والولاية 2500الى 3000 شخص و ثمة أجراء سياسي أخر يقضي بتعميم نظام دفع الرسوم أدى بالإضافة إلى تامين الأموال

---

[1]– عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، الجزائر، دار الهدى، 2012، ص73.

[2] –احمد صاري ، **دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية** ، مجلة المصادر ، العدد 01، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،1999 ، ص 241.

[3] –عمار بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص 546.

الضرورية المنظمة بدون وسيط إلى جعل الروابط التي تشد العمال الجزائريين إلى المنظمة روابط حية وهذا ما جعل السيد لبجاوي إلى تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين التي تولى بنفسه كتابة بيان الإعلان عنها وعن ميلاد الاتحاد العام للتجار الجزائريين.[1]

تأسست الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا 22 ديسمبر 1957 وتعتبر بمثابة تمثيل للعمال الجزائريين بالنسبة للنقابات الفرنسية بهدف الدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية وبالإضافة إلى مطالبها ومهامها النقابية فقد كانت الودادية حريصة على عدم إهمال أي مساهمة أو مساعدة للقضية الجزائرية.[2]

فقد أقدمت هذه الأخيرة على ربط وتمتين علاقاتها مع النقابات الفرنسية وغيرها من الهيئات الأمر الذي وفر لها دعما لا يقدر بثمن أدى زودها بأعوان اتصال وأماكن إيواء بالإضافة إلى هذا أقامت الودادية بمهام أخرى تمثلت في تنظيم الدروس المسائية للمهاجرين وإعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر من خلال جريدتها الشهرية العامل الجزائري.[3] ونظرا لتبني الودادية مبدأ الدفاع عن حقوق العمال الجزائريين و تأييد الثورة الجزائرية جعلها عرضة للمتابعة والقمع من طرف الإدارة الفرنسية التي اعتقلت عام 1958 العديد من مسؤوليها بالرغم من هذا واصلت هذه المنظمة عملها في سرية تامة وربطت العديد من الاتصالات مع الأوساط المسيحية حيث اهتمت جمعية الحياة الجديدة التي كان ينشطها كرويزيا للعناية بمصير اللاجئين الجزائريين في الحدود التونسية والمغربية كما قام

---

[1] –محمد لبجاوي ، **حقائق حول الثورة الجزائرية** ، دار الفكر ، الجزائر ،1971، ص 91–94 .

[2] –فاتن العباسي ، **انعكاسات هجرة الجزائريين نحو فرنسا على تأسيس ا.ع.ع.ج** ، مجلة ريفوتسيا ، أعمال الملتقى الوطني حول : الحركة النقابية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة عبد الرحمن سيرة ، بجاية ،ع4، 11مارس 2015 ، ص 51.

[3] –علي هارون ، **الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني(1934–1962)**، تر : عماري و مصطفى ماضي ، دار القصبة ، الجزائر ،2007، ص 88.

قساوسة عماليون بإيصال النقابين الجزائريين إلى أسقف فريبورغ بألمانيا الذي جمع مبالغ هامة لدور الأطفال الجزائريين و ضحايا الحرب .[1]

و نتيجة للوضع الذي ألت إليه الودادية كلفت جبهة التحرير الوطني عمر بوداو بمهمة تسيرها كما منحت صلاحيات واسعة تمثلت فيما يلي :

- التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين بفرنسا
- تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني
- نقل الكفاح المسلح إلى أراضي الخصم

ومن اجل تحقيق الأهداف سالفة الذكر من قيادة الثورة مند 1957 بتنظيم وهيكلة الفيدرالية حيث قسمت إلى 6 ولايات وسيعتبر تنظيم الفيدرالية بداية الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية أوت 1961 فيدرالية ج.ت و بفرنسا ولاية سابعة تابعة للولايات الست داخل التراب الوطني وهكذا فقد كان للفيدرالية بداية من الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية والأهم من دلك نقل الثورة إلى التراب الفرنسي الولاية السابعة

و سجلت هذه الجمعية تحت رقم 767 ASS30 وحدد مقرها الاجتماعي ب 18 شارع مابليون بالصحافة السادسة بباريس و كانت الودادية تسير من طرف لجنة مركزية تتكون من:

- أمين عام : صافي بودوسة.
- أمين عام للمال : نهار رابح.
- أمين مكلف بالدعاية : وارتسي سعيد.[2]

---

[1]– عمر بوداود، **المرجع السابق** ، ص 89–90.

[2] –خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية و نشاطاتها أثناء الثورة التحريرية 1954–1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتور في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف بن زعيمة عبد المجيد ،قسم التاريخ و علم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ،جامعة وهران ، الجزائر ، 2014–2015 ، ص 207–209.

- تحت إشراف جبهة التحرير الوطني. [1]

- **النشاط النقابي :**

كانت الودادية العامة للعمال الجزائريين تهدف للدفاع عن المصالح المادية والاجتماعية للعمال الجزائريين المقيمين بفرنسا[2]، لدى النقابات الفرنسية وإدارة و توجيه و تنسيق نشاط المناضلين النقابيين الجزائريين في مختلف المركزيات النقابية الفرنسية كما سعت أيضا إلى تجميع كل العمال الجزائريين من اجل تنسيق نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي في إطار روح التعاون والوفاق الأخوي والتفاهم المتبادل مع مجموعة الطبقة العمالية الفرنسية والمنظمات النقابية لاتحاد العمال الجزائريين USTAالذي يسعى للتمركز والانتشار وسط العمال الجزائريين بفرنسا.[3]

النشاط السياسي :

عملت الودادية على تعبئة العمال المهاجرين في فرنسا من تأييد الثورة الجزائرية و مكافحة الاحتلال الفرنسي بفرنسا نفسها[4]، كما وفرت ودادية العامة للعمال الجزائريين لمنظمة جبهة التحرير في فرنسا بفضل العلاقات التي إقامتها مع مختلف الأوساط السياسية و الدينية الحساسة داخل الحركات المناهضة للاستعمار دعما لا يقدر بثمن من خلال تزويدها بأعوان الاتصال و أماكن لإيواء وسائل الطبع و النقل المؤمن للأموال أو المخابئ الضرورية لها.[5]

---

[1]– عاشوري شرفي ، **(قاموس الثورة التحريرية 1954–1962)**، تر : عالم مختار ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ،2007، ص 373.

[2] –علي هارون ، **المصدر السابق** ، ص 89.

[3] –خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 208.

[4] –عقيلة ضيف الله ، **التنظيم السياسي و الإداري للثورة(1954–1962)**، الجزائر ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، 2013، 330.

[5] –خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 211.

كما سهلت الودادية بتنظيمها للعمال و احتكاكها المباشر بهم من عملية جمع الاشتراكات و التبرعات المالية لفائدة الثورة و وظفت أيضا علاقاتها مع بعض الشخصيات الفرنسية في أوساط العمالية لتسهيل و تهريب منه الأموال خارج فرنسا.

كان في مقدمة هده الأهداف تنظيم القناة الاجتماعية و تجنيدها لخدمة الكفاح المسلح و بعض منظمات مهمتها هيكلة و تأطير و استقطاب كل القوى الحية من اجل الكفاح و فصلها عن الهياكل التنظيمية للإدارة الفرنسية التي كانت تهدف إلى عزل الثوار عن القضية الجزائرية. [1]

المبحث الثالث : مظاهرات 17 أكتوبر 1961

أوضاع الجزائريين بفرنسا قبل مظاهرات 17 أكتوبر :

بعد كل تلك الأحداث وتفوق تنظيم جبهة التحرير الوطني بفرنسا كانت نقابة الشرطة الفرنسية تعيش تدمرا كبيرا سببه اغتيال عدد من أعوانها من طرف الفدائيين الجزائريين بباريس و كان المتهم الأول هو فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا فتقرر في أوساط وزارة الداخلية الفرنسية و مسؤولي الشرطة اتخاذ إجراءات قاسية للقضاء على هدا التنظيم فجيء بموريس بايون[2]، إلى باريس واسند تاليه مهمة رئاسة محافظة الشرطة حيث عينه جمهورية فرنسا أنداك الجنرال ديغول في هذا المنصب فكانت سياسة موريس التي وافق عليها الجنرال ديغول و حكومته برئاسة ميشال دوبري ترمي إلى القضاء على تنظيم FLN بفرنسا لدلك كان على بابون تكرير تجربته في الجزائر من خلال تشكيل تنظيم بوليسي موازي لبوليس الموجود من

[1] –علي هارون ، المصدر السابق ، ص 90.

[2] –سعدي بوزيان، **جرائم موريس بابون** ضد المهاجريين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2 ،الجزائر، منشورات ثالة،2009 ، ص 30.

قبل و يتكون هدا التركيب بالدرجة الأولى من الحركى يؤتى بهم من الجزائر ويتم توزيعهم في الإحياء الأهلة بالجزائريين.[1]

كانت قوة الحركى تسمى قوة الشرطة المساعدة تأسست منذ نهاية 1959وهي القوة التي يطلق عليها موريس بايون أماله في قلب موازين التفوق لصالحه و كان أول المجندين من هؤلاء قد تم زرعهم في الحي 13بتاريخ 20مارس 1960و دلك بعد تدريبهم و تزويدهم بالمعلومات و التعليمات لمباشرة عملهم وسط الجزائريين.[2]

حسب السيد عمر بوداود فانه تم التأكد على الطابع السلمي للمظاهرات و حتى أن تقرير ورد إلى اللجنة الفيدرالية من طرف المنظمة الخاصة يسال عن الرد المناسب أدى لجأت الشرطة إلى استعمال أسلحتها فكان التأكيد على إلزامية التعليمة :" يحظر القيام بأي رد يحظر حمل أي نوع من الأسلحة حتى و لو تعلق الآمر بمجرد سكين لتقليم الأقلام".[3]

كانت لجنة الخمسة الفيدرالية تهدف أيضا بدعوتها جزائري في باريس و ضواحيها لخرق خطر التجول إلى إعادة تجربة المقاطعة 1958 التي دفعت بوزير الداخلية إلغاء خطر التجوال المطبق على أهالي شمال إفريقيا بعد شهر أوت 1958 و في هذه الفترة استجاب القرار لرغبة القاعدة التي رأت في ذلك فرصة للتعبير عن اتياء هجراء القمع الأعمى الذي تعاني منه نهاية صيف سنة 1961.[4]

---

[1]– سعدي بوزيان ، **جثث جزائرية تطوف فوق نهر السين ،جوانب مضيئة من نضال عمالنا بالمهجر في سبيل الاستقلال الجزائر** ، الثورة الجزائرية أحداث و تأملات ، الجزائر ،جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الاوراس ،1994، ص 77.

[2] –سعدي بوزيان ،جرائم موريس بايون ، **المرجع السابق** ، ص 31–33.

[3] –عمر بوداود ، **المصدر السابق** ، ص 181.

[4]– علي هارون ، **المصدر السابق** ، ص 182.

كانت حرية التظاهر نسبية جدا حيث نصت تعليمات فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا على كل امتناع عن المشاركة في مقاطعة حظر التجوال العنصري و بالتالي تجاوز الأوامر الموضحة أعلاه سيعتبران كدخل عن أداء الواجب و سيكونان عرضة لعقوبات خطرة كما حرص مناضلو جبهة التحرير على زيارة الفنادق التي يقيم بها الجزائريين.

و هدا يعني وقف جميع النشاطات التنظيمية لكافة عناصر جبهة التحرير الوطني كونهم عمال و لا يستطيعون النضال إلى بعد ساعات العمل كما أن غلق هده الأماكن يعني غلق جميع المؤسسات التي كان يرتادها الجزائريون للتواصل فيما بينهم كما سيؤدون إلى عرقلة النشاط الخاص بالجبهة. [1]

ما دام حظر التجوال سيؤدي إلى كل هدا فكان لابد من إزالته و بأي ثمن لقد تدارست قيادة جبهة التحرير الوطني في فرنسا هدا الوضع في شهر جويلية 1958 بعقدها اجتماعا في مدينة كولن KOLON بألمانيا ضم مسؤولين عن اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بقيادة عمر بوداود و قد تقرر فيه أن يكون يوم 25 أوت بداية لفتح جبهة فوق التراب الفرنسي.[2]

كما تقرر أيضا العمل على فك الحصار على العمال الجزائريين من جهة و للتأكيد الرأي العام الفرنسي و العالمي على تضامن الطبقة العاملة مع إخوانهم في الجزائر الدين هم عرضة للقمع الاستعماري المتواصل من جهة أخرى أما فيما يخص مواجهة قوانين موريس بابون الصادرة من مناضلي الجبهة فوق التراب الفرنسي اتخذت الجبهة قرار يقضي بتنظيم

---

[1]–عمر بوداود ، **المصدر نفسه** ، ص 183.

[2]–سعدي بوزيان ، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، المرجع السابق ، ص 37.

مظاهرة سلمية احتجاجا على الظلم و القهر اللذان لحقا بها و المهاجرين الجزائريين فكان الموعد هو 17 أكتوبر 1961.[1]

سير المظاهرة :

بداية من مساء يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961 انطلقت المظاهرة من أهم شوارع باريس العاصمة في جموع غفيرة من الجزائريين حيث كانت باريس تستعد للسهرة و كانت أهم شوارعها و ساحاتها يتزامن روادها للتجمهر في المقاهي و الحانات و قاعات الرقص[2] مخترقة بدلك حظر التجوال استجابة لما دعت إليه الفيدرالية.[3]

لمخططها الذي وضع 3 مراحل لهده المظاهرة و هي كالأتي :

- المرحلة الأولى : وخلال أمسيتين متتاليتين يقوم المهاجر بانتهاء حظر التجول و دلك بالسير في مظاهرة بعد الساعة الثامنة و بطريقة سلمية .
- المرحلة الثانية : على العمال والتجار القيام بإضراب عام و دلك بغلق محلاتهم طوال
- النهار و تعبيرا منهم عن تضامنهم مع العمال الجزائريين.
- وفي المرحلة الثالثة : دعوة النساء إلى التظاهر بإطلاق سراح المعتقلين و يكون ذلك إما من خلال استعراض مماثل و إما أمام المعتقلات و السجون.[4]

-خرج ادن المتظاهرون رجالا ونساء للتعبير عن رفضهم المطلق لحظر التجول ومساندتهم للنضال الوطني من اجل الضغط على ديغول للإسراع في المفاوضات وكذا إعطاء صورة على تضامن و تلاحم الشعب الجزائري في فرنسا ذاتها و قد تجمع المتظاهرون حسب

---

[1]- سعدي بوزيان ، **المرجع نفسه** ، ص 54.

[2]-**جريدة المجاهد** ، ع 107-158، 1 نوفمبر 1961، ص 15.

[3]-**مجلة أول نوفمبر**: 157-158، 1997، ص 05.

[4]-علي هارون ، **الولاية السابعة ،المصدر السابق** ، ص 475.

الموعد ما بين 30و 40 ألف جزائري اغلبهم من مناضلي جبهة التحرير الوطني مما أضفى على هذه المظاهرة الطابع السياسي.[1]

و حسب شهادة احد المعاصرين لهذه الأحداث فان جبهة التحرير أعطت تعليماتها بالتظاهر بشكل سلمي و المطالبة بالحقوق و الابتعاد عن أي شكل من أشكال العنف أو التخزين بل بالعكس نصت التعليمات على الظهور بالنسبة نظيفة وأنيقة وفي أجمل حلة وكان الجميع مقبل على الزفاف وعليه ظهر النساء في زينة ومن هن يصفقن و يزغردن حاملين شعارات كتب عليها : ارفعوا الحظر أطلقوا سراح بن بلة، الجزائر جزائرية حرية جبهة التحرير الوطني و قد ساروا بشوارع باريس الرئيسية.[2]

حظر التجول :

كما تحدثنا عن فتح جبهة ثانية للنضال ضد المستعمر الفرنسي من طرف جبهة التحرير وفي الأراضي الفرنسية وقد تم تأطير هذه المعركة من طرف فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا و الودادية العامة للعمال الجزائريين هدا من جهة ثانية كان لزما على الجبهة القضاء على الحركة العمالية سياسية وعسكرية وثقافيا وقد باتت هذه الأخيرة تشكل خطرا كبيرا على مستقبل المهاجرين الجزائريين وعلى نجاح الثورة.

تأتي مظاهرات 17اكتوبر 1961 في سياق مواصلة النضال من طرف العمال الجزائريين بالمهجر إلى جانب نقابتهم ونزولا عند المتطلبات السياسية والعسكرية والاجتماعية التي

---

[1]–الجندي خليفة ، **حوار مع الثورة** ،ج2، موقع للنشر ، الجزائر ،2008، ص 199–205.

[2]– بن يحي مصطفى ، **شهادة حية** ، المتحف الولائي للمجاهد بالميلة، 01 مارس 2018.

تقضيها ساحة الحرب بقيادة جبهة التحرير الوطني في سبيل حرية الجزائر و استقلالها و لاسيما منها محادثات ايفيان بقيادة الجبهة.[1]

تعود أول مسببات هده المظاهرة إلى يوم 8 سبتمبر 1958 اليوم الذي اصدر فيه محافظ شرطة باريس موريس بابون Maurice papon قراره القاضي بحظر التجول في باريس و ضواحيها على مهاجري شمال إفريقيا و لاسيما العمال الجزائريين البالغون عددهم 200 جزائري و يبدأ من الساعة 8 صباحا إلى غاية 5:30صباحا حيث اعتبر الجزائريون هدا القرار عنصريا في حقهم كما انه يتنافى مع حقوق الإنسان في حرية التنقل ذلك أن معظم العمال الجزائريين يعملون خلال هده الفترة المعنية بالحظر مثل المقاهي ، المطاعم ، الفنادق ،وسائل النقل العمومي وبالتالي وجدوا أنفسهم غير قادرين على مزاولة نشاطهم العملي و هدا ما كان يصبوا إليه موريس بابون من خلال تطبيق هدا الحظر بل أراد أكثر من هدا عندما اصدر قرار أخر يقضي بإلزام مقاهي و مطاعم الجزائريين بغلقها ليلا ابتداء من الساعة السابعة مساءا.[2]

أقامت الشرطة الفرنسية الفرقة الأولى ب 100 شخص تم توزيعهم في الدائرة 13 لمراقبة أعضاء الفيدرالية بعدها أقام محافظ الشرطة الفرقة الثانية في حي لاغورت دور التي هاجمتها مجموعتين مسلحتين للفيدرالية في نفس اليوم التي نصبت فيه وفي 20نوفمبر 1960 ثم 4ديسمبر 1960في الأماكن والمقاهي التابعة للشرطة الإضافية (الحركى) في الدائرة 18 أما الفرقة الثالثة نصبت في نوازي لمراقبة الأحياء القصديرية التي يقوم بها

---

[1]– عبد العزيز راجي ، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين(1924–1962)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتور (ل.م.د) في التاريخ المعاصر تخصص تاريخ الحركات السياسية و النقابية المغاربية ، جامعة قسنطينة إشراف العمري مومن 2018/2017، ص 379.

[2]–سعدي بوزيان ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر نوفمبر 1954، **المرجع السابق** ، ص 51.

العمال الجزائريين و تمثل هده القوة الجديدة قوة إضافية يطلق عليها اسم حركة باريس.[1]

يرى موريس بابون أن الحركى بحكم معرفتهم للجمعيات الجزائرية و سهولة تموقعهم في الأحياء الباريسية فان مناضلي جبهة التحرير يشعروا بوجودهم و في المقابل سيسهل عليهم رصد كل التحكات الجزائريين و التوغل في أوساطهم لجمع ما أمكن من المعلومات لديهم تفويض بالتصرف الكامل إزاء وطني جبهة التحرير لإنهاء تنظيمهم و الحركى حسب المؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكي مند تأسيس تنظيمهم في الاوراس لمواجهة الوطنيين يعتبرون مرتزقة يعملون على مساعدة الجيش الفرنسي و الشرطة الفرنسية للقضاء على جيش التحرير و الإبقاء على الجزائر فرنسية.[2]

تجدر الإشارة إلى انك وريس بابون قد برر إنشاء هده القوة البوليسية المساعدة المسلمة عندما دعي في 18 مارس 1961 أما المجلس العام لسببين قائلا : كنت خلال سنتين مفتشا عاما للإدارة في مهمة فوق العادة في قسنطينة خلال سنتين 1956-1958 و أطلقت فيها على خصائص الحرب التخريبية و من بينها خاصية السرية و بدون هذه الأخيرة يستحيل أن نلاحظ الأمور بعمق خصوصا في بلد مثل بلدنا يؤول فيه كل عمل في النهاية إلى العدالة لدلك رأيت أن أحيط عملياتنا بشيء من الكتمان و بعبارة أدق فان الهدف هو استئصال تنظيم جبهة التحرير في فرنسا والسبيل إلى ذلك هو إنشاء شرطة سرية و الشرط هو تجنب كل رقابة قضائية.[3]

-نشير أن موريس بابون كان في كل مرة يزور فيها مركز للشرطة في باريس و ضواحيها إلا و يعيد إما أعوان الشرطة و مسؤوليهم مقولته :*سووا أموركم مع الجزائريين بأنفسهم

---

[1]-علي تابليت ،**اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني "الولاية السابعة" 1959**،الجزائر ،منشورات ثالة ،2014، ص11-12.

[2] -سعدي بوزيان ،جرائم موريس بابون ، **المرجع السابق** ، ص 33.

[3]- علي هارون ، **المصدر السابق** ، ص 531.

و إذا حصل شيء ما اتجاهكم فإننا سوف نتولى حمايتكم.[1]

كان الهيكل الذي بنى على أساسه نظام بابون بمثابة جهاز للقمع تمت أقامته ما بين جوان من 1958و نهاية سنة 1960 تمثل هدفه الأساسي في الحصول على معلومات موثق بها و معرفة معمقة بالجالية الجزائرية و مراقبة كل أفرادها من خلال مجموعة لا غنى عنها من المراقبات الإدارية من خدع و أعمال ترهيبية من تفتيش الفنادق و يمون عمليات و بطاقات الاستخبار فمخططه يهدف إلى إنشاء مكاتب مساعدة للوافدين الجدد في المحطات الباريسية و في مطار أولي حيث تودع أخبارهم سريا في بطاقية المعلومات.[2]

كذلك كان موريس يهدف إلى إحداث ضغط فعال يستوجب نوعان من الإرهاب السيكولوجي من المفروض أن يتم مضاعفة هدا الترتيب بإحلال جو من اللامين الدائم المستمر من أعمال التوقيف و من التهديد بالطرد نحو الجزائر و عمليا التحطيم المادي من فقدان الوظيفة و تفتيش المساكن ليلا من إعادة إسكان إجبارية في فنادق بعيدة و غيرها من الأعمال التعسفية و هي الإستراتيجية التي أعطاها بابون نهاية أوت 1961 دفعا أخر.[3]

يبدو أن كل هده الإجراءات قد أثرت على العمال المهاجرين حيث نجد أن مختلف المؤسسات أصبحت ترفض تشغيلهم بسبب عدم ضبطهم للتوقيف أو تكرار التوقف بسبب الأمراض التي تعود إلى مختلف أشكال العطب الناتجة عن العنف البوليسي و بالتالي فان الأفراد اخضعوا إلى ضغط مستمر فصار الخروج إلى العمل امرأ غاية الخطورة كما اثر هدا النظام كثيرا على قدرات جبهة التحرير في جمع الأموال ويلاحظ انه كلما انتشرت في أوساط

---

[1] –سعدي بوزيان ، جرائم موريس بابون ، **المرجع السابق** ، ص 71.

[2] –سامية بن فاطمة ، **المهاجرون الجزائريون و الثورة التحريرية (1954–1962)**، المهاجرون إلى فرنسا نومدجا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا الطور الثالث ل.م.د،تخصص تاريخ الجزائر المعاصر ،إشراف الدكتور بوبكر حفظ الله ،جامعة العربي تبسي ،تبسة 2018/2017، ص 186.

[3] –**المرجع نفسه** ، ص 187.

الجماهير فكرة المفاوضات وأنها وحدها التي تضع حد للحرب زادت و تسارعت الضربات ضد جبهة التحرير الوطني بهده تجريدها من ادعائها صفة التمثيل بمفردها من خلال المحادثات القادمة و شل فيدراليتها بضربها في بنيتها العضوية لدلك تجدها استهدفت الناحية الباريسية بشكل خاص.[1]

و لنعد إلى إحصائيات مديرية شرطة باريس حيث عثر في الفترة ما بين 1سبتمبر و 26اكتوبر 1961 على 83 جثة للجزائريين في الطريق العام من فيهم 52 من نهر السين أو مجاري المقاطعة و التدقيق فانه في شهر سبتمبر 1961 تم انتشال 12 جثة من السين مقابل 22 في شهر أكتوبر 1961 .

و في الأيام الأولى من شهر أكتوبر 1961 حاولت جبهة التحرير تنظيم مظاهرات جماعية أمام العديد من السجون و إضراب سجناء جزائريون بمرسيليا عن الطعام كما أن النساء الجزائريات قد قمن بتنظيم مظاهرة أمام سجن بوميط و عموما فان ما يخيف في هده الأحداث حسب تقديرات مصلحة التنسيق و الإعلام هو بإمكانية تنظيم مظاهرات اكبر.[2]

رد فعل السلطات اتجاه المظاهرة :

كهادتها يدل من تعالج المواضيع و الأمور بحكمة و بحداثة و بعدالة و تراعي حقوق الشعوب المظلومة و المسلوبة أكبدت السلطات الفرنسية هده المظاهرة بالأسلحة و أطلقت نيرانها على المتظاهرين أين سقط الكثير من القتلى و الجرحى من الرجال و النساء و الأطفال شهداء الواجب الوطني ، فحولت بدلك شوارع باريس إلى ساحة قتال و الظاهر عليها تلك الأجزاء المتناثرة هنا و هناك للاحدية و الطرابيش و أشرطة عليها إثار دعاء أصحابها من الجزائريين ، و لم تتوقف الأمور عند هدا الحد بل تعدتها يد السفاحين إلى

[1] –علي هارون ، **المصدر السابق** ، ص 433.

[2] –عبد العزيز راجعي ، **المرجع السابق** ، ص، 125.

ممارسة شتى أنواع القمع و التعذيب و الاعتقالات الجميع دون استثناء و هدا قد اعترفت السلطات بان المظاهرة كانت سلمية و لم يعثر على أي نوع من أنواع الأسلحة مما جعل الصحف اليمينية الفرنسية تهتز بشجاعة القمع الوحشي ضد المتظاهرين عزل[1] فكيف و قد أقدمت الشرطة الفرنسية على تسخير حافلات و فرق عسكرية تكاد أن تكون مسلوبة العقد للمتظاهرين و حملهم بالقوة فيها و كل من يعارض دلك يقتل في الخال بعدها تم نقلها إلى نهر السين حيث توقفت هده الحافلات و انزل المتظاهرون و قاموا بركنهم على حافة في شكل صفوف تحت حراسة مشددة ثم بعد دلك تم ربط المتظاهرين من يديه و رجله و ضربه على جهة العنق خلف الرأس ثم يرمى في النهر و تواصلت هده الجريمة على هدا النحو و لو لا صدور الأوامر لوقفها لكانت الكارثة اكبر و أعظم بكثير من ذلك.[2]

و في تصريح أول لوزير الداخلية روجي فري عن المظاهرات في قصر بوربون قال :* واجب وزارة الداخلية هو ضمان فرض الأمن العام و عدم تعريض من قضوا السنين في مكافحة الإرهاب لخطر لا لزوم له عرف للاغتيال لضربات قاتلة و سرية لعملاء جبهة التحرير الوطني و كان ينبغي أولا و قبل كل شيء التفكير في حقن الدماء و ذلك لما فعلته و سأفعله إن وصفت في خيار مماثل *مبررا من خلال تصريحاته الأساليب الوحشية لقمع المتظاهرين.[3]

كان رد فعل الشرطة حازما و عنيفا جدا حيث تم توقيف 11 ألف جزائري و اقتيادهم إلى قصر الرياضيات و ملعب كورتان و اعتقل 11و 538 جزائري و سقط قتيلان و 64 جريحا

---

[1] **جريدة المجاهد** :العدد 108، 13 نوفمبر 1961 ، ص 03.

[2] بن يحي مصطفى ، **المصدر السابق** ، ص 24.

[3] شريط وثائقي ، **تحيا و تموت الجزائر** ،مظاهرات 17اكتوبر 1961، قناة الجزيرة الوثائقية 119 2020/03، 20:05 بتوقيت مكة المكرمة.

في صفوفهم و 10 جرحى من الشرطة أنها الحصيلة الرسمية من محافظة شرطة باريس[1]

- و هكذا في بقية التصريحات التي حاولت من خلالها مغالطة الرأي العام و التستر على القمع الوحشي

- بينما صرحت فيدرالية بإحصاء 200 قتيل و 2300 جريح بينما تتراوح عدد المعتقلين ما بين 10.000-12000 معتقل و 400 مفقود و كان عدد المرحلين 15000 مرحل[2]

- و في صبيحة 20اكتوبر 1961وقعت إضرابات في بعض المؤسسات في منطقة باريس احتجاجا على قمع الشرطة للجزائريين و بمصانع رونو تمت مقابلة بين وفد عن الفيدرالية العامة للعمال الجزائريين الدين اعتقلوا في المظاهرات كما ستدفع لهم أجور الأيام التي تغيبوا فيها عن العمل.[3]

نتائج المظاهرة :

فيما يخص الخسائر البشرية فقد دهب ضحية هده الجريمة في حق الإنسانية حوالي 300 شهيد جزائري قدمها العمال الجزائريون ثمنا لنضالهم و المستميت في سبيل الحرية النقابية و الاستقلال الوطني كما خرج الآلاف منهم و إعادة الآلاف إلى الجزائر بينما اعتقل حوالي 12 ألف من المتظاهرين ثم نقلهم إلى الملعب (كوبيرتان) أين حجر بعضهم هناك لمدة خمسة أيام عرضة للبرد و الجوع و الخوف و القهر من جهة أخرى خصصت الشرطة القصر الرياضي palais de sports لحشد الآلاف من المعتقلين رغم كل هدا كان الإعلام الفرنسي الحر متواطأ مع الشرطة عندما صرح حجي حقيقة القمع الفرنسي للجزائريين في هذه المظاهرة.[4]

---

[1]- شريط وثائقي ، **المرجع نفسه** ، ص

[2] Anne Tristan :le silence du Fleure ,octobre ,1961,Edilf ,Alger,2000,p48.

[3] - سامية بن فاطمة ، **المرجع السابق** ، ص 196.

[4] - سعدي بوزيان ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورةأول نوفمبر 1954، **المرجع السابق** ، ص 54.

في تاريخ 18 أكتوبر كانت الحصيلة الرسمية المصرح بها ليوم 17 أكتوبر هي أن عدد القتلى ثلاثة أو اثنان من المتظاهرين الجزائريين و شرطي فرنسي و 64 جريح و من جانب الشرطة يدور الحديث عن 13 جريح أما شهادة السيد علي هارون في هذا الشأن فإنها تقيد بان عدد القتلى قدر ب 200 قتيل على الأقل قذفوا في النهر و ماتوا مباشرة و ربما 400 قتيل لان البعض قدر دلك و عمليات الترحيل إلى الجزائر بإرجاعهم إلى قراهم و من هنا فقدنا آثرهم.[1]

-في ليلة 18 أكتوبر و قبل منتصف الليل بقليل اصدر بابون بلاغا صحفيا أعلن فيه أن الشرطة قامت بتفريق مظاهرة أرغمت جميع الجزائريين على المشاركة فيها وتتفق المصادر الحالية أنا الإحصائيات النهائية للمظاهرات كانت 200 قتيل و 2300 جريح أما عدد المعتقلين تراوح بين 10000-12000 و قد بلغ عدد المفقودين 400 مفقود أما المرحلين من الأراضي الفرنسية فقد وصل إلى 15000 مرحل.[2]

نشير إلى أن الصحافة اليمينية عموما على غرار الصباح الباريسي قد اكتفت بترديد تصريحات بابون حول سقوط قتيلين في عملية تصفيات حسابات بين شمال إفريقيا و استغلت المناسبة من اجل البرهة على تكتيك تطويق العاصمة من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني التي تعمل على عرقلة بوادر مفاوضات ايفيان غير أن الفرنسيين ممن حضروا المظاهرة و خاصة منهم الديمقراطيين فإنهم شهدوا على همجية القمع الأعمى.[3]

و من خلال ما سبق نستنتج أن مظاهرات 17اكتوبر 1961 هي مظاهرات أليمة أو بعبارة

---

[1]- محمد صالح الصديق ، **أيام خالدة في حياة الجزائر** ،دار موقع ،الجزائر ،2009، ص 238.

[2] -محمد شريف عباس ، **من وحي نوفمبر (مداخلات و خطب)** ،دار الفجر ،الجزائر ،2005، ص 55.

[3] -عمر بوداود ، **المصدر السابق** ، ص 182.

أخرى هي جريمة ضد الإنسانية راح ضحيتها الكثير من الجزائريين فقتل العديد منهم و تم الرمي بالكثير في نهر السين.

المبحث الرابع : الدور الاقتصادي للعمال الجزائريين بفرنسا

المطلب الأول: المساهمات المالية

1-دفع الاشتراكات :

يعد المال العامل الرئيسي الصعب الحساس في أي حرب كانت و دون شك هو الأمر ذاته بالنسبة للحرب الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي لاسيما خلال سنوات ثورة أول نوفمبر 1954 حيث جاء في تقرير لوزير المالية للحكومة المؤقتة *احمد فرنسيس * موجه إلى المجلس الوطني لثورة الجزائرية ،أشار فيها مساهمة المهاجرين الجزائريين بفرنسا قد كانت تمثل 80% من المصادر المادية للحكومة المؤقتة.[1]

لقد كانت المساهمات المالية من طرف العمال الجزائريين في استمرار و تطور قبل و بعد الثورة حيث كانت تتلقى الفيدرالية على زكاة الفطر التي كانت آنذاك تقدر ب 200 فرنك فرنسي ارتفعت هده الاشتراكات لتصل عام 1957 إلى 1500 فرنك فرنسي أما في شهر مارس 1961 قد وصلت إلى 300 فرنك فرنسي بالنسبة للعمال الجزائريين الأجراء أما بالنسبة لعمال المقاهي و المطاعم و الفنادق فكانت الاشتراكات تدفع حسب أهمية هده المحلات و التي قدرت ب 5000 فرنك فرنسي قديم كمبلغ قاعدي قابل للزيادة كلما ارتفع رأس مال التاجر.[2]

أدرك العمال الجزائريون أهمية المساعدات المالية للثورة كونها واجب وطني يجب تأديته دون تردد فبينما إخوانهم في الجبال يؤدون واجب الجهاد ضد الجيش الفرنسي كانوا هم يتلقون

---

[1]- علي هارون ، **المصدر السابق** ، ص 405.

[2]- علي هارون ، **المصدر نفسه** ، ص 406.

رواتبهم الشهرية و من هنا أدرك العمال حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم.[1]

لذلك من الواجب أبطال تلك الادعاءات التي أطلقتها فرنسا بان مداخيل الاشتراكات هي ثورة ابتزاز المال و التي تم تحصيلها عن طريق العنف و التهديد.[2]

و في عام 1958 تمكن العمال الجزائريون في المهجر عن طريق حملة الحقائب و بواسطة فرنسيس جانسون من تحويل 238.381.85 مليون فرنك فرنسي إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة في القاهرة التي تمكنت في 19 سبتمبر 1988 كما قام العمال أيضا بتحويل مبلغ آخر إلى الحكومة السنة الموالية بواسطة شخصيات و الجدول التالي يبين لنا قيمة الأموال التي تمكنت الجالية من إرسالها ة تحويلها إلى الجزائر كمساهمة مادية للثورة

السنة	قيمة المال المرسل للجزائر
1950	11 مليار و 3ملاين فرنك فرنسي
1951	18مليار و 5ملاين فرنك فرنسي
1952	28 مليار و 6 ملاين فرنك فرنسي
1953	28 مليار و 2 مليون فرنك فرنسي
1954	33 مليار و 7ملاين فرنك فرنسي
1955	37-38 مليار فرنك فرني

و من جهة قدرت المساهمات و الاشتراكات المالية للعمال الجزائريين شهريا ب 500فرنك فرنسي قديم كانوا يدفعونها بالانتظام لاتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث كانت الاشتراكات في بدايتها خلال عامي 1954 1955 قليلة جدا حسب عدد المنخرطين في الجبهة و انقسامهم بينها و بين الحركة الوطنية الجزائرية غير أنها ارتفعت الاشتراكات

[1] – عمار بوحوش ،**أبحاث و دراسات في السياسة و الإدارة "أسباب المجرة لفرنسا"** ، مج01، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،2007، ص 219.

[2] –عبد العزيز ، **المصدر السابق** ، ص 99.

بمجرد ارتفاع عدد المنخرطين في الجبهة بعد قضائها على الحركة المصالية بفرنسا فقد تطور الدعم و ذلك من خلال هادين العاملين :

1/الوصول إلى تأطير كامل للعمال الجزائريين بفرنسا.

2/تناقص عدد المنخرطين المناضلين في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية.[1]

كما قدمت الاتحادية أيضا أرقاما للحكومة المؤقتة في القاهرة تضمنها تقرير مفصل عن المراحل و المصاريف للفترة ما بين 1958 إلى شهر ديسمبر 1960 و هدا ما نلاحظه من خلال الجدول الثاني الذي يقدم لنا حصيلة الأموال فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.[2]

لقد شكل العمال الجزائريين تمويلا خارجيا للثورة و وصلت اشتراكاتهم بنسبة 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة الجزائرية [3] هدا ما أكده احمد فرنسيس وزير المالية في تقريره لسنة 1961 بقوله: "أن 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة من مساهمة العمال الجزائريين في المهجر و كانت اتحادية جبهة التحرير بفرنسا تصرف 10% من اشتراكات العمال في المصاريف نقل هده الأموال إلى الخارج فرنسا فضلا من مساعدة السجناء و عوائلهم و تنقلات المناضلين إلى تونس و المغرب.[4]

و في مقدمتهم "هنري كونيال[5]" و "فرانسيس جاكسون[6]" اللذان تطوعا للقيام بمهمة توصيل

---

[1] –عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، **المرجع السابق** ، ص 545.

[2] –سعدي بوزيان ، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954 ، **المرجع السابق** ، ص 63.

[3] –بوبكر حفظ الله ، **التموين و التسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية" 1954–1962"** ، د.م ، ص 90.

[4]– صباح نوري ، **المرجع السابق** ، ص 90.

[5] –هنري كونيال هو شيوعي مصري من أصل يهودي، طرد من مصر سنة 1951، و استقر بفرنسا، كانت له اتصالات. مع جامعة جبهة التحرير الفرنسي، و كان يقوم بنقل أموال" اتحادية جبهة التحرير بفرنسا الى سويسرا"، تم في اغتياله في ماي 1978. انظر: سعدي بوزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص88.

[6]– فرانسيس جاكسون : هو فيلسوف كلف بمهمة نقل أموال الجزائريين إلى سويسرا لتوضع على حساب جبهة التحرير و الحكومة المؤقتة، كانت له العديد من الكتابات على الثورة. انظر: **الرجع نفسه**،ص 185.

الأموال للجبهة و قد دفع "هنري كونيال" حياته ثمنا لهذا الموقف المشرف الإنساني حيث اغتاله أعوان النظام الفرنسي الذي اعتبروه خائن لفرنسا.[1]

-كما قام المهاجرون الجزائريون في فرنسا بلجيكا سويسرا ألمانيا بتخصيص يوما من أجرهم بتبرع للثورة التحريرية كما كانت اتحادية جبهة التحرير تحصل على زكاة الفطر من المناضلين الجزائريين لعم المجهود الحربي و التي كانت تقدر ب 200 فرنك فرنسي قديم (10فرنك فرنسي جديد) و في أوت 1957 ارتفعت الاشتراكات لتصل إلى 1500 فرنك قديم.[2]

و في سنة 1958 وصلت المبالغ التي جمعت شهريا إلى أكثر من أربع مئة من ملايين و كان من الضروري نقل كل هدا المال من ستة إلى ثماني حقائب غليظة.[3]

و في مارس 1961 أصبحت الاشتراكات 3000 فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال أما أصحاب المقاهي و المطاعم و الفنادق فكانت حسب اهمية هده المحلات و كان أصحابها بيدفعون شهريا ما بين (10.000الى 15.000 فرنك فرنسي قديم)[4]و وصلت عام 1962 إلى 5000 فرنك قديم و قد كان حوالي 15000 جزائري بفرنسا و أوروبا يساهمون بانتظام في دفع اشتراكاتهم و دعموا الثورة ماديا و بذلك من خلال العلاقات التي كانت تربطهم مع الاتحادية.[5]

---

[1] عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج1، الجزائر ،دار العثمانية ،2013،ص 374.

[2] عمر بوداود ، **المصدر السابق** ، ص 115.

[3] هرفي هامون ،باتريك روتمان ،**حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر** ،ت: كابوية عبد الرحمن ، حلب ،2010، ص 118.

[4] سعدي بوزيان ، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**،المرجع السابق ، ص 70

[5] بوبكر حفظ الله ، **المرجع السابق** ، ص 91.

و لقد كانت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا تتولى بنفسها جمع و نقل و تحويل هده الاشتراكات التي يتحول القسط الأكبر منها إلى سويسرا ثم إلى مقر الحكومة المؤقتة و الباقي يدفع في أوروبا كمصاريف لنقل هذه الأموال و تسديد نفقات مكاتب الجبهة في بون و جنيف و روما و مساعدة السجناء الجزائريين في سجون فرنسا و دفع نفقات المحامين و تسفير المناضلين المعرضين للاعتقال من طرف مصالح الأمن الفرنسية.[1]

و هكذا دعم العمال الجزائريون بفرنسا الثورة التحريرية باشتراكهم التي بلغت مالا يقل عن 16 مليار قديم خلال أربع سنوات 1958-1961 مما يعطينا فكرة واضحة على مساهمة العمال المغتربين في عمليات التحرير الوطني.[2]

المطلب الثاني : شبكات الدعم

تشكلت شبكات الدعم الثورة الجزائرية في لحظات مختلفة ابتداء من 1957 و كانت تتعامل مباشرة مع فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا و قيل هدا التاريخ كان الدعم يتم على مستوى فردي انطلاقا من قناعات شخصية ليتوسع تدريجيا مع تطور الأحداث.

1- شبكة دافزي :

كان لهذه الشبكة نشاطا دؤوب المكونة من القساوسة العمال و أعضاء (بعثة فرنسا) حيث أدى بها "دافزي روبير" المدعو "مارتن" على ما يبدو دورا حاسما حيث يذكر "هارون

---

[1]- سعدي بوزيان ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954،**المرجع السابق** ، ص 70.

[2] - عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 ، **المرجع السابق** ، ص 545.

علي" بالنسبة لسلسة عبور الحدود الاسبانية بالإضافة إلى "بول بولو" كان ينشط في هده الشبكة رجال دين كما كان تنشط بها نساء حملتهم مسيراتهم الشخصية للانضمام إلى شبكات دعم جبهة التحرير الوطني من بين هؤلاء "أن لودوك" التي كانت تدرس الطب في عام 1957 و كان الفضل لنظامها إليها يعود للسيدة فضيلة صحراوي نائبة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و هده الأخيرة كانت لها صلة كبيرة مع جبهة التحرير و كانت تنشط رفقة "ارنو جورج" بجمع الإمضاءات في قضية "جميلة بوحيرد" حيث تعاطفت "انلودوك" وقتها مع القضية.[1]

2/ شبكة جونسون :

بدا جونسون يقدم خدماته لجبهة التحرير الوطني في عام 1956 في فرنسا من خلال إيواءه للمناضلين و نقل مسؤولين لجبهة و تنظيم العبور السري عبر الحدود الاسبانية الفرنية و كان عمله الرئيسي في هذده الشبكة هو نقل الأموال حيث قامت هده الشبكة بإصدار دورية بعنوان "الحقيقة الهادفة" مهمتها جمع كل الأخبار التي تم السكوت عنها و كان جانسون رئيس تحريرها.[2] كان لهده الشبكة مهام كبيرة تم تعزيزها في الفترة ما بين 1957و 1958 تمثلت في الإسكان و نقل الأموال و تامين الدخول و الخروج عبر الحدود الفرنسية إلى كل من ألمانيا و بلجيكا و اسبانيا وقد تم تقسيم هذه الشبكة إلى فروع حسب المهام المشار إليه سابقا بينما ظل جانسون لمدة 3سنوات يقوم بجمع أموال الاشتراكات التي يدفعها العمال الجزائريين بالمهجر لحساب جبهة التحرير بسويسرا و هدا وفق أسس الدعم التي

---

[1] –شعبان ايدو ، **شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957–1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف: محمد مجاود، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2017–2018 ، ص93.

[2] –عمر بوداود ، **المصدر السابق** ، ص 135.

أقرتها جبهة التحرير و التي يرمز لها ب (F.S.R.A).[1]خضعت هده الشبكة لضغوط عديدة بعد أشهر من حرب عام 1958 من قبل اجهزة الشرطة الفرنسية حيث اعتقل أعضائها الواحد تلو الأخر كما أحيل البعض الأخر على العمل في سرية و في مارس 1959 فككت شبكة جانسون في أغلبيتها و مع هدا استمر احد أعضائها و هو "بارات روبير" برفقة ناجحين آخرين في عمله الدءوب و ضع الجزائريين و الفرنسيين على اتصال خدمة لهدف وضع حد بسرعة للحرب المستمرة في الجزائر.[2]

أما جانسون فقد ظل يعمل متخفيا أيضا مدة عن أنظار الشرطة الفرنسية و قد صدر في حقه حكما قضائيا يقضي بسجنه 10سنوات غيابيا أواخر عام 1961الى غاية صدور الإعفاء عنهم (حملة الحقائب) عام 1966.[3]

3/ شبكة هنري كوربال :

تم تشغيل هده الشبكة بعد حل شبكة جانسون حيث ضمت بعض عناصرها و قد شكلت في الغالبية من الرجال و بعض النساء الدين ينتمون إلى اليسار السياسي .تولى "كوبال"مهمة التحرير عبر الحدود و شكل أساسي مهمة تحويل الأموال من فرنسا إلى الخارج باعتبار الرجل الأنسب إلى هذه المهمة كونه احد أبناء رجال البنوك في الإسكندرية و شيوعيا مصريا.[4] حل "كوربال"محل" جانسون" في عملية نقل الأموال اتحادية التحرير بفرنسا إلى سويسرا و فاز بنجاح كبير و نال تقدير قادة اتحادية جبهة التحرير بفرنسا كما استطاع بفضل علاقاته بمختلف المصاريف تطوير نظام تهريب الأموال لحساب

---

[1]– شعبان ايدو ،**المرجع السابق** ، ص 189.

[2] – دحو جربال ، **المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير** ،تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956–1962)، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2013، ص 159.

[3] – مارسيل بيجو ، **محاكمة شبكة جانسون** ،تر :عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر ،2012، ص 05.

[4] – عمر بوداود ، **المصدر السابق** ، ص 139.

جبهة التحرير الوطني بفرنسا[1] اعتقل هذا الأخير رفقة أعوانه و لم يحاكم حيث أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار في الجزائر[2]، من خلال تدويل المشكلة النقابية و التجنيد الفعال لكل عمال العالم من اجل تأييد قضية العمال الجزائريين.

[1]– دحو جربال ، **المرجع السابق** ، ص 157–162.

[2]سعدي بوزيان، **المرجع السابق** ، ص 88.

الفصل الثالث

التنظيمات العملية للعمال الجزائريين بفرنسا

المبحث الأول : ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين

المطلب الأول: ظروف تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

عندما اندلعت الثورة التحريرية لم يكن من اهتمامات قادة جبهة التحرير الوطني إنشاء مركزية نقابية في الأشهر الأولى للثورة لأهميتها و وظيفتها في الكفاح الوطني و دعم العامل في تحرير بلده و دوره في التعبئة بين الأوساط الشعبية و مدى خدمته لأهداف الثورة و تعليماتها.

-كانت مجموعة من الظروف أدت إلى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين التي سنتطرق اليها في النقاط التالية :

الظروف العسكرية : هجومات شمال القسنطيني و ما حققته من انتصار التي قام بها جيش التحرير بقيادة زيغود يوسف يوم 20اوت 1955 و من ابرز نتائجها فك الحصار عن المنطقة الأولى التي استغرق ستة أشهر حيث توسعت الثورة إلى مختلف مناطق التراب الجزائري و بدا نشاط الثورة التحريرية يتوسع والانتصارات على حساب الجيش الفرنسي يتزايد.[1]

الظروف السياسية : جبهة التحرير الوطني من جهتها بدأت تضع خطة ثابتة في المجال السياسي و تحقق انتصارات دلك بالتحاق أعضاء اللجنة المركزية بالثورة التحريرية سنة 1955 أعضاء جمعية علماء المسلمين الجزائريين في شهر جانفي 1956 مناضلي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في شهر افريل 1956 هده الإنخراطات بجبهة التحرير الوطني جعلت الثورة التحريرية نحت الصدى وصلت أعداءه إلى الخارج.[2]

---

[1]- مصطفى بوغابة ، **من وحي ذكرى 20اوت** ، مجلة أول نوفمبر ،عدد خاص ،المؤسسة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ،1973،ص 13.

[2]- بغداد خلوفي ،**المرجع السابق**، ص 141.

الظروف الخارجية : الانتصارات التي حققتها الثورة على مستوى الداخلي جعاتها تحقق نتائج على المستوى الخارجي أهمها أنها حظيت بتمثيل في مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز في افريل 1955 و سجلت القضية الجزائرية في جلسة 30سبتمبر 1955 للجمعية العامة للأمم المتحدة.[1]

ظروف تتعلق بوضعية العمال : الأوضاع التي كان يعيشها العمال مهدت لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و تمثلت في ما يلي :

الاستغلال الفاحش الذي يتعرض له العمال الجزائريين الأجر منخفض مقابلة بالعمل المنجز ،عدم تحديد ساعات العمل و أوقات الراحة ،ارتفاع نسبة البطالة رغم قدرتهم على العمل ، عدم تطبيق قوانين العمل في حق العامل الجزائري المجرة بحثا عن العمل.[2]

– الطبقة العمالية كانت في دائرة نفوذ الحركات التي هي عبارة عن فروع تابعة للنقابات الفرنسية ذات الانتماء الشيوعي تبنى مطالب العمال شكليا و لا تدافع عن مصالحهم و لم يكن لها صلة بالجزائر إلا اسميا و من بين هده النقابات :الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (UGSA)[3]، الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA)،[4] هده النقابات لم تخدم العمال

---

[1]– محمد فارس ، **تاريخ الحركة النقابية بالجزائر** ،مجلة الثورة و العمل ، الجزائر ، ع 420، 11 مارس 1985، ص 06

[2]– محمد فارس ، **أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية جذورها و تطورها و مراحلها حتى 1962**،تر : عبد المجيد بيرم و اخرون ، ط1،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر ،1989،ص 109.

[3]– أسسته الكونفدرالية العامة للعمل في شهر جوان 1950 ،مقره شارع الفرنسوا في الجزائر العاصمة ،يدار بواسطة مكتب و أمانة عامة تنتخب من طرف لجنة تنفيذية تتكون من 57 عضو كانت له جريدة تحت عنوان العامل الجزائري الناطق بالفرنسية ،أسبوعية .ينظر : خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 70/محمود ايت مدور ،**الحركة النقابية المغاربية** ...المرجع السابق ، ص ،150 إيمان النمس، **دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر دراسة مرحلة التعددية النقابية** ،دار ناشري ،نشرا الكترونيا ،2014، ص 54.

[4]– تم تأسيسه من قبل المصالين يوم 16فيفري 1956اختاروا الاسم و أعضاء الأمانة العامة للاتحاد و مقره الذي حدد في" 7شارع "بالجزائر العاصمة ،سطر مجموعة من الأهداف لم تكن له صفة تمثيلية في الجزائر ،كان محدود عدديا .انظر : خالفة معمري ،عبان رمضان ،تعريب، زينب زحرف، ط2، تالة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008،ص 191–192.

الجزائريين و لم تحقق مطالبهم[1]، جعلت جبهة التحرير الوطني تسيطر مجموعة من الأهداف تتماشى مع الأوضاع العامة للثورة التي أصبحت بأمس حاجة لوسائل كفاح إضافية لتواصل طريقها في النضال.[2]

كان في مقدمة هده الأهداف تنظيم الفئات الاجتماعية و تجنيدها لخدمة الكفاح المسلح و بعث منظمات مهمتها هيكلة و تأطير و استقطاب كل القوى الحية من اجل الكفاح و فصلها عن الهياكل التنظيمية للإدارة الفرنسية التي كانت تهدف إلى عزل الثوار عن القضية الجزائرية.[3]

و في هدا الإطار قام قادة جبهة التحرير الوطني باتصالات كثيرة مع شريحة العمال لإخراجها من دائرة نفوذ الحركات التي لم تكن تؤمن بالثورة [4] و تأطير العمال الجزائريين داخل مركزية نقابية جزائرية مستقلة تحتم العامل الجزائري و جبهة التحرير الوطني و الثورة التحريرية كلفت كل من عبان رمضان و يوسف بن خدة للقيام بالتحضيرات للإعلان عن تنظيم الجديد للنقابة الوطنية.[5]

و من الإجراءات التي قام بها الطرفان إرسال بعثة إلى بروكسل في ديسمبر 1955 (عيسات ايدير بوعلام بوروينة رابح جرمان عبد المجيد علي يحي) للاتصال بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة لمعالجة الانقسام الحاصل في صفوف العمال الجزائريين وإنشاء

---

[1] –احمد توفيق المدني، **حياة كفاح** ،ج3،البصائر للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2013، ص 322.

[2] –جيلالي تكران ، **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر و فرنسا و دورها في التحرير الوطني (1945–1962)** ،أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث و المعاصر ،أشراف بن يوسف تلمساني ،جامعة الجزائر ،الجزائر ،2013/2012، ص 184–185.

[3] –محمد العربي ولد خليفة ، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر** ، ط3، ،ثالثة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2010، ص 99

[4] –خالفة العمري ، **مرجع سابق** ، ص 291.

[5] –محمد فارس ،**وثائق و شهادات حول الحركة النقابية في الجزائر** ،تر محفوظ قداش ،منشورات نسيب ،الجزائر ،2016،ص 125.

الاتحاد العام للعمال الجزائريين لكن الوفد لم يحقق الأهداف التي دهب من اجلها.[1]

عند عودة الوفد إلى الجزائر لم يتوقف عن العمل لإنشاء الاتحاد اجتمع مع بن يوسف بن خدة و عبان رمضان يوم 17فيفري 1956 في هدا الاجتماع تقرر إنشاء مركزية نقابية جزائرية كما تم دراسة كل الخطوات المتعلقة بتسمية الاتحاد الجديد و مقره دراسة الوسائل المادية لمباشرة نشاطه تحديد قائمة أعضاء الأمانة العامة الأولى للاتحاد مع تحديد أهدافه و علاقاته و تحديد تاريخ 24 فيفري 1956 لعقد المؤتمر التأسيسي للمركزية النقابية الجديدة[2]

في 24 فيفري قام أعضاء الأمانة المختارين باطلاع المناضلين على القطاعات الاقتصادية و المصالح العمومية و الخدماتية من اجل تجنيد العمال الجزائريين و تسجيل انخراطهم إعداد القانون الأساسي للاتحاد الجديد و تحضير البيان الذي سينشر عقب الإعلان التأسيسي الرسمي للمركزية.[3]

إن الظروف التي ذكرها أدت إلى ظروف إيجاد مركزية نقابية خالصة قادرة على تعبئة الطبقة العمالية الجزائرية و دفعها داخل العمل الوطني للثورة التحريرية.[4]

---

[1]-محمد عباس ،**رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية** ، دط، دار هومة للطبع و النشر ، الجزائر ،2009، ص 440.

[2]- محمد ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية بين(1945-1962)** الجزائر، تونس نموذجا ،رسالة ماجستير تخصص الضفتان الشمالية و الجنوبية للبحر الأبيض ،إشراف يحياوي مرابط مسعودة ،جامعة الجزائر ،2007/2006، ص 85-68.

[3] -جمال فندل ،**إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية(1954-1956)**،ابتكار للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2013، ص 43-48.

[4] -الأخضر بوالطمين ، **التعبئة الجماهيرية في الثورة التحريرية** ،مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ،ع48،الجزائر ،1981،ص 13.

إن فكرة تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين لم تكن ضمن نشاط الحزب مثل سائر المنظمات الشعبية الأخرى حيث قامت الثورة في 24 فيفري 1956 أصبح الاتحاد العام للعمال الجزائريين حقيقة قائمة.[1]

المطلب الثاني: تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين :

لقد تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956تحت إشراف جبهة التحرير الوطني لإعطاء نفس جديدة للثورة و تدعيم صفوفها عن طريق جمع شمل الأسرة العمالية الجزائرية في إطار واحد يكون سندا وعزنا للثورة على مواصلة مشوارها الكفاحي لم تمضي سوى بضعة أشهر على تأسيسه حتى أصبح هو المنظمة الوحيدة الناطقة باسم العمال الجزائريين.[2]

حيث اجتمع 12 نقابة تابعة للاتحاد تشمل بعض القطاعات الاقتصادية و الوظائف مثل :عمال ميناء الجزائر ،عمال السكك الحديدية ،المعلمين ،هيئات الضمان الاجتماعي ،عمال الحديد ،عمال المؤسسة الكهرباء و الغاز...الخ ،بالإضافة إلى المناضلين القدامى في اللجنة النقابية لحركة الانتصار.[3]

---

[1] –شارل أندري فاقرود ،**الثورة الجزائرية** ،ط2،وزارة المجاهدين ،منشورات دجلة ،الجزائر ،2016، ص 360–359.

[2]– Yacef saadi :le battaille d'alger,t1,casbah edition,Algerie,2009,p212–213

[3] –عبد القادر يحياوي ،**دور العمال الجزائريين في مسيرة الحركة الوطنية الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،** مج02،ج2،منشورات قطاع الإعلام و الثقافة و التكوين لحزب جبهة التحرير الوطني ،الجزائر ،مطبعة الثورة الإفريقية ،دس، ص 11.

عملا في هدا السياق توجه إلى باريس في ديسمبر 1955 ضم كل من السادة : عيسات ايدير ،بوعلا بوروينة،[1] رابح جرمان، [2] و عبد المجيد يحي و كان في استقبالهم السيد صالح الواتشي احد مسؤولي فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الذي عمل على تحضير لقاء يجمع الوفد النقابي الجزائري مع الممثل الدائم للكنفدرالية في أوروبا السيد اورني بروان بهدف إجراء سير أولي للآراء في ظل الانقسام الحاصل في صفوف العمال الجزائريين الدين انقسموا بين عمال موالين للجبهة و عمال موالين للمصالين.

في المقابل ذكرنا سابقا مسعى الحركة الوطنية بقيادة مصالي الحاج للاتصال بالمناضلين النقابين أمثال السادة :رابح جرمان و بوعلام بورويبة عطا الله بن عيسى من اجل إنشاء اتحاد نقابي وطني فكانت هناك لقاءات و اجتماعات جمعت الطرفين إلى غاية 1956 دون التوصل لنتيجة لان غاية كل الطرق هي معرفة نوايا الطرف الأخر ،غير انه كان واضحا لدى الجبهة بان الحركة الوطنية الجزائرية هي الأخرى تحضر لإنشاء اتحاد نقابي وطني للعمال الجزائريين و بشكل سري و في الوقت نفسه تجرى مفاوضات في باريس مع المنظمات النقابية الفرنسية و هي ال (CICL) ال(CGT) ال(CFTG)[3]

---

[1]– ولد في 24 فيفري 1923 ،بالقصر بجاية ،درس المرحلة الابتدائية بالقصبة انخرط في حزب الشعب الجزائري في 1945 ،قرر تشريعه من الخدمة العسكرية الإجبارية ،ساهم في تأسيس أول قسمة يحي بولوغين و شارك في تأسيس اتحاد العام للعمال الجزائريين في 1956 ،للمزيد ينظر : محمد عباس ،رواد الوطنية .....**المصدر السابق** ، ص 435.

2– ولد بالأربعاء "ناث ايرثن" تيزوزو سنة 1916من عائلة بسيطة حيث كان الوالد فلاحا و درس بالمدرسة الابتدائية سافر إلى الجزائر أين انخرط في (س.ج.ت) التي اقتنى أول بطاقة اشتراك عام 1932مع عمال الرصيف توفي في 1985 ،السيد رابح جرمان واحد من الوطنيين القدامى و النقابيين و الذي يشهد على دلك مواكبة المسيرة الطويلة في الكفاح و النضال النقابي الذي دام 60عام للمزيد ينظر : محمد فارس ، **المرجع السابق** ، ص 117–115.

قفاش محمد ، **النقابيون الجزائريون و المسالة الوطنية** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث و المعاصر ،إشراف مهدي إبراهيم ،جامعة الإنسانية وهران ،كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية 2012/2011، ص 277.

3-محمد فارس ، **المرجع السابق**، ص 06.

لقد تم الاتصال بالمناضلين النقابين لعقد مشترك و تحضير تقرير حول مشروع مركزية للعديد من النقابات الجزائرية لتعلن رسميا عن تأسيسه كقوة مستقلة و هو أول تنظيم نقابي مستقل في خضم حرب التحرير الوطني و كانت الأمانة الوطنية الأولى تشكل من عيسات ايدير أمينا عاما ،عطا الله بن عيسى كأمين عام مساعد ،بوعلام بوروينة أمين وطني ،جرمان رابح أمين وطني ...علي يحي عبد المجيد أمين وطني مكلف بالخزينة حيث كان مناضليه اغلبهم منتمون لنجم شمال إفريقيا و في الكنفدرالية العامة للشغل كما أن نشاطهم بدا في صفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية.[1]

في جانفي 1956 و بعد عودة الكونفدرالية العالمية من بروكسل كانت ظروف إنشاء الانطلاق قد أنجزت حيث درست جبهة التحرير الوطني كل الظروف التي كانت مناسبة فأعطت إشارة الانطلاق و أوضح بن خدة للنقابيين أنهم محافظين سياسيين من الدرجة الأولى في مجال الكفاح العلني بمهمة رئيسية هي المباشرة العلنية للكفاح و أصبح نادي شريف سعدا ناول مقر للاتحاد العام للعمال الجزائريين بعد الاجتماعات التمهيدية التي أجريت في بعض المساكن.[2]

و قد تمكن الاتحاد العام للعمال بفضل نشاطه الدؤوب على الساحتين الداخلية و الدولية من أن يحقق نجاحا كبيرا في ظرف قصير يتمثل في انضمامه للاتحاد الدولي للنقابات الحرة كما أنشأت علاقات حميمة مع النقابات الأكثر تنظيما و خاصة مع النقابتين الشقيقتين تونس و المغرب و دفع دلك إلى انضمام بقية العمال الجزائريين إلى صفوف الاتحاد بحيث

---

[1]– موساوي فاطمة ، **العمل النقابي في الجزائر "الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا"** ، ص 201.

[2]–عبد الرحمن ابن إبراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي** ،ج3، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،منشورات الشافعي ، الفترة الثالثة 1945–1954، ص 351.

صار الاتحاد العام نتيجة لدلك هو المنظمة النقابية الوحيدة من اجل استعادة الاستقلال الوطني.[1]

في هدا المؤتمر تم تحديد مقر الاتحاد في "6 شارع لافيجري" بمدينة الجزائر و ما بين شهري فيفري و افريل من نفس السنة لم يتأخر أي فرع من الالتحاق و تم إنشاء المكتب الوطني الذي يضم أعضاء المجلس الوطني للاتحاد و أمانة العامة حيث ساهموا في تنظيم العمال الجزائريين لتحقيق أهداف الاتحاد.[2]

و في يوم 6افريل 1956 اصدر الاتحاد العام للعمال الجزائريين بيانا قيم فيه الظروف التي انشأ فيها و الأهداف التي يسعى لتحقيقها كما بين أن هذا التنظيم الجديد فقد تعزز بين شهري فيفري و افريل بإنشاء فيدراليات و نقابات بأعداد كبيرة أشار البيان إلى تشكيل المجلس الوطني و الأمانة العامة الأولى حددت قيادة الاتحاد مهمة تنظيم العمال الجزائريين داخل الجزائر و في فرنسا بالخصوص لوضع حد الاستغلال الفاحش.[3]

لقد بدأت جبهة التحرير الوطني تسعى لإجراء اتصالاتها المكثفة مع القوة الفعالة في البلاد و مع مختلف الشرائح الوطنية و خاصة العمال هده الطبقة يجب إخراجها من دائرة نفوذ الحركات التي لا تؤمن بالثورة كذلك السعي لكسب انضمام المناضلين الجزائريين المنخرطين في النقابات الفرنسية حتى يحددوا مواقفهم بوضوح اتجاه الثورة التحريرية.[4]

---

[1] –الإعلام و مهامه أثناء الثورة ،**دراسات و بحوث حول الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد** ،**المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية أثناء الثورة أول نوفمبر 1954**، دار القصبة للنشر ، ص 127.

[2] – قيصار نوال ، **تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة "الاتحاد العام للعمال الجزائريين" (1956–1962) نموذجا** ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، ع6 جوان 2003، جامعة جيلالي الياس ، الجزائر ، ص 115.

[3] – فارس محمد ، **تاريخ النقابة في الجزائر** –جذورها و تطورها– ،مراحلها في سنة 1956، ص 07.

[4] –أحسن بومالي ،**أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954–1956)** ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 439.

لقد أعلنت جبهة التحرير إشارة الانطلاقية لعملية التحضير لإيجاد تنظيم نقابي وطني يكون قاعدة التنظيم و التجنيد حيث كلف السيدان بن يوسف بن خدة،[1] وعبان رمضان،[2] مسؤولا للجبهة على مستوى العاصمة مناضلين نقابيين للقيام بالتحضيرات المختلفة للإعلان عن التنظيم الجديد للنقابة الوطنية[3] و من الإجراءات التي قام بها الطرفان إرسال بعثة إلى باريس في ديسمبر 1955 عيسات ايدير بوعلام بوروبية رابح جرمان عبد المجيد علي للاتصال بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة لمعالجة الانقسام الحاصل في صفوف العمال الجزائريين لكن الوفد لم يحقق الأهداف التي دهب من اجلها، [4] و عند عودة الوفد إلى الجزائر استقبل من طرف السيدان بن يوسف بن خدة ،عبان رمضان، اللذان درسا مع الوفد إمكانية إنشاء تنظيم عمالي وطني و قد اقتنع الرفيقان بان الظروف المناسبة لإنشاء هدا التنظيم مما أدى بمسؤولي الجبهة بان يعطي إشارة الانطلاقة و أوضح السيد بن خدة للنقابيين الدور الذي

---

[1] –من مواليد مدينة البرواقية و لقد أسعفه الحظ مثل قلة الشبان الجزائريين بمزاولة تعليم مزدوج في المدرسة القرآنية قبل أن يلتحق بمؤسسة التعليم الثانوي الاستعمارية بمدينة البليدة و هناك تعرف على العديد من الرفاق الدين يلتقي بهم فيما بعد في صفوف الحركة الوطنية في ختام دراسته في كلية الطب و الصيدلة بالجزائر ،انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1942و لقد مارس بن خدة العديد من المسؤوليات المسندة إليه لبفضل ما جيل فيه من جدية و تفاني و كفاءة للمزيد ينظر إلى : بن يوسف بن خدة ،**جذور أول نوفمبر** ،ترجمة :مسعود حاج مسعود ،ط2،دار الشاطبية ، الجزائر ، 2012، ص 7–8 /**جريدة المجاهد بن يوسف بن خدة** ، طبعة خاصة ،19/09/1958، ص2/بن يوسف بن خدة ، شهادات و مواقف ،دار النعمان ، الجزائر ،2004، ص 390–389.

[2] –عبان : ولد في 10جوان 1920في قرية عزوزة إحدى قرى بلدية الأربعاء ،نايت ارثن ينحدر من عرش ايت ارثن في منطقة القبائل الزواوية يعد من ابرز قادة الثورة التحريرية يطلق عليه لقب مهندس الثورة و تم اغتياله عام 1957 بالمغرب للمزيد ينظر : علي مبطوش ،**منطقة القبائل خلال الثورة التحريرية** ،مطبعة لارمانان ، باريس ،2007، ص 121/محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة : نجيب عياد ، صالح المتلوثي ، دار موفق ، الجزائر ، 1994، ص 185.

[3] – أحسن بومالي ، **المرجع السابق** ، ص 439.

[4] –محمد عباس ، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، **المرجع السابق** ، ص 440.

يجب أن يقوم به التنظيم الجديد على مستوى الكفاح بقوله : أنكم محافظون سياسيون من الدرجة الأولى في مجال الكفاح العلني مكلفون بمهمة رئيسية و هي المباشرة العلنية للكفاح.[1] قامت جبهة التحرير بتعليق محمد درارتي،[2] بالاتصال بالمناضلين لعقد لقاء مشترك و تحضير تقرير حول مشروع مركزية نقابية و كان دلك في 17 فيفري 1956 بمنزل النقابي بوعلام بورويبة بحضور ك من يوسف بن خدة و عبان رمضان اللذان كان مدركا للدور الذي تؤديه الطبقة العمالية الأكثر تنظيما في عملية التغيير يقول رابح جرمان :" تتبعنا عن قرب إنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين من طرف المصالين و نهبنا قيادة جبهة التحرير الوطني ..." و بعدها التقينا بعبان رمضان و يوسف بن خدة من اجل تحضير الردود و لم تتردد كان علينا أن ننشأ الاتحاد العام للعمال الجزائريين.[3]

يبدو أن جبهة التحرير كانت تدرك أهمية التعبئة الجماهيرية و دورها في اقتلاع جذور الاستعمار و لدلك سار عن بعد أيام قليلة من تأسيس النقابة المصالية،[4] من إعلان اتحاد العمال الجزائريين UGTA[5].

---

[1]–أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 440.

[2]– ولد في 16جانفي 1928 في بولوغين شغل منصب تلغاراف في البريد و المواصلات في 1944 كان ضمن الكشافة الإسلامية و هو مناضل نقابي التحق بصفوف جيش التحرير كان يضمن الاتصال بعيسات ايدير و يوسف بن خدة للمزيد ينظر : بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1962**، ج2،دار المعرفة ، الجزائر ،2006، ص 300.

[3] –محمود ايت مدور ،**المرجع السابق** ، ص 143.

[4]–جمال قندل،**المرجع السابق**،ص506.

[5] –UGTA : هو أول تنظيم نقابي مستقل خلال حرب التحرير الوطني للمزيد ينظر : عبد القادر جغلول ، تاريخ **الجزائر الحديث دراسة سيولوجية** ، ترجمة : فيصل عباس، مراجعة خليل احمد خليل ،دار الحداثة ، بيروت ، 1981، ص 160

في الجزائر العاصمة في 24 فيفري 1956 برئاسة عيسات ايدير،[1] الذي عين الأمين العام الأول للاتحاد و قد حضر المؤتمر التأسيسي للاتحاد حوالي اثنا عشرا نقابة تابعة للاتحاد تشتمل بعض القطاعات الاقتصادية و الوظائف[2]، و هي مؤسسات الجزائر الوسطى، عمال الموانئ، السكك الحديدية و عمال الصناعات الخفيفة،[3] تحت إشراف جبهة التحرير الوطني لإعطاء نفس جديدة للثورة و تدعيم صفوفها جمع شمل الأسرة الجزائرية في إطار واحد يكون سند و عونا للثورة على مواصلة مشوارها الكفاحي و أصبح بعد فترة زمنية المنظمة الوحيدة الناطقة باسم العمال الجزائريين.[4]

---

[1]– بشير بلاح ،**كرونولوجيا الجزائر من(1820–2000)**، دار دازير انتو ، الجزائر ،2013، ص 210

[2]– خلوفي بغداد ، **الإعلام النقابي الجزائري و دوره أثناء الثورة** ، السنة الأولى ، مجلة الإنسان و المجال ،ع1، المركز الجامعي نور بشير ،البيض ، افريل ،2015، ص 59

[3]– سليمة كبير ، **المرجع السابق** ، ص 13

[4]– عمار قليل ، **ملحمة الجزائر** ،ج1، الدار العثمانية ، الجزائر ،2013، ص 369

المبحث الثاني: التعريف لمؤسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

- **عيسات ايدير :**

ولد عيسات ايدير،[1] في 15جوان 1919،[2] في قرية جامع الصهريج،[3] قرب مدينة تيزي وزو من عائلة ناث عيسى، و هو اللقب الحقيقي للعائلة كما لقب عيسات ايدير هو من وضع الإدارة الاستعمارية الفرنسية التي عملت على تقسيم العائلات الجزائرية الكبيرة و محاولة تعويض وحدتها[4].

و قرية جامع الصهريج بمنطقة القبائل الكبرى هي إحدى قلاع الصمود في حملات الكاردينال فيفري التي استهدفت القرى المنتشرة هنا و هناك في مرتفعات منطقة القبائل خصوصا بعد مشاركة سكان المنطقة و دعمهم لمقاومة الشيخ المقراني و الحداد و من بينها قرية تاث ايراثن ، بني يني ،مكلة ، بني وغليس صدوق مسقط رأس الشيخ الحداد و غيرها و انتشر الوباء البيض في القرية يمارسون نشاطهم في هدوء تام و قد تنوع دلك النشاط بين

---

[1]–و ينطق اسمه بالامازيغية يدير و هو الاسم يطلق على الطفل الصغير عندما يولد تفاؤلا بان يعيش طويلا يفي أن ذلك الاسم في الامازيغية يعني العمر الطويل .ينظر : محمد صالح الصديق من الخالدين الدين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص 103.

[2]– **جريدة المجاهد، عيسات ايدير**، باعث الحركة النقابية الجزائرية ، ع 24،49 أوت 1959، ص 8.

[3]– جامع صهريج: قرية بمنطقة القبائل الكبرى قلاع الصمود في وجه حملات الكاردينال لافيجري .ينظر :سليمة كبير ، **عيسات ايدير شهيد الحركة النقابية** ، المكتبة الخضراء ، الجزائر ، دت ، ص 01.

[4] –محمد فارس، **عيسات ايدير وثائق و شهادات حول الحركة النقابية في الجزائر** ،تقديم محفوظ قداش ، المؤسسة الوطنية لفنون المطبعة ، الجزائر ،2016 ، ص 16.

[5]– **جريدة المجاهد ، المصدر السابق** ، ع49، ص 6.

التعليم و الرعاية الصحية و المساعدات المادية و هي مهام تختصرها عبارة أن الآباء البيض كانوا يحملون الخبز في يد و الصليب في يد الأخرى[1].

عرفت العائلة بممارسة الفلاحة و تربية الماشية و بعد وفاة الجد حل والد عيسات نحو العاصمة و استطاع بعد جهود كبيرة أن يؤسس مشروعا لتجارة الألبان بالعاصمة و يفتح مخبزة بالقرية.[2]

بدا عيسات مساره في طلب العلم كسائر أبناء العائلات الجزائرية لحفظ ما تيسر من القران الكريم و مبادئ الدين الإسلامي ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالقرية و كان فيها مثالا للذكاء و النشاط و المواظبة بالرغم من صغره ثم انتقل إلى المعهد الثانوي الفرنسي ينيزي وزو في 1930 حيث وقف في اجتياز امتحان الدخول كما حصل على المنحة الدراسية و لكنه لم يحظ بفرصة إدماجه في النظام الداخلي مما سبب له صعوبات كبيرة.[3]

و في هدا المعهد وجد ميدانا فسيحا لإبراز مواهبه الفكرية و والكشف عن ميوله و اتجاهاته و لم يمض عن انخراطه في هدا المعهد شهور حتى اخذ يلفت أنظار معلميه بملاحظاته التي لا تخرج عن المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية التي يتخبط فيها الشعب الجزائري و خاصة طبقة العمال الكادحين و اشتهر أيضا في هذا المعهد باحتجاجاته و ثوراته ضد التمييز العنصري الذي هو طابع التلاميذ الأوروبيين أبناء المعمرين الفرنسيين و تابع

---

[2]– رابح لونيسي و آخرون ، **رجال لهم تاريخ** ،دار المعرفة ، الجزائر ،2010، ص 284.

[3]– نجيب بن لمبارك ، **من شهداء ثورتنا التحريرية عيسات ايدير**، مجلة أول نوفمبر ، ع185، جويلية 2018، ص 42.

عيسات ايدير دراساته في هدا المعهد بما عرف به من جد و نشاط و حيوية و ثورة حتى أحرز على شهادة البروفي.[1]

-على ضوء تجارية سابقة انكشفت أما عيسات فكرة إنشاء منظمة نقابية وطنية و اخذ يفكر جديا في تنفيذ الفكرة غير مبال بالضغط المسلط عليه و لا ما سيواجهه من عراقيل و مشاغبات و في سنة 1947 أعلن عن هده الفكرة باتصاله في الميدانيين الداخلي و الخارجي و اخذ يكتب مقالات عن الوضع المزيف الذي تعيش فيه النقابات الفرنسية في الجزائر شارحا و معالجا و منفذا الأخطاء قادة النقابة بالنسبة للعمال الجزائريين و لمشاركتهم التي لا يمكن إدماجها في المشاكل الفرنسية العامة و كان لهذه الحملة أثرها القوي في نفوس النقابات الفرنسية و ذلك ما جعلهم يفكرون في إبعاده عن المسؤولية التي كان يقوم بها داخل نقابتهم هده إضافة إلى الانزعاج الشديد الذي أحدثه في فرنسا بسبب تصريحاته الحادة أمام حشود من الطلبة المغاربة منا أدى بالسلطات الاستعمارية إلى منعه بعد عودته إلى الجزائر من السفر إلى خارجها مجددا.[2]

و لكن هدا الضغط لم يقف عند هذا الحد بل تجاوزه ليصبح عملية زجرية اد في سنة 1951 حاصر جمع كبير من رجال الأمن المصنع الذي كان يتصل بع عيسات ايدير و القي القبض عليه رفقة 10 من عمال الجزائريين و مكث في سجن الشرطة السياسية أسبوعا كاملا ثم أطلق سراحه فيما بعد عاد أثرها إلى المصنع و لكنه لم يكد يضع رجله على باب المصنع حتى ابلغ انه مفصول عن العمل فيه.[3]

---

[1]– سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ،**موسوعة إعلام الجزائر 1954–1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007، ص 275.

[2] – محمود ايت مدور ،**عيسات ايدير مسار و مصير** ،مجلة التواصل في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، ع 44،ديسمبر 2015، ص 223.

[3] –لزهر بديدة ، **رجال من ذاكرة الجزائر** ، ج1، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013، ص 23.

و هنا تبرز مقدرته على مقاومة الظروف و الاستعصاء على الضعف و الفشل أمام الطوارئ و الأحداث إذ سارع إلى الاشتراك في مسابقة للدخول إلى إدارة المنح العائلية و احتل منصب رئيس قسم المراقبة و من خلال هدا المنصب كثف عيسات نشاطه لزرع الفكرة النقابية الجزائرية بصورة أكثر عمقا و أوضح رؤية.[1]

و في الفاتح من نوفمبر 1954 اندلعت ثورة التحرير الوطني التي ابتهج لها عيسات كثيرا لكونها ستضع حدا نهائيا لكل وضع متعفن في الجزائر و يحقق أمال الشعب و أماله و أخذت السلطات الاستعمارية تراجع قائمة أعدائها و المناوبين لسياستها الغاشية الخرقاء و ترسم الخطط للقضاء عليهم و لم تمض إلا أيام قلائل حتى أوقف عيسات .

و أودع بمكاتب الشرطة السياسية و دلك يوم 22 ديسمبر 1954 و لكنه لم يلب ثان أطلق سراحه ليجد انقلابا عميقا في أفكار من حوله و استعدادا كبيرا الحلم البعيد.[2]

و في شهر فيفري 1956 أسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين تحت إدارته جماعية احتل فيها عيسات ايدير منصب الأمين الأول و في هده الفترة كان عبان رمضان في العاصمة يعمل باجتهاد لإشراك الشعب كل في الثورة إيمانا منه بان الاستعمار لا يفهم إلا لغة السلاح و أن ما أخد بالقوة لا يسترد إلا بالقوة لدلك قام بتنظيم شرائع المجتمع المتنوعة في تنظيمات مختلفة فظهر الاتحاد العام للتجار الجزائريين و الاتحاد العام للطلبة المسلمين ، و الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات إضافة إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي لخص عيسات ايدير مبادئه و أهدافه في حوار أجرته معه أنداك جريدة لاكسيون l'action .[3]

---

[1] – Ben youcef benkhadda,les origines 1novembre 1954,Gddahl ab,Alger ,1989,p153 .

[2] –عزيز خثير ، **العمل النقابي بالجزائر و دوره في خدمة القضية الوطنية" للاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا"** ،أطروحة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث و المعاصر ،الجزائر ،2017، ص 125.

[3] – **جريدة المجاهد** ،**محاولات بدلت لانقاد عيسات ايدير** ،ع24،1959/8/49، ص 9.

بعد الإعلان عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين عكف عيسات ايدير على تنظيم فروع و خلايا أول نقابة جزائرية وطنية فكان سيستقيل بمركزه ببطحاء لافيجري بعاصمة الجزائر وفود العمال القادمة من جميع أنحاء العاصمة و بقية القطر الجزائري و يتولى تحرير التعليمات و المقررات و يقوم بالمساعي الضرورية لإصلاح وضعية هدا العامل أو داك و كان يعتمد في عمله المنهك على ذاكرته الجبارة التي تسمح له بالاحتفاظ بالأرقام و الإحصائيات الخاصة بالحياة الاقتصادية و الاجتماعية،[1] و ظل على هذا المنهج إلى أن القي القبض عليه بمركز الاتحاد في 23 ماي 1956 بأمر من "لاكدوست" الوزير الفرنسي المقيم بالجزائر و أودع في محتشد البرواقية[2] ثم انتقل الى محتشد (سان لوي)،[3] ثم إلى أفلو،[4] ثم بوسوى،[5] لأنه كلما وضع في محتشد كان في طليعة المدافعين عن حقوق المساجين السياسيين و كانت السلطة الفرنسية تضيف به درعا فتقوم بنقله.[6]

لعب الاتحاد العام للعمال الجزائريين دورا كبيرا في تنظيم العمال و الثورة و الوطن و هدا ما جعل الوزير الأول روبيرلاكوست،[7] يأمر بإيقاف عيسات ايدير ليلة 23 ماي 1956.

---

[1] –محمد الشريف ولد حسن ، **عناصر الذاكرة حتى لا تنسى احد** ،**دار القصبة** ، الجزائر ،2009، ص 276.

[2] –بوعلام بلقاسمي و آخرون ، **موسوعة إعلام الجزائر أثناء الثورة** ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر، 2007، ص 276.

[3] – وزارة المجاهدين ، **من يوميات الثورة الجزائرية(1954–1962)**،المؤسسة الوطنية الرويبة ،2005، ص 98.

[4] – محمود ايت مدور ، عيسات ايدير ....**المرجع السابق** ، ص 225.

[5] –خلوفي بغداد ،الحركة العمالية.....، **المرجع السابق** ، ص 247.

[6] – عبد الله مقلاتي ، موسوعة إعلام و أبطال الثورة الجزائرية ، **المرجع السابق** ، ص 287.

[7] – روبيرلاكوست : أول و أخر وزير مقيم تعينه فرنسا بالجزائر و ذلك 1955،عرف بمحاولاته المتكررة لاختراق الثورة و تكوين إطارات جزائرية مشبعة بالفكر و الثقافة الفرنسية الموالية لفرنسا .انظر: **سلسلة المشاريع الوطنية للبحث كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954–1962)** ،طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،2007، ص 70.

و يقول بوعلام بورويبة : إحساسنا بالخطر الذي أصبح بتربص عيسات ايدير مند ظهور اسمه في قائمة المجلس الوطني للثورة الجزائرية سعى قادة الجبهة لإنقاذه من أي تصفية جسدية التي كان يمكن ان يتعرض لها... و كلف محامي الجبهة عمارين تومي من قبل يوسف بن خدة بإبلاغ عيسات ايدير في محتشد بوسوي بالخطة و الإجراءات الواجب أتباعها.

و لكن إقرارات إضراب 8 أيام.[1] و النتائج المخيمة لمعركة الجزائر على الجبهة أعدت إلى التخلي عن المخطط.[2]

نقل عيسات ايدير في ماي 1957 بطائرة عسكرية للعاصمة حيث تم استنطاقه كما اخدته جنود المظلات على عملية تعذيب وحشية و استعملوا في عمليات الاستنطاق كل وسائل التعذيب كصعق بالكهرباء و مياه الصابون للحصول على المعلومات من دون فائدة،[3]

و بعدها أعيد إلى محتشد اركول ثم بوسري و ظل فيه إلى سبتمبر 1958 و في دلك التاريخ أعيد إلى الجزائر و أطلق إلى سجن بربروس.[4]

---

[1]– إضراب 8 أيام : من 28 جانفي –4 فيفري 1957 لقد واجه الاتحاد مهام صعبة كبيرة من بينها ذلك الإضراب الذي صادف مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ليؤكد العامل إن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للطبقة العاملة و الشعب الجزائري كله بدلك جاء قرار لجنة التنفيذ و التنسيق بقيام بإضراب 8 أيام و كان من بين أهدافه إشراك المنظمات الجماهرية في العمل الثوري .انظر : سعد حلب ، **المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر المؤسسة الوطنية لفنون المطبعة الجزائر** ،2008، ص 10/جيلالي صاري ، **ثمانية أيام من معركة الجزائر (28جانفي –4 فيفري 1957)**، ترجمة ، خليل اوداينية ، موقع النشر ،2012، ص 10/بن يوسف بن خدة ، شهادات و مواقف ، ص 108–109.

[2] – Boualem Bourouib,les syndicalistes leur combat de Eveil la liberation, 1936–1962,Co–gD Dahlab Emag ,Alger,2010,p 325.

[3]– محمود ايت مدور ، عيسات ايدير .....**المرجع السابق** ، ص 226.

[4]– هنري علاق ، **مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح و الآمال** ، ترجمة : جناح مسعود ، عبد السلام عزيزي ، دار القصبة

بعد جهودات متتالية قامت بها المنظمة العالمية للنقابات الحرة للتحصل على رخصة لزيارة عيسات فان السلطات الفرنسية في عاصمة الجزائر رفضت الطلب رفضا قطعيا[1] نظرا لسمعة العالية و الاحترام الكبير الذي كان يتمتع بها الاتحاد عالميا فقد أثار حادث اغتيال عيسات على أيدي الجلادين الفرنسيين سخطا واسعا[2] .

و تدمرا و استنكارا لا مثيل له،[3] كانت هده المرة الأولى التي تثير فيها الطبقة العاملة دون تمييز مستنكرة منه الجريمة الإنسانية التي تمثلت في اغتيال عيسات ايدير[4] و قد وصلت إلى قيادة الاتحاد و قيادة جبهة التحرير الوطني في دلك الوقت عشرات البرقيات تستنكر تلك الجريمة.[5]

المبحث الثالث : أهداف و هياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين

مبادئ الاتحاد العام للعمال الجزائريين :

يرتكز الاتحاد على نقطتين أساسيتين هما :

1/ أفضلية النضال من اجل الاستقلال.[6]

2/ أفضلية تنظيم العمال الزراعيين :في 12 مارس 1956 أكد عيسات في مقابلة له مع جريدة العمل التونسية قال فيها :أن عملنا سيمتد الى كل عمال القطاعات و نصف العامة و الصناعية و التجارية و المنجمية و الزراعية و سيصب الجهد أساسا على العمال الزراعيين

الجزائر ، 2007، ص 212.

[1] – **جريدة المجاهد** ،الكاتب العام للنقابات الجزائرية في خطر لنداء من الوفد الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين ، ع 45،29 جوان 1959، ص 9.

[2] –رشيد بن يوب ،**دليل الجزائر السياسي** ، المؤسسة الوطنية لفنون المطبعية ، الجزائر ،1999، ص 65.

[3] **جريدة المجاهد** ، صدى اغتيال الشهيد عيسات ايدير في العالم ، ع 48، 10اوت 1959، ص 8 .

[4] Almoudjahd ,lecho de assassinat du martyr,lsat Edir dans le monde ,N48/10/8/1959,p 4.

[5] **جريدة الشعب** ،عيسات ايدير ، العدد 14717، 30اكتوبر 2008، ص 5.

[6] عبد المالك تميمي ، **أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشردة** ، تصدير :ناصر الدين سعيدوني ،دار البصائر ،الجزائر ،2013، ص 155.

الذي كان تنظيمهم مهملا حتى الآن و القدرة على تكونها هده الطبقة من العمال هي مخاطرة أكيدة للوصول إلى هؤلاء الأخيرين.[1]

-**ظهور صحيفة العامل الجزائري** : كان الإعلام هو الشغل الشاغل لقادة الحركة النقابية مند أن بدؤوا يفكرون في تأسيس منظمة نقابية لدلك بدلوا قصار جهدهم من اجل إيجاد صحيفة نقابية تدبر عن اهتمامهم و طموحاتهم و تقوم في نفس الوقت بالتوعية المستمرة بأهداف الكفاح المسلح لخدمة دعاية الجبهة و التحريض العمالي من اجل التعبئة الجماهيرية الواسعة و تحققت غاية الاتحاد بإصداره جريدة العامل الجزائري في 6 افريل 1956،[2] و هو اليوم الذي نشا فيه عيسات ايدير مقالا قال في :المنظمة الوطنية موجودة و هي الاتحاد العام للعمال الجزائريين و من واجب الاتحاد العام للنقابات الجزائرية التي لم يعد ما يبرر وجوده أن يحل نفسه و يلتحق مناضليه بالاتحاد العام للعمال الجزائريين المفتوح آمال كل العمال الجزائريين دون تمييز ....[3]

البرنامج الذي قدمه عيسات :حيث يقول عيسات : "أن اقتصادنا هو اقتصاد بلد مستعمر و الجزائر هي مستودع المواد الأولية للصناعة الفرنسية و سوق لموادها المصنعة زيوتنا و معادينا ... تعمل بأسعار بخسة جدا و هي تعود لنا بصيغ صابون و أواني و سيارات ورق و أنسجة أن تحويل موارد الأرض و باطنها في عين المكان سيسمح بتوفير فرص العمل اى أكثر من مليونين من عمال بلدنا ...." و باختصار فان الاتحاد في الميدان الاقتصادي

---

[1] عبد القادر جغلول ،**تاريخ الجزائر و المغرب العربي** ،مج1،ترجمة ،فضيلة الحكيم ،فيصل عباس ،دار الذاكرة ،الجزائر ،2013، ص 322.

[2]– أحسن بومالي ،/ **المرجع السابق** ، ص 447.

[3]– فاطمة الزهراء بن طيب، زيتون سامية، التنظيم الجماهيري و دوره في الثورة، (1956–1962)، "الاتحاد العام للعمال الجزائريين"، نموذجا ، مذكرة لنيل الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجلالي بو نعامة، خميس مليانة، 2016 ص 45.

هدف هو استدلال الاقتصاد الامبريالي بالاقتصاد الوطني القادر وحده على كل المشكل القلق للعملة و تامين أفضل شروط الحياة لجميع الجزائريين و أن الهدف الرئيسي هو توحيد العمال للدفاع عن المطالب المشتركة.[1]

أهداف الاتحاد :

من خلال ما جاء في هدا القانون الأساسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين نصت المادة الأولى منه أن الاتحاد انشأ من اجل ممارسة نشاطه النقابي في إطار القوانيين و المؤسسات الاجتماعية كما انه يتمتع من الخوض في المسائل السياسية و الدينية و هده الأهداف تتمثل في ما يلي :

- الدفاع عن مصالح الدينية و الأخلاقية و الاقتصادية و المهنية للعمال الجزائريين العاملين بالمؤسسات المكونة بها النقابات تابعة للاتحاد.
- التدخل في هدا الإطار لدى السلطات العمومية من اجل الحصول على ظروف حياة جيدة للعمال الجزائريين.

1- أهداف الإتحاد العام للعمال الجزائريين :

من خلال ما جاء في هذا القانون الأساسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين، نصت المادة الأولى منه أن الاتحاد أنشأ من أجل ممارسة نشاطه النقابي في إطار القوانين و المؤسسات الاجتماعية كما أنه يمتنع من خوض في المسائل السياسية و الدينية. وهذه الأهداف تتمثل فمايلي :

- الدفاع عن المصالح الدينية و الأخلاقية و الاقتصادية و المهنية للعمال الجزائريين العاملين بالمؤسسات المكونة بها النقابات التابعة للاتحاد.

[1] -نوال قيصار ، **المرجع السابق** ، ص 116.

- التدخل في هذا الإطار لدى السلطات العمومية من أجل الحصول على ظروف حياة جيدة للعمال الجزائريين.
- إنشاء مكاتب إعلام واتصال بكل المناطق بالجزائر لدول التي يوجد بها عمال.

جزائريين و أين تكون مصلحة الاتحاد العام للعمال الجزائريين تتطلب ذلك.[1]

- إنشاء نقابات بكل التعاونيات و جعلها تنخرط داخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين
- القيام بربط علاقات تضامن ما بين كل العمال الجزائريين المجتمعين داخل النقابات.

المنطوية تحت لواء الاتحاد العام للعمال الجزائريين و تنسيق العمل فيما بينهم و ينظم الاتحاد في هدا الإطار الاجتماعات و يقوم باستعمال كل الوسائل النشر و الدعاية التي يراها مناسبة لتحقيق ذلك.

- يسهر الاتحاد على العمل الجيد للنقابات المنخرطة بداخله و ياعد في مهامها و يدعم كل الخطوات الفعالة لدى السلطات العمومية و لدى الإدارات و لدى أرباب العمل المعنيين.
- الاطلاع على كل النقاشات للمشاريع و الاتفاقيات و غيرها التي تقوم بها تلك
- النقابات من اجل إيجاد حلول للمشاكل التي تعترضهم أو القيام بصياغة النظام الذي
- له علاقة مباشرة بظروف العمل أو بالأجرة أو أي نشاط يهم العمال.
- رفع المستوى المعنوي و الاجتماعي للعمال و الدفاع عن الحريات الديمقراطية و

حقوق الإنسان يظهر في هذه الأهداف أن عمل الاتحاد سيكون عملا نقابيا محضا و هدا ما أكد عليه الاتحاد في المادة الأولى من قانونه الأساسي.[2]

---

[1] خلوفي بغداد ، **المرجع السابق** ، ص120.

[2] عبد العزيز راجعي ، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين (1924-1962)، رسالو مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر**، تخصص تاريخ حركات السياسية و النقابية المغاربية، إشراف العمري مومن، جامعة قسنطينة2-عبد الحميد مهري كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، 2017-2018 ، ص360.

أما الأهداف التي نشرت في البيان الموزع بتاريخ 28 فيفري 1956 بالإضافة إلى ما سبق من الأهداف فان أهداف الاتحاد هي أيضا التعبير عن التطلعات المشروعة. للعمال الجزائريين و تتمثل في :

- إعطاء النضال العمالي بالجزائر توجها يرافق تطلعاته العميقة اي ثورة في المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية.
- غرس لدى العمال الجزائريين يقظة عمالية تجعل منهم قادرين على النضال الدائم ضد كل أنواع الاستغلاليين بدون تميز.
- تجنب كل تمييز عن الدفاع عن الطبقة العمالية.
- بسط ديمقراطية حقيقية داخل النقابات.
- تحقيق الوحدة النقابية الشمال الإفريقية مع المركزيتان النقابيتان المغربية و التونسية أي مع الاتحاد العام للنقابات التونسية و الاتحاد المغربي للشغل.
- سماع صوت الجزائر في كل العالم عن طريق الانخراط في مركزية عمالية بعد المشاورة و الديمقراطية للعمال.[1]

طبعا التأكد من عدم الخوض في المسائل المرتبطة بالسياسة و الذين كانت تتطلبها ظروف المرحلة لان سرد الأهداف الأولى في القانون الأساسي كالهدف منه الحصول على الاعتماد الرسمي من السلطات الفرنسية في حين أننا نلاحظ أن الأهداف المضافة في البيان كانت أكثر تحررا و طالبت بثورة في المجال السياسي و تمديد النشاط خارج الجزائر على المستوى الإقليمي و الدولي كما أن ظروف الواقع لن تسهل على الاتحاد الالتزام بأهداف غير سياسية فقط.[2]

---

[1] نوال قيصار ، **المرجع السابق** ، 156.

[2] فناش محمد ، **المرجع السابق** ، ص 278.

عمل عيسات ايدير الأمين العام للاتحاد العام على تنظيم فروع و خلايا أول نقابة وطنية جزائرية فكان يستقيل في مقر الاتحاد الصغير الكائن ببطحاء "لافيجري" بعاصمة الجزائر وفود العمال القادمة من جميع أنحاء العاصمة و بقية القطر الجزائري و يتولى بنفسه تحرير التعليمات و المقررات و كان عيسات يعتمد في عمله المنهك على ذاكرته الجبارة التي تسمح بالاحتفاظ بالأرقام و الإحصائيات خاصة الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و للإشارة فان نشاط الاتحاد كان مركزا في المدن لان القمع المسلط على السكان القرى و الأرياف دفع بالعمال إلى حمل السلاح و الدفاع عن حقوقهم و حريتهم و كرامتهم.[1]

- **في 1 ماي 1956** : نظم الاتحاد مسيرات احتفالية في الشوارع بمناسبة العيد العالمي للعمال و على اثر دلك تم توقيف 150مناضل [2]و من بينهم عيسات ايدير و دلك في 24 ماي من نفس السنة و قان الاتحاد في تلك الفترة بتنظيم عدة إضرابات دورية في القطاعات من اجل دعم العائلات و الدفاع عن المناضلين الموقفين[3] نذكر على سبيل المثال الحصر.

- **إضراب 5 جويلية 1956** : شكل الإضراب أول اعتبار ميداني للحركة النقابية الحديثة النشأة لقياس مستوى التجاوب و التفاعل مع حركتها و جاء الإضراب بعد عمل إرهابي استهدف مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي تهدم بالكامل نتيجة فتيلة بلاستيكية كان عمل تحتي من اجل إنجاح الإضراب حتى تدرك السلطات مدى ثقة الشعب في الثورة و الاستجابة الواعية لنداءاتها المختلفة.[4]

---

[1] اندريه ماندرو ، **الثورة الجزائرية عبر النصوص** ،تر: ميشال سطوق ،مراجعة و إشراف :سمير سطوق ، منشورات أناب ،دم ،2007،ص 130-129.

[2] جيلالي تكران، **المرجع السابق** ، ص 83.

[3] محمود ايت مدور ، الحركة النقابية .....، **المرجع السابق** ، ص 155-156.

[4] جمال قندل ، **المرجع السابق** ، ص 523.

- **إضراب 15 أوت 1956:** هو إضراب احتجاجي ضد الاضطهاد الذي يتعرض إليه المناضلين النقابين من بينهم عيسات ايدير و تم فيه المطالبة بإطلاق سراحهم.[1]

2- هياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين :

قام المجتمعون في نفس اليوم باختبار المجلس الوطني الذي كان يضم 13 نقابيا و هم : 1-عيسات ايدير 2- بوعلام بورويبة 3- رابح جرمان 4- علي يحي عبد المجيد 5- عطا الله عيسى[2] 6- محمد مادة 7- محمد عقاب 8- عبد القادر عمراني 9- عمار لامين 10- مسعود حدادي 11- محمد عياش 12- احمد زيتوني 13- حسن بورويبة.[3]

لكي يحقق الاتحاد أهدافه و ينفد برنامجه فلابد من هياكل و أجهزة على مختلف المستويات تبعا للتقسيم الإداري غير انه يمكن من وضع جميع الهياكل في ثلاث اطر هي :

- الإطار القاعدي يضم الفرع النقابي .
- الإطار الأوسط يضم الهياكل الأفقية و العمومية و هي التي تتولى الاتصالات بين القاعدة النقابية و قمتها عن طريق السلم التصاعدي و التنازلي .
- الإطار العالي يضم المركزية النقابية التي تتولى تنفيذ لوائح المؤتمر الوطني و سيطرة برنامج العمل للمنطقة و هياكلها .

الفرع النقابي :

---

[1] بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ج2، **المرجع السابق** ، ص 34.

[2] من مواليد 7 جويلية 1925 بالجلفة تحصل على شهادة الدراسات الابتدائية بمسقط رأسه في 1 جوان 1939 اشتغل على الآلة الرقنة و بدا مساره النقابي كمناضل مع عمال المستشفيات و اعتقل في ماي 1956 و ظل ينتقل في السجون إلى غاية افريل 1961 للمزيد ينظر : عزيز خثير ، **المرجع السابق** ، ص 126-127.

[3] حسن بورويبة : ولد بالجزائر في 15 فيفري 1913 تابع الدراسة الابتدائية و الثانوية قبل أن يصل للمدرسة العليا للمعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة درس في عدة مدارس بمنطقة القبائل ثم بالجزائر العاصمة انخرط في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1948 توفي عام 1988 للمزيد ينظر : محمد فارس ، **المرجع السابق** ، ص 230-231.

إن الفرع النقابي هو الخلية القاعدية الأساسية للاتحاد العام للعمال الجزائريين و يشكل حلقة الوصل بين كل الهيكل العمودي و الهيكل الأفقي و يضم جميع العمال المنخرطين على مستوى الوحدة أو الورشة و هو الممثل الوحيد لهم.

والفرع النقابي الذي يؤسس من طرف الاتحاد البلدي أو الاتحاد الإقليمي أجهزة داخلية ثلاث:

أ- **الجمعية العامة** : و تضم جميع المنخرطين في الاتحاد العام للعمال الجزائريين على مستوى الوحدة أو مكان العمل و هو هيئة المداولات للمجلس النقابي تجمع كل 6اشهر في دورة عادية باستدعاء من مجلسها.

ب- **المجلس النقابي** : ينبثق من الجمعية العامة عن طريق الانتخابات و تتراوح عدد أعضاءه من 3 إلى 25 عضو تبعا لعدد العمال.

ت- **المكتب النقابي** : ينبثق المجلس النقابي من بين أعضاءه مكتبا يتراوح عدد أعضاءه من 3 إلى 5 أعضاء تبعا لعدد المنخرطين و هو الجهاز التنفيذي و التطبيقي للمجلس.[1]

- **الهياكل الأفقية** :

هي الهياكل المؤطرة للعمال المنخرطين في الاتحاد العام للعمال الجزائريين و المتواجدة على مستوى إقليم جغرافي معين في بغض النظر عن النشاط المهني و يتكون الهيكل الأفقي من :

-**الاتحاد المحلي** :و هو الهيئة القيادية للهيكل الأفقي و يضم مجموع الفروع النقابية في الإقليم الجغرافي للبلدية بغض النظر عن نوعية النشاط المهني.

-**الاتحاد الولائي** : يضم جميع الاتحادات المحلية المتواجدة في الإقليم الجغرافي للولاية.[2]

---

[1] موساوي فاطمة ، **المرجع السابق** ، ص 202.

[2] سعد توفيق البزاز، **تونس و الجزائر دراسة في تاريخ الحديث و المعاصر** ،تقديم ابراهيم خليل احمد العلاق ،دن ، دب ،

الهياكل العمومية :

و يقصد بالهيكل العمومي التنظيم النقابي للعمال دوي النشاطات المهنية الوحيدة على المستوى الوطني دون أي تفرقة في الجنس الرتبة أو الاختصاص و تضم ما يلي :

- نقابة المؤسسة.
- نقابة الفرع.
- النقابة الوطنية.
- الاتحادية الوطنية.
- و يعتبر التنسيق و الربط الهيكلين العمودي و الأفقي بمثابة عملية دائمة و منظمة و تلقائية و يوضع النظام الداخلي للاتحاد الكيفيات التنظيمية لهده الهياكل و صلاحيتها و أهدافها.[1]

الهياكل الوطنية :

تشكل القيادة العليا للاتحاد العام لعمال الجزائريين من :

أ-**المؤتمر الوطني**[2] : و هو الهيئة العليا للاتحاد و يجتمع كل خمسة سنوات في دورات عادية و يمكن استدعاؤه في دورات استثنائية و يناقش المؤتمر جميع القضايا السياسية التنظيمية الاجتماعية الثقافية المتصلة بظروف حياة العمال بالإضافة كذلك انه من توصيات المؤتمر الوطني و هو تحديد الخطوط العريضة لبرنامج عمل الاتحاد.

ب-اللجنة التنفيذية الوطنية :

ص 110.

[1] علال فاسي ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ،مطبعة الرسالة ، الرباط ، دت ، ص 43.

[2] المؤتمر الوطني : هو الهيئة العليا للاتحاد ينعقد في إطار دورة عادية كل خمس سنوات و يمكن أن يستدعي في دورة استثنائية بطلب من ثلثي أعضاء اللجنة التنفيذية الوطنية ينظر : إلى سعد توفيق البزاز ، **المرجع السابق** ، ص 108

إن هذه اللجنة هي الهيئة العليا للاتحاد بين مؤتمرين فهي مسؤولة أمام المؤتمر تضم 11عضو منتخب من طرف المؤتمر الوطني مجتمع في دورة عادية كل 6اشهر و يمكنها أن تجمع في دورة استثنائية يطلب ثلثي أعضاءها.[1]

و من أهم أهدافها انتخاب الأمين العام و أعضاء الأمانة الوطنية بالإضافة إلى تطبيق قرارات و توصيات المؤتمر.

ج-الأمانة الوطنية [2]

يرأسها الأمين العام و هي مسؤولية أمام اللجنة التنفيذية الوطنية فهي هيئة التنفيذ و التسيير بالإضافة إلى أنها مضطلعة بالتسيير المالي و الإداري و التنظيمي للمركزية النقابية و تمثل الاتحاد في جميع النشاطات الوطنية كما تسهر على تطبيق قرارات اللجنة التنفيذية الوطنية.

و لتوضيح هياكل الاتحاد الوطني للعمال الجزائريين أكثر سوف نقدم الرسم البياني التمثيلي لمختلف هياكله.[3]

هياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين :

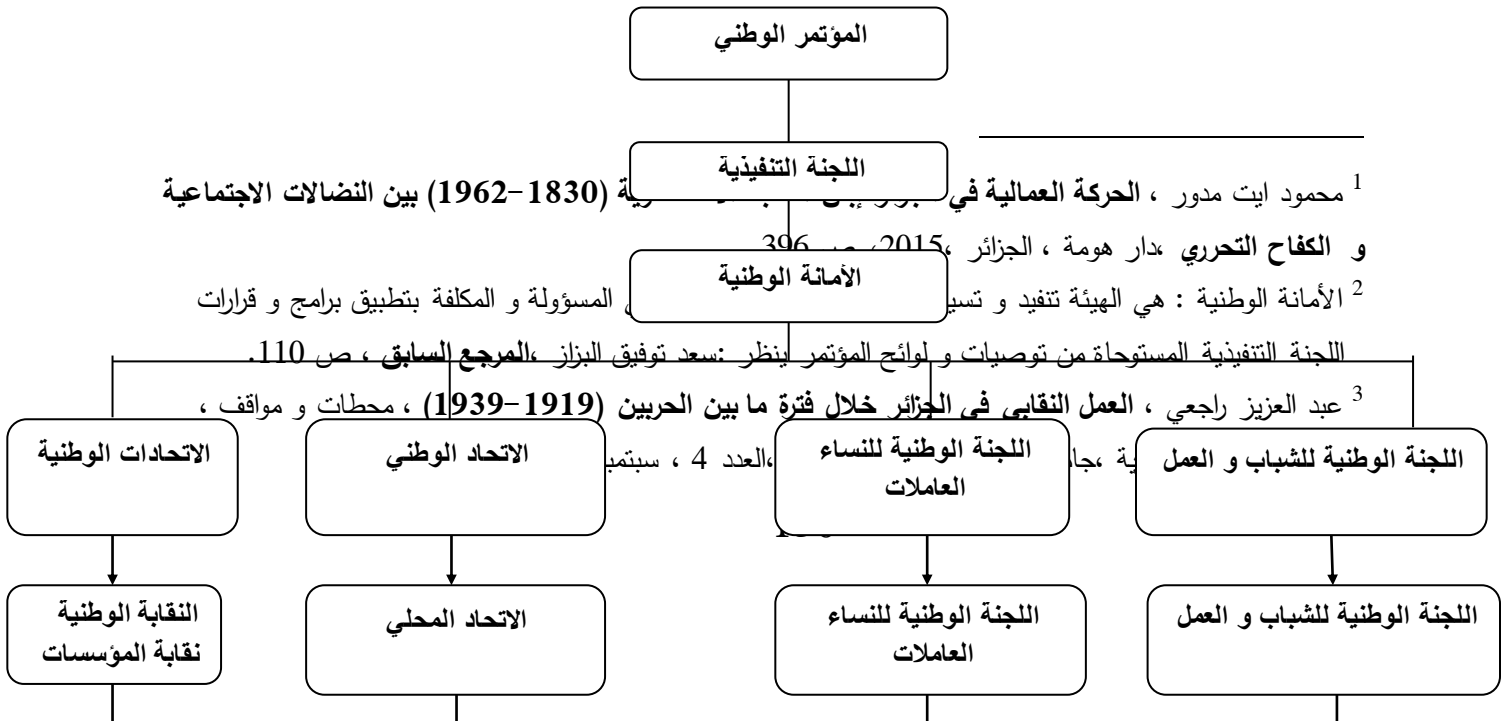

[1] محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في** [illegible] **ية (1830-1962) بين النضالات الاجتماعية و الكفاح التحرري** ،دار هومة ، الجزائر ،2015، ص 396.

[2] الأمانة الوطنية : هي الهيئة تنفيذ و تسيير [illegible] المسؤولة و المكلفة بتطبيق برامج و قرارات اللجنة التنفيذية المستوحاة من توصيات و لوائح المؤتمر ينظر :سعد توفيق البزاز ،**المرجع السابق** ، ص 110.

[3] عبد العزيز راجعي ، **العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين (1919-1939)** ، محطات و مواقف ، [illegible] ية ،جا [illegible] ،العدد 4 ، سبتمبر [illegible]

ان اهم حدث ميز الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال سنة 2008 هو تاسيس نقابة وطنية ممثلة للاساتدة الجامعيين دلك انه من قبل واخد عليه هو انه ممثل للعمال بصفة عامة فعلى مستوى الجامعة مثلا رفض الاساتدة ان تكون فئتهم مندمجة مع العمال و يخضعون لنفس الاطر و هدا ما جعلهم ينقسمون عن الاتحاد و يشكلون نقابتهم المستقلة في بادئ الامر.[1]

المبحث الرابع :المواقف من تاسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

[1] شطيبي حنان ، **الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي** ، دراسة حالة جامعة منتوري ، قسنطينة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تسيير الموارد البشرية ، إشراف عبد الكريم بن أعراب ،2009-2010، ص 107.

لقد كان لخبر تاسيس نقابية جزائرية واقعا كبيرا بالنسبة لفرنسا و صحافتها و مركزياتها النقابية بالنسبة للشعب الجزائري و كدلك جبهة التحرير الوطني و هدا ما سنحاول التعرف عليه و عرضه من خلال هده المواقف المختلفة .

1/ موقف الصحافة الفرنسية :

جاءت مواقف مختلفة الصحف الفرنسية متباينة حول مسالة نواجد مركزية نقابية جزائرية الصادرة بتاريخ 14 فيفري 1956 و مثال ذلك.

جريدة البرقية اليومية la peche quotidienne التي علقت على تاسيس الاتحاد بانه مركزية نقابية نشات بدعم من الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة و هو شبيه بمنظمة الاتحاد العام التونسي للشغل و الاتحاد العام المغربي للشغل و هدا الامر من شانه ان يقلص من تعداد منخرطي ال CGTال FO و لا يبقى في صفوفها غير الاوروبيين كما اعتبرت الجريدة هذا الحدث بمثابة الحلقة الاخيرة لاكتمال مشروع ال(CISL) الرامي الى انشاء اتحادات نقابية في شمال افريقيا على غرار الاتحاد العام التونسي للشغل و الاتحاد المغاربي.

اما جريدة العالم le mondeفقد استغربت لتقارب المواقف السياسية لهدا الاتحاد مع الموقف السياسي لجبهة التحرير الوطني الرامي الى توحيد الاقطار الثلاثة لبلدان المغرب و لقد انتهت بان ال USTA يعتبر بمثابة لسان جبهة التحرير الوطني فيما تعلق بالمسائل النقابية كما تحدثت الجريدة ايضا عن اهداف الاتحاد و قضية انخراطه في الCISL.[1]

2/ موقف السلطات الفرنسية :

اما السلطات الفرنسية فانها كانت على علم بالتصالات التي سبقت تاسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و التي تمت ما بين القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني و المناضلين النقابيين حيث نجد ان الرقية صادرة عن مصلحة المعلومات العامة بالجزائر و التي صدرت

[1] عبد العزيز راجعي ، **المرجع السابق** ، ص 353.

بتاريخ 1956/02/16 با مسؤولي جبهة التحرير الوطني اتصلوا بمناضلي نقابيين لهم مسؤوليات داخل الكونفدرالية العامة للشغل CGT و كان من بين هؤلاء و التي دكرتهم البرقية عيسات ايدير ، اوحينا اجريس ، بن عيسى عطا الله ،رمضاني محمد ،تفاحة عبد القادر ،احسان باي بن ناصر ،فلوس محمد ،جرمان رابح.[1]

و هناك برقية اخرى صادرة عن المحافظة المركزية للامن لمدينة وهران بتاريخ 1956/02/20 تؤكد امر اطلاع السلطات الفرنسية على اتصالات الاولية التي تمت ما بين مسؤولي جبهة التحرير الوطني و المناضلين النقابيين و التي اكدت على ان هؤلاء عقدوا اجتماعا بمدينة الجزائر يوم 1956/02/18 و علا اثره تقرر انشاء مركزية نقابية تابعة لجبهة التحرير الوطني.

و الملاحظ ان كلا الرقيتين تؤكد ان اطلاع السلطات الفرنسية على نية جبهة التحرير الوطني انشاء مركزية نقابية تابعة.

كما ان السلطات الفرنسية لم تقم رغم دلك بخطوات اثباتية لمنع حدوث هدا الامر غير انها حاولت القيام ببعض العراقيل الادارية و كلنت تمنع و تؤخر ملف اعتماد الاتحاد بعد تاسيسه رغم ان الملف كان كاملا و مستوفيا لكل الاوراق و الشروط المطلوبة.

لكن جهود جرمان رابح الدي كان مستشارا بلديا سابقا في الجزائر كللت لدى زملائه في قبول الملف و ثم ايداعه في يوم 1956/02/26 و كان دلك كافيا لان يباشر الاتحاد العام للعمال الجزائريين نشاطع في اطار الشرعية.

ولم يكن للسلطات الفرنسية اي رد فعل رافض لهدا الامر عشية الاعلان على تاسيس الاتحاد لكن السلطات الفرنية بدات تعلق بعد ان حقق الاتحاد العام للعمال الجزائريين نجاحته في المجال التنظيمي فقد قام عندها الوزير المقيم روبير لاكوست بالتدخل بنفسه

[1] خلوفي بغداد ، **المرجع السابق** ، ص 195.

لالغاء نتائج الانتخابات المتعلقة باختيار مندوبي المستخدمين التي جرت يوم 1956/03/31 بعدما سحق هدا الاخير خصومه في قطاع النقل حيث فتز بنسبة 72 lk % من الاصوات و لم يكتفي هدا الاخير بالغاء نتائج الانتخابات بل قام بتعويض الاعضاء المعزولين باعضاء معينيين من مركزية القوة العمالية و الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحين CFTG و من هنا بدات السلطات الفرنسية حملة الاضطهاد[1] و الاعتقالات و تم توقيف الامانة الوطنية الاولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين بقيادة عيسات ايدير و 150 عضو نقابي بالاضافة الى مداهمات الشرطة لسكنات المناضلين و منعت الاتحاد من تنظيم الاجتماعات في اماكن العمل و اتخدت عدة تدابير عنصرية تجاه الاتحاد العام للعمال الجزائريين و منعه من تنظيم الاجتماعات في اماكن العمل و امام كل هده التعسفات كان على الاتحاد ان يلعب دوره على المستوى الدولي في التعريف بالنقابة الجزائرية في نضالاتها و تضحياتها و امالها و من اجل مساندة الكفاح التحريري الوطني.[2]

و بالاجمال فقد قامت السلطات الفرنسية بايقاف 5 نقابات عامة للاتحاد العام للعمال الجزائريين قادها عيسات ايدير على التوالي ثم فليسي رحمون ،محمد شناف ، و اما الاتحاد العام للتجار فتعرض لغلق محلاته و اعتقل عددا كبيرا منهم و بعضهم تعرض لعقوبات مالية و ادارية[3] و تم توقيف 73 عامل من مصلحة البريد و بعضهم طرد من عمله و فرض عقوبات قانونية و ادارية على عمال الموانئ و سحب بطاقاتهم المهنية.[4]

3/ موقف المركزية النقابية الشمال افريقية :

---

[1] خلوفي بغداد، **المرجع سابق** ، ص 195-196.

[2] قيصار نوال ، **المرجع السابق** ، ص4.

[3] بوعلام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، معالمها الأساسية ،دار نعمان ،2012، ص 191-192.

[4] إبراهيم طاس ، **السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على ثورة التحريرية(1956-1962)** ،دار الهدى ، الجزائر ،2013، ص 302.

اما فيما يتعلق بموقف الاتحاد العام التونسي للشغل UGTT فبعدما اتخد موقف لصالح تاسيس النقابات العمال الجزائريين USTA غير انه تراجع بعد دلك و غير من موقفه فقد وصلت برقية من لجنة تحرير المغرب العربي بمصر تدعو الاحاد العام التونسي للشغل الى ملازمة الحدر و عدم الشرع بعد مباركته للاتحاد نقابات العمال الجزائريين لان الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة لم يكن يعلم شيئا عن قادة دلك الاتحاد.[1]

لكن اما تاسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ايد احمد بن صالح الامين العام للاتحاد التونسي للشغل دون تردد هدا الاتجاهلان قيادته كانوا معروفيين لديه و تربطهم به علاقات وطيدة.

و قد وجه الاتحاد العام التونسي للشغل نداء الى العمال الجزائريين بهده المناسبة جاء فيها انه يحبدهم على هده الخطوة لوضع حد للاستغلال الدي يتعرضون له و يطلب منهم الاستفادة من خبرة الحركيين النقابيين التونسية و المغربية اد ان عمال هادين البلدين في تونس مند عسرات سنوات و في المغرب مند سنة اخدوا على عاتقهم تسيير شؤونهم الخاصة و احرزوا على الاعتراف بالشخصية الوطنية و تخلصوا من النفقابيين الامبرياليين الدين خانوهم.[2]

و يضيف احمد بن صالح و كل ما اتمناه من قلبي هو ان يقوم الحركة الوطنية الجزائرية بنبد جميع الخلافات مهما كان نوعها و دلك من اجل استعادة وحدتها الضرورية مما سيكون له اثاره الطيبة على الساحة النقابية الجزائرية التي اتمنى ايضا ان اراها موجودة في حركة

---

[1] خلوفي بغداد ، **المرجع السابق** ، ص 197.

[2] سالم بويحي ، **العلاقات النقابية المغربية و دور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي (1946-1956)** ، المجلة التاريخية المغربية ، عدد 43-44، تونس ،نوفمبر 1986، ص 5-95.

نقابية قوية و مصممة على التغلب على جميع مناورات التجزئة التي يحكيها جميع المعادين اتحرير جزائرنا العزيزة الظاهرين و المختفين على حد سواء.[1]

و قد استقبل العمال التونسيون المنخرطين في الاتحاد التونسي للشغل نبا تكوين منظمة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بفرح كبير حيث صرح احمد بن صالح زعيم الاتحاد التونسي للشغل "بان تكوين هده المنظمة من شانه ان يعمل على تدعيم الحركة النقابية بالمغرب العربي" لان وجود منظمات نقابية قوية في بلداننا لها نفس الطموحات و المبادئ سيمكننا من ان نعمل و نلعب في اقرب الاجال دورنا في منطقة البحر المتوسط و قد سارع عيسات ايدير الدي كانت تربطه علاقات مع نقابي الاحاد العام التونسي للشغل الى تونس بعد بضعة ايام فقط من تاسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و بالضبط في 12مارس 1956 و دلك بربط منظمته بصلات متينة و دائمة مع المنظمة التونسية.[2]

و نفس الشئ بالنسبة للاتحاد المغربي للشغل UMT و الدي ايد في البداية تكوين اتحاد العام للعمال الجزائريين كان له موقف مؤيد و مساند لهدا الاتحاد الع.ع.ج حيث صرح الطيب بوغرة الامين العام للاتحاد المغربي للشغل *ان الطريق التي يسلكها العمال الجزائريين اليوم هي نفس الطريق التي يسلكها العمال التونسيون و المغاربة بالامس و انه لا يوجد على الاطلاق ما يفرق بينهم و انهم عملوا و سيعملون بجميع الوسائل التي في حوزتهم للتعجيل بتحقيق تحرير اخوانهم الجزائريين.[3]

و قد رحب الاتحاد الليبي للشغل ULT ايضا بتاسيس الاتحاد العام للعمال الجزائرييين و ظهر دعم و تاييد هده المركزيات الشمال الافريقية بشكل كبير للاتحاد العام للعمال

---

[1] نص النداء موجود في سالم بويحي ، **المرجع نفسه** ، ص 5-95.

[2] سالم بويحي ، **المرجع نفسه** ، ص 5-95.

[3] نص البيان موجود في : سالم بويحي ، **المرجع السابق** ، ص 5-95.

الجزائريين في شهر جويلية 1956 عندما عملوا كل ما بوسعهم و جندوا[1] كل طاقاتهم من اجل الحصول الاتحاد العام للعمال الجزائريين على عضويةالكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة CISL و سيظل هذا التاييد مستمرا و متواصلا من طرف المركزية الثلاثة حتى الحصول الجزائر على استقلالها.[2]

4/ موقف الكونفدرالية العامة للشغل :

اعتبرت ان الامر خطير على الحركة النقابية الجزائرية و قد عبر على ذلك بما يلي : في الوقت الدي يعاني منه الشعب الجزائري من امتحان صعب و في نفس الوقت الدي كانت فيه الحملة الهادفة الى احداث صدام بين العمال الجزائريين و العمال الفرنسيين تعتبر ان هدا الانقسام الدي حدث في الحركة النقابية الجزائرية امرا خطيرا كما اعتبرت ان الانقسام لا يوجد ما يبرره بما ان السيجيتي CGT كانت تدعم دائما تطلعات الشعوب في كفاحها من اجل التحرر الوطني[3] كما نددت بتاسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و اعتبرت ميلاده صيغة امريكية كما اعتبرت الكونفدرالية العامة للشغل دلك انشقاقا داخل الحركة العمالية الجزائرية حيث صرحت في الوقت الدي حمل فيه الشعب الجزائري تجربة قاسية و في نفس الوقت الدي تشن فيه حملة واسعة و عنيفة من اجل تصادم العامل الجزائريين و الفرنسيين بعضهم ببعض فاننا نعتبر ان هدا الانشقاق الدي يحدث داخل الحركة النقابية الجزائرية هو امر خطير.

اما الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحين CFTC فلم يكن لها موقف واضح في البداية من تاسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و مع انها لم تساند علنية هدا الاخير الا انها بدات

---

[1] خلوفي بغداد ، **المرجع السابق** ، ص 199.

[2] عبد العزيز راجعي، المرجع السابق، ص 360.

[3] موساوي فاطمة ، **المرجع نفسه** ، ص 203.

في ربط اتصالات معه بعد حله و خروجه من الجزائر.[1]

5/ موقف القوة العمالية :

فان موقفها مندد بالثورة و معادي للاتحاد العام للعمال الجزائريين و في مؤتمرها الاستثنائي المنعقد في 24 جوان 1956 عبرت ان الاستقلال الجزائر لا يمكن اعتباره حل للمشاكل التي يعاني منها العمال الجزائريين و من هنا يتبين ان كل نقابة ترى انها الاصلح في الدفاع عن مصالح العمال[2] و قد وقفت القوة العمالية FO بقوة ضد تكوين الاتحاد العام للعمال الجزائريين بل و وقفت بكل قوة ضد انضمامه الى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة CISL و بدلت كل المساعي لدى المركزيات الدولية من اجل عدم قبول عضويته.[3]

6/ موقف جبهة التحرير الوطني :

اما جبهة التحرير الوطني التي كانت وراء انشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين قد رحبت بهدا المولود الجديد الدي سيدعم جهودها في تاطير شريحة مهمة من المجتمع الجزائري لذلك فقد انشا عبان رمضان بتاسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الدي اعتبره قوة جديدة لذلك لا بد من الان فصاعدا ان تحسب لها فرنسا الف حساب.

كما رحب مؤتمر الصومام بالاتحاد العام للعمال الجزائريين و اعتبر ما يقوم به من نشاط و تطور كبير و منقطع النظير من اجل ان ياخد مكانه و دوره في تحطيم الاستعمار المسؤول عن البؤس و البطالة و الهجرة و الممارسات اللانسانية لما عين عيسات ايدير في هدا

---

[1] خلوفي بغداد ، **المرجع السابق** ، ص 204-205.

[2] موساوي فاطمة ، **المرجع نفسه** ، ص 203.

[3] خلوفي بغداد ، **المرجع نفسه** ، ص 205.

المؤتمر رغم وجوده في السجن ضمن الاعضاء الدائمين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية.[1]

[1] خلوفي بغداد ، **المرجع السابق** ، ص 205.

الخاتمة

الخاتمـــــة

بعد دراستنا لموضوع العمال المهاجرين الجزائريين إلي الخارج وخلال القرن العشرين ومن خلال تحديد أهم المفاهيم والجوانب اللازمة ومختلف الأبعاد ومختلف الأدوار التي تتعلق بنشاط العمال الجزائريين، فمن خلال دراسة ظاهرة الهجرة نحو فرنسا للأسباب السياسية والاجتماعية والثقافية المؤدية للهجرة وقفنا على عدة نتائج تتوزع وفق التطور التاريخي للهجرة الجزائرية منذ بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال منها :

1/ السياسة التعسفية الاستعمارية التي كانت السبب المحوري في هجرة الجزائريين نحو فرنسا نظرا لسياسة التعذيب والتجويع المنتهجة.

2/ محاولة نشر برنامج الفرنسية من اجل القضاء على اللغة العربية ومن ثم القضاء على المقومات التاريخية للشخصية الجزائرية العربية الإسلامية.

اختلفت مراحل الهجرة الجزائرية نحو فرنسا حسب التطورات الحاصلة تاريخيا في الأحداث الدولية و الإقليمية خاصة خلال فترات الحربين العالمية الأولى و الثانية حيث نجد المرحلة الأولى 1924- 1954 شهدت حركة هجرية كبيرة و تميزت هذه المرحلة بعدة هجرات إجبارية بسبب قانون التجنيد الإجباري الذي فرض على الجزائريين الكراهية للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي و العمل في المصانع الفرنسية لتعويض اليد العاملة الفرنسية المشاركة في الحرب وبعد انتهاء الحربين شجعت فرنسا للهجرة لتعويض الخسائر التي لحقت بها من جراء حروبها، المرحلة الثانية 1954- 1962 تميزت هذه المرحلة بالتساوي بين عديد المهاجرين إلى فرنسا والعائدين إلى الجزائر، فهناك من فضل الهروب من الأوضاع المزرية التي تعيشها الجزائر في تلك الفترة وهناك من فضل الالتحاق بصفوف الثورة .

- أما فيما يخص نشاط المهاجرين في الثورة :

- كان العمال دور كبير في النضال السياسي والاقتصادي دعما منهم الثورة التحريرية من خلال تأسيسهم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا التي كان تشغلها ضرورة حتمية فرضتها ظروف الكفاح الوطني والتي أدركت مدى أهمية الجالية الجزائرية بالمهجر في

الخاتمـــــة

عملية النضال والكفاح من نقل الحرب إلى فرنسا على جبهات متعددة سواء من الجانب السياسي وتطاير العمال في هيئات نقابية الوداية العامة للعمال الجزائريين، حيث أكدت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا على مدى التنسيق والتضامن بين جبهة التحرير الوطني والمهاجرين بفرنسا ومدى قدرتها على التنظيم والتاطير وهذا ما ترجمته مظاهرات 17 أكتوبر 1961 حيث أدركت السلطات الفرنسية مدى قدرة جبهة التحرير على تعبئة الجماهير والتفاهم حول الثورة لذلك حاولت الاستطانة عن طريق الأساليب القمعية والوحشية لأجل ضرب القضية الوطنية وإفشال مشروع التحرير الوطني وابرز قرار صاغته لأجل هذا هو حظر التجوال على الجزائريين في أكتوبر 1961 الذي يهدف إلى قطع الدعم و المساندة عن الثورة .

عبرت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 عن سلميتها الخالصة من خلال مشاركة النساء والأطفال فيها، مع إتباع كل التعليمات الصارمة لفيدرالية جبهة التحرير المؤكدة على سلمية المظاهرات .

لقد كانت المساهمات المالية التي منحها للعمال للثورة أهم ركيزة اعتمدت عليها الثورة في تموينها فقد كان العمال بمثابة مخزن مالي لهذه الثورة .

يعد الاتحاد العام للعمال الجزائريين أول نقابة جزائرية مسلمة دافعت عن العمال و تتبنى مطلب الاستقلال بحل وحرية دون قيود ولأمر جمعيات الذي ناشاته جبهة التحرير لأجل النضال على كافة الجهات بالاشتراك الفعال لعل فئات في عملية التحرير .

كما يعتبر الاتحاد العام للعمال الجزائريين من المنظمات الجماهيرية التي قدمت دعما كبير للثورة من خلال فضح سياسة الاستعمار وممارسة أساليب التعذيب في حقهم .

تبنى الاتحاد العام للعمال الجزائريين النضال المزدوج أولا الدفاع عن العمال من خلال المطالبة بحقوقهم ومحاولة التغيير في الأوضاع الاجتماعية وهذا ما برز جليا في قانون

الأساسي، ومن جهة ثانية من اجل الاستقلال الوطني من خلال محاولة التعريف بالقضية الجزائرية في المؤتمرات والنقابات العمالية الدولية ومحاولة توفير الداعم لها .

اعتبر الاتحاد العام للعمال الجزائريين أن استقلال الجزائر هو العامل القادر على تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وأن النضال من اجل جزائر حرة لا يمكن فصله عن النضال الاجتماعي والاقتصادي .

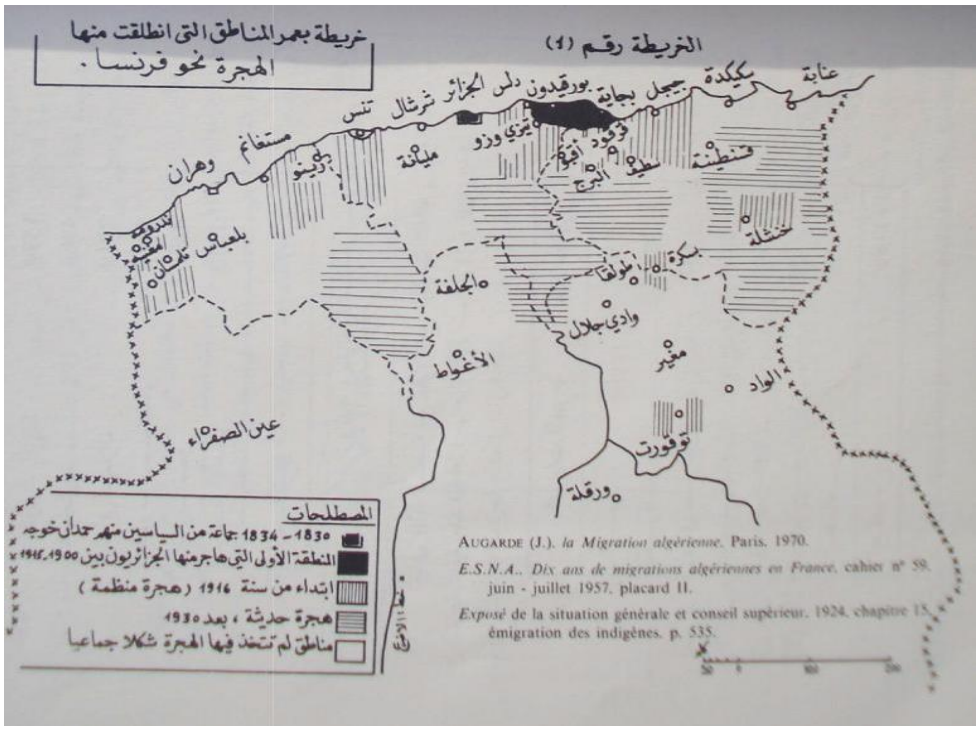
الخريطة رقم (1)
خريطة بعمر المناطق التي انطلقت منها الهجرة نحو فرنسا.
المصطلحات
1830 - 1834 جماعة من الياسين منهم حمدان خوجه
المنطقة الأولى التي هاجر منها الجزائريون بين 1905-1914
ابتداء من سنة 1916 (هجرة منظمة)
هجرة حديثة، بعد 1930
مناطق لم تتخذ فيها الهجرة شكلا جماعيا
AUGARDE (J.). la Migration algérienne. Paris. 1970.
E.S.N.A.. Dix ans de migrations algériennes en France, cahier n° 59, juin - juillet 1957, placard II.
Exposé de la situation générale et conseil supérieur. 1924, chapitre 15, émigration des indigènes. p. 535.

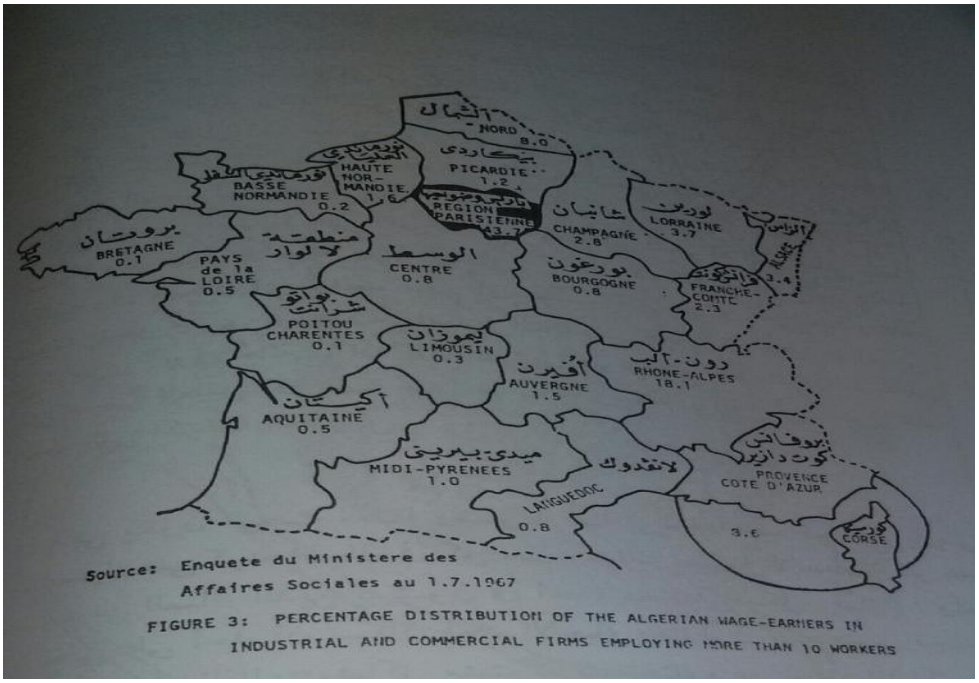
NORD 8.0
PICARDIE 1.2
HAUTE NORMANDIE 1.1
BASSE NORMANDIE 0.2
REGION PARISIENNE 13.7
CHAMPAGNE 2.8
LORRAINE 3.7
BRETAGNE 0.1
PAYS de la LOIRE 0.5
CENTRE 0.8
BOURGOGNE 0.8
FRANCHE-COMTE 2.3
POITOU CHARENTES 0.1
LIMOUSIN 0.3
AUVERGNE 1.5
RHONE-ALPES 18.1
AQUITAINE 0.5
MIDI-PYRENEES 1.0
LANGUEDOC 0.8
PROVENCE COTE D'AZUR 3.6
CORSE
Source: Enquete du Ministere des Affaires Sociales au 1.7.1967
FIGURE 3: PERCENTAGE DISTRIBUTION OF THE ALGERIAN WAGE-EARNERS IN INDUSTRIAL AND COMMERCIAL FIRMS EMPLOYING MORE THAN 10 WORKERS

قائمـة الملاحـق

● لقد ظن الاستعمار أنه باغتيال عيسات إيدير (رمز المنظمة النقابية الجزائرية) واعتقال قادة الاتحاد ع.ع.ج، وملاحقة مناضليه وفرض حصار على العمال الجزائريين . . قد قضى على نضال الحركة العمالية الجزائرية . . لكن هيهات !

س ٤ — الجماهير — ١٩٥٩/٨/١٠

صدى اغتيال الشهيد عيسات ايدير في العالم

اثار اغتيال الكاتب الاول للاتحاد العام الجزائري للشغل موجة واسعة من الاستنكار في انحاء العالم بأسره . وهذه هي المرة الاولى التي تثور فيها الطبقات العاملة دون تمييز — مستنكرة عن طريق منظماتها العالمية الجريمة الوضيعة التي اقترفتها السلطات الفرنسية باغتيالها النذل للزعيم النقابي عيسات ايدير . ويتسع نطاق هذه الموجة من الغضب والاستنكار في المغرب العربي . وتتهاطل علينا برقيات الاحتجاج والمساندة من جميع المنظمات العالمية . وفيما يلي فقرات من تلكم البرقيات :

المنظمة العالمية للنقابات الحرة

جاء في هذه البرقية بالخصوص — بالنيابة عن الناشر لاغتيال عيسات ايدير الكاتب الاول للاتحاد العام الجزائري ادخل في السجن العسكري بالجزائر في ظروف

مات عيسات :

يحيـــا الاتحـــــاد

لم تمر الا بضعة اشهر على تكوين الاتحاد العام الجزائري للشغل منذ شهر مايو ١٩٥٦ حتى اصبح — رغم التهديدات وضغط الادارة الفرنسية — هو المنظمة الوطنية الوحيدة الناطقة باسم السكان الجزائريين . وكان احد العاملين على انجاح هذه المنظمة هو الاخ عيسات ايدير الكاتب الاول للاتحاد العام الجزائري للشغل — فقد كان نشاط عيسات وقيمته مع بعض رفاقه هي التي جعلتهم عرضة لقريسات الاستعماريين : والاخ عيسات كان شاعرا تماما — كرفاقه مناضلي الاتحاد — بما يهددهم من اخطار . الا انهم اختاروا ان يواصلوا بشجاعة قيامهم بالواجب فلم يكن الاخ عيسات يسمح لنفسه باقسروح المؤلم من مرتبه الصغير الموجود بساحته . ولجيزي — وكان سعيدا بتطور المنظمة النقابية الوطنية التي ضحى بالدوام طويلة من حياته من اجل ابرازها الى الوجود

ان النشاط النقابي للاخ عيسات هو الذي جعل . النقابي . والوزير السابق . لاكوست — يامر باعتقاله وسجنه — ولكان — لاكوست — هو الذي سلمه الى جلاديه عندما سجنه بالبرواقية .

ان . لاكوست — ومساندية في سياسته باجزائر من الفرنسيين الاستراكيين والقرسيين المصوتين له على السلطات الخاصة — ان هؤلاء هم الذين يتحملون المسؤولية الكبرى في اغتيال الاخ عيسات ايدير

ان ايقاف الاخ عيسات وما كان يساط على منظمتنا لم يكن ليوقف حركتنا بل انه لم يزد الا في حماس الطبقات الكادحة التي نظمت عدة اضرابات ناجحة .

اننا لا ننسى القنبلة التي القيت بمركزنا باجزائر . ولا ننسى ايقاف المسؤولين والمناضلين الموجودين به .

واننا لا ننسى ابدا التمثيل الجماعي والتعذيب المتبع الذي كان يسلط . ماسو . ورجاله على رفاقنا في سجونهم .

ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين سيبقى رغم العنف . وبتواصل حركته من اجل رفاهية الطبقة الكادحة . وسيبقى هو المنظمة الوطنية الوحيدة الممثلة لها .

ان الجنرال . دي غول . والحكومة الفرنسية واجهزتها الفرنسي كلهم مسؤولون . بل انهم متواطئون في اغتيال قادة عيسات ايدير . لانها كانت نظرهم هي كل خطاة الى اجرامه الشنيعة التي ذهب ضحيتها كاتبنا الاول .

اننا نرفع نداءنا الى الشعب الفرنسي لتحرك من جمودة . ونرفع نداءنا الى الانسانية قاطبة كي تجعل حدا للتقتل الجماعي والعرقي الذي يسلط على الشعب الجزائري .

هذا ما يمليه علينا دم رفيقنا المرحوم عيسات : فقد مات كما عاش في خدمة الطبقة الشغيلة وخدمة الوطن . فقد مات من اجل ان تحيا الجزائر حرة مستقلة في ديموقراطية اجتماعية حقيقية .

سنحيا الجزائر لان ذلك واجبنا ولان ذلك ارادة الشعب الجزائري .

عن جريدة . العامل الجزائري .

مات عيسات

يحيا الاتحاد

لم تمر الا بضعة اشهر على تكوين الاتحاد العام الجزائري للشغل منذ شهر مايو ١٩٥٦ حتى اصبح — رغم التهديدات وضغط الادارة الفرنسية — هو المنظمة الوطنية الوحيدة الناطقة باسم السكان الجزائريين . وكان احد العاملين على انجاح هذه المنظمة هو الاخ عيسات ايدير الكاتب الاول للاتحاد العام الجزائري للشغل — فقد كان نشاط عيسات وقيمته مع بعض رفاقه هي التي جعلتهم عرضة لقريسات الاستعماريين : والاخ عيسات كان شاعرا تماما — كرفاقه مناضلي الاتحاد — بما يهددهم من اخطار . الا انهم اختاروا ان يواصلوا بشجاعة قيامهم بالواجب فلم يكن الاخ عيسات يسمح لنفسه باقسروح المؤلم من مرتبه الصغير الموجود بساحته . ولجيزي — وكان سعيدا بتطور المنظمة النقابية الوطنية التي ضحى بالدوام طويلة من حياته من اجل ابرازها الى الوجود

ان النشاط النقابي للاخ عيسات هو الذي جعل . النقابي . والوزير السابق . لاكوست — يامر باعتقاله وسجنه — ولكان — لاكوست — هو الذي سلمه الى جلاديه عندما سجنه بالبرواقية .

ان . لاكوست — ومساندية في سياسته باجزائر من الفرنسيين الاستراكيين والقرسيين المصوتين له على السلطات الخاصة — ان هؤلاء هم الذين يتحملون المسؤولية الكبرى في اغتيال الاخ عيسات ايدير

ان ايقاف الاخ عيسات وما كان يساط على منظمتنا لم يكن ليوقف حركتنا بل انه لم يزد الا في حماس الطبقات الكادحة التي نظمت عدة اضرابات ناجحة .

اننا لا ننسى القنبلة التي القيت بمركزنا باجزائر . ولا ننسى ايقاف المسؤولين والمناضلين الموجودين به .

واننا لا ننسى ابدا التمثيل الجماعي والتعذيب المتبع الذي كان يسلط . ماسو . ورجاله على رفاقنا في سجونهم .

ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين سيبقى رغم العنف . وبتواصل حركته من اجل رفاهية الطبقة الكادحة . وسيبقى هو المنظمة الوطنية الوحيدة الممثلة لها .

ان الجنرال . دي غول . والحكومة الفرنسية واجهزتها الفرنسي كلهم مسؤولون . بل انهم متواطئون في اغتيال قادة عيسات ايدير . لانها كانت نظرهم هي كل خطاة الى اجرامه الشنيعة التي ذهب ضحيتها كاتبنا الاول .

اننا نرفع نداءنا الى الشعب الفرنسي لتحرك من جمودة . ونرفع نداءنا الى الانسانية قاطبة كي تجعل حدا للتقتل الجماعي والعرقي الذي يسلط على الشعب الجزائري .

هذا ما يمليه علينا دم رفيقنا المرحوم عيسات : فقد مات كما عاش في خدمة الطبقة الشغيلة وخدمة الوطن . فقد مات من اجل ان تحيا الجزائر حرة مستقلة في ديموقراطية اجتماعية حقيقية .

سنحيا الجزائر لان ذلك واجبنا ولان ذلك ارادة الشعب الجزائري .

عن جريدة . العامل الجزائري .

المنظمة العالمية للنقابات الحرة

جاء في هذه البرقية بالخصوص — بالنيابة عن الناشر لاغتيال عيسات ايدير الكاتب الاول للاتحاد العام الجزائري ادخل في السجن العسكري بالجزائر في ظروف

مات عيسات :

يحيـــا الاتحـــــاد

لم تمر الا بضعة اشهر على تكوين الاتحاد العام الجزائري للشغل منذ شهر مايو ١٩٥٦ حتى اصبح — رغم التهديدات وضغط الادارة الفرنسية — هو المنظمة الوطنية الوحيدة الناطقة باسم السكان الجزائريين . وكان احد العاملين على انجاح هذه المنظمة هو الاخ عيسات ايدير الكاتب الاول للاتحاد العام الجزائري للشغل — فقد كان نشاط عيسات وقيمته مع بعض رفاقه هي التي جعلتهم عرضة لقريسات الاستعماريين : والاخ عيسات كان شاعرا تماما — كرفاقه مناضلي الاتحاد — بما يهددهم من اخطار . الا انهم اختاروا ان يواصلوا بشجاعة قيامهم بالواجب فلم يكن الاخ عيسات يسمح لنفسه باقسروح المؤلم من مرتبه الصغير الموجود بساحته . ولجيزي — وكان سعيدا بتطور المنظمة النقابية الوطنية التي ضحى بالدوام طويلة من حياته من اجل ابرازها الى الوجود

ان النشاط النقابي للاخ عيسات هو الذي جعل . النقابي . والوزير السابق . لاكوست — يامر باعتقاله وسجنه — ولكان — لاكوست — هو الذي سلمه الى جلاديه عندما سجنه بالبرواقية .

ان . لاكوست — ومساندية في سياسته باجزائر من الفرنسيين الاستراكيين والقرسيين المصوتين له على السلطات الخاصة — ان هؤلاء هم الذين يتحملون المسؤولية الكبرى في اغتيال الاخ عيسات ايدير

ان ايقاف الاخ عيسات وما كان يساط على منظمتنا لم يكن ليوقف حركتنا بل انه لم يزد الا في حماس الطبقات الكادحة التي نظمت عدة اضرابات ناجحة .

اننا لا ننسى القنبلة التي القيت بمركزنا باجزائر . ولا ننسى ايقاف المسؤولين والمناضلين الموجودين به .

واننا لا ننسى ابدا التمثيل الجماعي والتعذيب المتبع الذي كان يسلط . ماسو . ورجاله على رفاقنا في سجونهم .

ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين سيبقى رغم العنف . وبتواصل حركته من اجل رفاهية الطبقة الكادحة . وسيبقى هو المنظمة الوطنية الوحيدة الممثلة لها .

ان الجنرال . دي غول . والحكومة الفرنسية واجهزتها الفرنسي كلهم مسؤولون . بل انهم متواطئون في اغتيال قادة عيسات ايدير . لانها كانت نظرهم هي كل خطاة الى اجرامه الشنيعة التي ذهب ضحيتها كاتبنا الاول .

اننا نرفع نداءنا الى الشعب الفرنسي لتحرك من جمودة . ونرفع نداءنا الى الانسانية قاطبة كي تجعل حدا للتقتل الجماعي والعرقي الذي يسلط على الشعب الجزائري .

هذا ما يمليه علينا دم رفيقنا المرحوم عيسات : فقد مات كما عاش في خدمة الطبقة الشغيلة وخدمة الوطن . فقد مات من اجل ان تحيا الجزائر حرة مستقلة في ديموقراطية اجتماعية حقيقية .

سنحيا الجزائر لان ذلك واجبنا ولان ذلك ارادة الشعب الجزائري .

عن جريدة . العامل الجزائري .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر :

1/ أجر يتو مارسيل، الوطن الجزائري، ت ر: عبد الله نوار، دار القومية، القاهرة، 1959م.

2/ بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير بوحوش الصادق، دار الحكمة، ط1، 1990م .

3/ بورنان سعيد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1934-1954)،دار هومة، الجزائر، 2001.

4/ بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية، ت ميشيل سطوف، دار النهضة للنشر، الجزائر، 2005.

5/ بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ت، احمد بن محمد، دار النهضة، الجزائر، 2007.

6/ هارون على، الولاية السابعة، حزب جبهة التحرير الوطني، 1954-1962 تر، عمار و مصطفى ماهي، دار القصبة، الجزائر، و .س .

7/ بوداود عمر، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا من حزب الشعب، الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، دار القصبة .

المراجع :

1/ الإبراهيمي، احمد طالب، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامية بيروت، ط1، 1997.

2/ بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54 التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، تالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

3/ العجيلي التليلي، الطرق الصوفية و الاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1939 رقم 2، منشورات الأدب، تونس، 1992.

4/ بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان،ط1، 1997م .

5/ الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للنشر، الجزائر، ط1، 1984م.

6/ سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الثقافي 1954-1962 ج 9، عالم المعرفة، الجزائر، 2011 م.

7/ سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر، الحديث بداية الاحتلال ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 1982م.

8/ سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1992 م

9/ سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2009م .

10/

11/ زوز عبد الحميد، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1900 وحدة الرغاية، الجزائر، 2009م.

12/ زوز عبد الحميد، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، الجزائر، ط2، د.س.

13/ زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا 1914- 1939 نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 م .

14/ فركوس صالح بن نبيلي، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال 1814- 1962، المعارف للطباعة، الجزائر، 2015م.

15/ قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر، 1830- 1954م، تر، محمد المعراجي، وحدة رويبة، الجزائر، 2008م .

16/ بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا (دارسة تحليلية) وزارة المجاهدين، 2008م.

17/ الغربي غالي، فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1962) غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

18/ تونسي رابح، و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م .

19/ الجندي خليفة، حوار مع الثورة، ج2، الجزائر، 2008م .

20/ محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط، تالة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2010م .

21/ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م .

22/ أحمد مسعود على، التطور السياسي للثورة الجزائرية 1960- 1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2013م .

23/ منقور أحمد موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار التوزيع، الجزائر، 2013م .

24/ العربي محمد الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م .

25/ سعدي بوزيان، جثث جزائرية تطوف فوق نهر السين مضيئة من نضال عمال المهجر في سبيل استقلال الجزائر، الثورة الجزائرية أحداث و تأملات الجزائر، جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية و مآثر الثورة في الاوراس 1914 .

26/ مناصرية يوسف

27/ الأمين شريط، التعديدية الحزبية في حرية الحركة الوطنية 1919-1962، د.م.ج. دار الطبعة، الجزائر، 1988م .

28/ سعد الله أبو القاسم، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر،ج1، الشركة الوطنية، الجزائر، ط2، 1881م.

29/ بوعزيز يحي، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948) دار البصائر، الجزائر، 2008م .

30/ بن الشيخ الحكيم، دور الأمير خالدي في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1996 .

31/ ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى حرب من اجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2010.

32/ فارس محمد أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، جذورها و تطورها و مراحلها حتى 1962، تر، عبد المجيد بيرم و آخرون، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،ط1، 1989م .

33/ خالفة معمري، عبان رمضان، تقريب زينب زحرف تالة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2008.

34/ توفيق المدني أحمد، حياة الكفاح، ج3، البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.

35/ النمس إيمان، دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر، دراسة مرحلة التعددية النقابية، دار ناشري، نشر الكتروني 2004.

36/ أكلي محمد بن يوسف، سبع سنوات فيقلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا (1954- 1962) تر : عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2013.

37/ أندري فافورد شارل، الثورة الجزائرية، تر كابوية عبد الرحمان و سالم محمود، د م ، دس .

38/ نركان جيلالي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، دراسة في التنظيم و الهيكلة 1954- 1962، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ع : 19 جامعة حسيبة من بوعلي الشلف، 2008م .

39/ بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م .

40/ حربي محمد، جبهة التحرير الأسطورة و الواقع (1954-1962)، تر، كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1883 .

41/ حربي محمد حياة تحدي و صمود، مذكرات سياسية (1945- 1962) دار القصبة، الجزائر، 2004.

42/ جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار الحريات إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950- 1954 نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003م .

43/ بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج اللجنة المركزية جبهة التحرير 1946-1962، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009 م .

44/ ايت أحمد حسين، روح الاستقلال، مذكرات كفاح 1942-1952 تر : سعيد جعفر، منشورات البرزخ، دم، 2002م .

45/ سطورا نبيا من مصالي الحاج 1898- 1947 رائد الوطنية الجزائرية، دار القصبة للنشر و التوزيع، 2007م .

46/ العربي الزبيري محمد، تاريخ الجزائر المعاصر، ج4، دار المكتبة للنشر، الجزائر، 2015م.

47/ عربي محمد، الثورة الجزائرية: تم نجيب عياد، صالح المثلولي، ط ج بالمؤسسة الوطنية لفنون المطبعة، الجزائر، 1990م، آخرون .

48/ روبير شارل، تاريخ الجزائر المعاصر ج1، اتحاد كتاب دمشق، سوريا، 1999.

49/ قناش محمد، الحركة الوطنية الاستقلالية في الجزائر بين 1919- 1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م .

50/ قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج2، دار الأمة الجزائر، ترجمة أحمد بن الباز 2012م .

51/ عينا ثابت رضوان ، 8 ماي 1945، الإبادة الجماعية ، الجزائر، 2002م .

52/ العياش بكار، حزب الشعب و دوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار شطايبي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م .

53/ بوعزيز يحي، الإيديولوجيات للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية، د.م.ج1. الجزائر، 1986م .

54/ جرفي جمال، الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر، دار القصبة، الجزائر، 2005م .

55/ قداش محفوظ، قناش محمد، حزب الشعب الجزائري PPA 1997- 1939 و وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: و ذاتية خليل دبوني،المطبوعات الجامعية 2013.

56/ عمور عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002م .

57/ ايدو شعبان، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية ، (1957-1962) .

58/ جربال دحو، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956–1962)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013م.

59/ بيجو مارسيل، محاكمة شبكة جاسنون، تر، عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2012م .

60/ قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الجزائر، دار العثمانية، 2019.

61/ هامون هو في ، رونمان باتريك، حملة الحقائب: المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابو بيا عبد الرحمان دحلب، 2010م.

62/ حفظك الله بوبكر، التموين و التسليح إبان الثورة الجزائرية 1954–1962د م، د س .

63/ بوحوش عمار، أبحاث و دراسات في السياسة و الإدارة، أسباب الهجرة إلى فرنسا م ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007م.

64/ عباس محمد الشريف، و حي نوفمبر مداخلات و خطب، دار الفجر، الجزائر، 2005م. الصديق محمد الصالح، أيام خالدة في حياة الجزائر، دار موقع، الجزائر، 2009م.

65/ تابليت على، اتحادية فرنسا جبهة التحرير الوطني " الولاية السابعة 1959" منشورات تالة، الجزائر، 2014م .

66/ بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، محاكمها الأساسية، دار النعمان 2012.

67/ ظاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة التحريرية 1956–1962 الجزائر، 2019م.

68/ البزاز سعد توفيق، تونس و الجزائر، دراسة في التاريخ الحديث و المعاصر، تقديم إبراهيم خليل أحمد العلاق، د ن، د.م.

69/ ايت مدور محمود، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830–1962 بين النضالات الاجتماعية و الكفاح التحريري، دار هومة،الجزائر، 2018م.

70/ ماندوره اندري، الثورة الجزائرية عبر النصوص تر، ميشال سطوف، مراجعة و إشراف سمير سطوف، منشورات أناب ، د.م.2007م.

71/ فافر و دشارل اندري، الثورة الجزائرية، وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، الجزائر، ط2، 2016.

72/ ابن إبراهيم عبد العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي و السياسي ج3، وزارة المجاهدين، منشورات الشافعين، طبعة خاصة، الفترة الثالثة 1945-1954 .

73/ جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر و المغرب العربي م ج 1، تر، فضيلة الحكيم، فيصل عبادة، دار الذاكرة الجزائر، 2013م.

74/التميمي عبد المالك، أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرفة، تصدير: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر الجزائر، 2013م.

75/ عباس محمد، ديوان الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار هومة للطبع و النشر، الجزائر، 2009م.

76/ قندل جمال، إشكالية و تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954-1952، ج2، ابتكار للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.

القران الكريم

1/ القران الكريم، سورة التوبة، الآية 9.

2/ القران الكريم، سورة النساء، الآية 97.

المراجع باللغة الفرنسية:

* boualem bouroina, les syndicalistes leur combat de la libération 1936-1962.co GD dahleb emay-Alger, 2010.

* al moudjahid le chaude assassinat des martyre isat edir- dans le monde , n° 48.10/8/1959.

المقالات :

1/ حمدي شعبان، الهجرة الغير شرعية، مركز الأمين د.س .

2/ حمودة ياسين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع و المراحل) 1914-1962، جامعة قسنطينة، عبد الحميد مهري، د س .

3/ فيلالي كمال، سوسيولوجي الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي و الحاضر، أعمال الملتقى العلمي الأول حول الهجرة، ماي 2008. جامعة منتوري، قسنطينة 2009م. ملتقى .

الفهرس

الفهـــــــــــــــرس

الصفحـــة

الشكر و العرفان

الإهداء

المـقـدمـــة..... أ -و

الفصل الأول : تاريــخ الهجـرة نحــو فرنـــسا

المبحث الأول : تعريف الهجرة..... 08-11

المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية نحو فرنسا..... 12-27

المبحث الثالث : المراحل التاريخية لهجرة الجزائرين إلى فرنسا مند الحرب العالمية الأولى إلى 1962 سنة الاستقلال 28-38

المبحث الرابع: مميزات الهجرة نحو فرنسا..... 29-55

الفصل الثاني : النضال السياسـي و الاقتـصادي للعمال الجزائريين بفرنـــسا

المبحث الأول: الدور السياسي للعمال الجزائريين بفرنسا قبل اندلاع الثورة 1913-1954 57-59

المطلب الأول : حركة الشبان الجزائريين 57-59

المطلب الثاني : نجم شمال إفريقيا..... 60-62

المطلب الثالث : حزب الشعب الجزائري..... 63-65

المطلب الرابع: فيديرالية فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية..... 66-70

المبحث الثاني : الدور السياسي للعمال الجزائريين بفرنسا بعد اندلاع الثورة (1954-1962) 71-78

المطلب الأول :تأسيس فيديرالية جبهة التحرير بفرنسا..... 71-78

المطلب الثاني: تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين 79-83

المبحث الثالث : مظاهرات 17 أكتوبر 1961 84-95

المبحث الرابع: الدور الاقتصادي للعمال الجزائريين بفرنسا:.....

المطلب الأول: المساهمات المالية..... 96-99

المطلب الثاني :شبكات الدعم..... 100-103

الفصل الثالث : تنظيمات العمالية للعمال الجزائريين بفرنسا

المبحث الأول : ميلاد اتحاد العام للعمال الجزائريين..... 105-107

المطلب الأول : ظروف تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين..... 105-107

المطلب الثاني : تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين 108-114

المبحث الثاني: التعريف بمؤسس اتحاد العام للعمال الجزائريين..... 115-120

المبحث الثالث : أهداف و هياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين..... 130-121
المبحث الرابع : المواقف من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين :..... 138-131
الخـــاتمـــة..... 141-139
الملاحق:..... 143-142
قائمة المراجع و المصادر:..... 151-144
الفهرس..... 153-152

الملخص

ان المجهود الاقتصادي للعمال المهاجرين في فرنسا قد ساهم بشكل واضح في دعم المجهود الوطني، فلقد بدأ النظال الوطني للمهاجرين بفرنسا في العشرينات حركة الشبان الجزائريين مرورا بنجم شمال افريقيا وحزب الشعب.

انتهاءا بفديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني التي كان لها دورا كبيرا في مواجهة الاستعمار الفرنسي أولا تزايد بفتح جبهة ثانية وتأطير المهاجرين خاصة منهم في النظال الوطني وثانيا مواجهة الحركات الجزائرية المناولة. إذا استطاعت ان تنتصر على أكبر حركة سياسية.

كما تمكن الاتحاد العام للعمال الجزائرين من ان يفرض وجوده كمنظمة نقابية وطنية تتمثل الا من العمال الجزائرين في الداخل والخارج الى غاية الاستقلال.

Résumé

L'effort économique des travailleurs migrants en France a clairement contribué à soutenir l'effort national dans les années vingt, le système national d'immigration en France a lancé le mouvement de la jeunesse algérienne à travers le '**Star North African'** et le Parti populaire.

La fin de la fédération française du Front de libération nationale, qui a eu un grand rôle dans la confrontation avec le colonialisme français, s'est accentuée d'une part en ouvrant un second front et en encadrant les immigrés, notamment parmi eux, dans le système national, et d'autre part, en confrontant les mouvements algériens qui les remettent. S'il a réussi à vaincre le plus grand mouvement politique.

L'Union générale des travailleurs algériens a également pu imposer son existence en tant qu'organisation syndicale nationale représentée uniquement par les travailleurs algériens dans le pays et à l'étranger jusqu'à l'indépendance.

Abstract

The economic effort of migrant workers in France has clearly contributed to supporting the national effort in the 1920'S, the national immigration system in France launched the Algerian youth movement through the North African Star and the Popular Party. .

The end of the French federation of the National Liberation Front, which had a great role in the confrontation with French colonialism, was accentuated on the one hand by opening a second front and by supervising immigrants, especially among them, in the national system, and on the other hand, by confronting the Algerian movements which put them back. If he succeeded in defeating the biggest political movement.

The General Union of Algerian Workers was also able to impose its existence as a national trade union organization represented only by Algerian workers in the country and abroad until independence.